الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 21 آذار 2012
العدد 1665 السنة السادسة
mercredi 21 mars 2012 no 1665 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لا اتفاق في مجلس الأمن على دعم أنان و«هيومان رايتس» تدين جرائم المسلحين [24]

لا للحجاب في الأمن! [6]

حماس وحلفاؤها
العشق الممنوع
[2 ـ 5]

خلط «الربيع العربي» الأوراق داخل حركة «حماس» (رويترز)

مناسبة

أحياء في خضم الأمهات

14

تحقيق

شبكة توفيق طه

تشكيك في الوقائع

10

07
وكيل الخزانة الأميركية يسأل عن حسابات «مشكوك فيها» والتزام العقوبات على سوريا

12
ملف النفايات أمام شورى الدولة: طعن بمرسوم توزيع أموال البلديات

20
الفائز في البرنامج يُعلن السبت المقبل: «أراب آيدول»... وهلأ لوين؟

على الغلاف

حماس ومحور المق

حماس وحزب الله
«العشق الممنوع»

تباينت وجهات النظر بين حركة المقاومة الإسلامية «حماس» و«حزب الله» تجاه ما يجري في سوريا. الطرفان عملا على إيجاد حل للأزمة السورية، وتوسطا بين المعارضة والنظام السوري. جهود «حماس» باءت بالفشل، فانسحبت الحركة من العاصمة السورية. انسحاب الحركة وتّر علاقتها مع «حزب الله»، لكن التوتر لم يبلغ حد القطيعة. حالياً، عادت الاتصالات واللقاءات بين الطرفين، لكن بحميمية أكثر، فما يجمعهما أكثر مما يفرقهما

هنية في الذكرى الـ 33 للثورة الاسلامية الشهر الماضي في طهران (عطا كناريه ـ أ ف ب)

قاسم س. قاسم

تعرف «حزب الله» إلى «حماس» للمرة الأولى مباشرة عام 1993 في منطقة مرج الزهور. حينها، تواصل الحزب يومياً مع قيادات الصف الأول للحركة المبعدين إلى الأراضي اللبنانية، وحينها تعرف إلى «تفكيرنا وعقائدنا مباشرة على الأرض»، كما يقول مسؤول بارز في «حماس».

الحركة الإسلامية الفلسطينية، بدورها، وطدت علاقتها بالحزب اللبناني المقاوم، و«اجتمعنا على فكرتين: مقاومة العدو الإسرائيلي وتوجهنا الإسلامي المشترك»، يقول المسؤول «الحمساوي». لكن «الأخوّة» بين الطرفين لم تكن تمنع التباين في وجهات النظر في بعض المسائل، ما كان يوتّر العلاقات. آخرها كان موقف «حماس» مما يجري في سوريا.

خروج «حماس» من سوريا، الذي بات مسلّماً به رغم نفي القيادات، ومواقفها تجاه ما يجري هناك، وتّرا علاقة الحركة مع «حزب الله» وقواعده في لبنان، وخصوصاً بعد خطاب رئيس وزراء الحكومة المقالة إسماعيل هنية في جامع الأزهر في القاهرة، حيث ردد المصلون شعار «لا إيران، ولا حزب الله، سوريا سوريا إسلامية». يبرر الحمساويون هذه الحادثة بالقول: «لا علاقة لنا بالشعارات التي رددت، وهذه الشعارات لم تردد داخل الجامع، بل خارجه، والجمهور الموجود لم يكن جمهورنا»، بحسب مسؤول بارز في الحركة. ويضيف أن «الشعارات التي رددت صدمت هنية، ويمكن ملاحظة ذلك على تعابير وجهه عندما كان على المنبر، وعند سماع أبو العبد هذه العبارات وجه التحية إلى الشعب السوري لإيقاف هذه الشعارات، وبدّل سياق خطابه ليركز على الأقصى والقدس؛ لأنهما ما يجمع عليه العرب». يؤكد القيادي الحمساوي أن «هنية لم يقبل بهذه الشعارات، وهي سببت الإحراج لنا أمام حلفائنا». أبناء الحركة الإسلامية رأوا أن ما رُدِّد في الأزهر كان رسالة شخصية مباشرة موجهة إلى «أبو العبد، وخصوصاً أنه كان قد عاد لتوه من إيران بعد زيارة ناجحة مليئة بالعواطف».

كوادر الحركة يستطيعون تبرير أي شيء، لكن قبل الشعارات التي رُدِّدت في الأزهر، كانت الشرطة الفلسطينية في غزة قد قامت بملاحقة وضرب بعض المنتمين إلى المذهب الشيعي الموجودين في القطاع لإحيائهم ذكرى أربعين الإمام الحسين. حينها، أصدرت وزارة الداخلية في غزة بياناً قالت فيه إنها «تحترم كل المذاهب، بما في ذلك المذهب الشيعي في أماكن وجوده بالعالم». وأكدت أن ما جرى هو «ملاحقة قامت بها الشرطة الفلسطينية لمجموعة مشبوهة خارجة عن القانون وصاحبة تاريخ فكري منحرف كانت تخطط لأعمال إجرامية».

كل هذه الأحداث كانت عين «حزب الله» تراقبها بحذر. مسؤولون في الحركة أكدوا أن المقاومة اللبنانية لم تسألهم

> **حماس لا يمكنها أن تكون صورة طبق الأصل عن حلفائها**
>
> **حزب الله يرى أن «حماس» تمر في ظروف استثنائية تستدعي تفهم موقفها**

عما جرى مع هذه المجموعة، بل «نحن بادرنا وشرحنا لهم ذلك، حفاظاً على خصوصية كلٍّ منّا». يضيف المسؤول في الحركة: «قلنا لهم إن ما تداولته وسائل الإعلام مضخم ولم تضرب المجموعة في المستشفى، بل كل ما جرى أنها أخذت إفادتهم هناك». ويضيف: «الداخلية الفلسطينية كانت قد تلقت بلاغاً بأصوات مرتفعة تصدر من أحد البيوت، فتوجهت الشرطة لقمع هذه المخالفة».

لكن المشكلة الأساسية لدى «حماس» هي مع أنصار المقاومة اللبنانية، الذين أبدوا استياءهم من الموقف الذي اتخذته الحركة من النظام السوري. إلا أن ذلك لم يقطع حبل الودّ مع قيادة حزب الله؛ فمقعد ممثل حركة «حماس» في لبنان، علي بركة، لا يزال محفوظاً في الصفوف الأمامية لاحتفالات الحزب. ووجه بركة لا يزال يجذب الكاميرات كلما ذكرت عبارة «المقاومة الفلسطينية» في خطابات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. ففي الاحتفال الأخير لحزب الله لمناسبة «إحياء ذكرى الشهداء القادة»، تندر الحمساويون كيف أن «وجه الأخ علي ظهر على الشاشة أكثر من وجه السيد حسن». الحمساويون عدّوا ذلك رسالة موجهة من حزب الله إلى الرأي العام وإلى قاعدته لإظهار أن «حركات المقاومة مهما فرقتها السياسة إلا أن البندقية توحدها»، يقول أحد المسؤولين البارزين في «حماس».

هكذا، يمكن القول إن حرارة العلاقة بين حركة حماس وحزب الله تبدلت من «فاترة» في الفترة الأخيرة إلى «ساخنة»، بحسب تعبير أحد مسؤولي الحركة. بالطبع، كلا الطرفين نفيا وجود أي برودة بينهما في الفترة الماضية، مشددين على «الأخوّة» واستمرار الاتصالات والاجتماعات التنسيقية بينهما. ويقول مسؤول بارز في الحركة

العلاقة مع «الجهاد»: من التنافس إلى التعاون

يبدو أن حركتي «الجهاد الإسلامي» و«حماس» في طريقهما إلى افتتاح مرحلة جديدة عنوانها التنسيق طريقاً نحو الاندماج. حالة أكثر من مفاجئة نظراً إلى حساسية تاريخهما المأزوم؛ ابحث عن تداعيات «الربيع العربي»

غزة ـ **قيس صفدي**

كان لافتاً التزام حركة «الجهاد الإسلامي» بالتهدئة في قطاع غزة، بعد أربعة أيام من التصعيد الإسرائيلي الأخير، الذي وقفت «الجهاد» وحيدة في مواجهته، بعدما قررت «حماس» عدم المشاركة بمقاتليها. هذا الالتزام القطعي والفوري كان غريباً على نهج «الجهاد» التي عُرف عنها لسنوات طويلة رفضها التهدئة، وغالباً ما كانت تحتاج الحركة إلى وقت لإلزام مقاتليها تدريجياً بأي هدنة. ويعزو مراقبون التزام «الجهاد» بالتهدئة الأخيرة، التي توسطت فيها مصر، إلى حالة «التنسيق» غير المسبوقة في علاقتها مع «حماس». وبحسب معلومات متقاطعة، من مصادر في الحركتين تحدثت إلى «الأخبار»، فإن العلاقة بينهما «لم تكن يوماً بأفضل حالاً مما هي عليه الآن، في ظل التنسيق في كثير من الأحداث للخروج بموقف واحد أو غير متناقض».

هذا ما كشف عنه عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمود الزهار، إثر تنامي الحديث عن الوحدة الاندماجية، عندما أشار إلى أن الحركتين تتجهان لتأليف «قيادة تنسيق عليا» لتوحيد المواقف. ورغم تصريحات قادة في الحركتين تفيد بأن الوصول إلى الوحدة الاندماجية الكاملة يبقى «هدفاً على المدى البعيد»، ويحتاج إلى «نضوج ووعي»، تشير علاقة الحركتين حالياً إلى تطور إيجابي كبير لم يشهده تاريخ العلاقة بين الحركتين، التي ظلت قائمة على التنافس في ساحة المقاومة، والساحة الداخلية، وتحديداً في ما يتعلق بتمثيل الشارع الإسلامي الفلسطيني، الذي وصل إلى حدّ الاحتكام إلى السلاح لحسم «حرب» السيطرة على المساجد. ولم يكن «عادياً» في سنوات قريبة مضت، أن تسمع مديحاً من حركة للأخرى أو ثناءً على عملها، كدفاع القيادي في «الجهاد» خالد البطش عن «حماس»، إثر تعرضها لنقد لاذع على خلفية غيابها عن ساحة المواجهة مع الاحتلال في التصعيد الأخير، وكانت المفاجأة أن البطش قال إن «حماس والحكومة في غزة لم يكونا بعيدين عن المواجهة، بل كانتا داعمتين للمقاومة». وفي حين لفت البطش إلى أن وجود حركة «الجهاد» في مقدمة المواجهة مع العدو «سيكسبها المزيد من الثقة المتنامية بها في الشارع الفلسطيني»، فإنه عاد واستدرك بأن «نجاح المقاومة في صدّ العدوان الغاشم لا يحسب أو يسجّل فقط لحركة الجهاد، بل لكل المقاومة والشعب الفلسطيني، بما في ذلك حركة حماس».

ويعتقد مراقبون أنّ التطور الملحوظ في علاقة الحركتين، وجدية الحديث عن الوحدة الاندماجية بينهما، بدءاً من «تنسيق» المواقف كخطوة أولى، قد يعودان إلى صعود نجم حركات «الإسلام السياسي» وتصدّرها المشهد في دول «الربيع العربي»، وكثير من دول المنطقة. ورأى هؤلاء أنّ الحركتين وصلتا إلى مرحلة من «النضج» تسمح لهما بإدراك أهمية الانتقال من التنافس والتناقض إلى التنسيق والتعاون، بما يحقق لهما النجاح معاً على الساحة الفلسطينية في أي مواجهة مع فصائل

...اومة: هجرة ام انفصال؟

تنسيق «يوم الأرض»

بعيداً عن السياسة وخلافاتها، تنسّق حركة حماس مع حزب الله على الأرض على أعلى المستويات في ما يتعلق بفاعليات «مسيرة القدس العالمية»، المقررة في 30 الشهر الجاري لمناسبة يوم الأرض. ويقول أحد أعضاء اللجنة المركزية للمسيرة إن «أكبر هذه التحركات سيكون في الأردن، وستشارك جميع دول الطوق فيها إلا سوريا خوفاً من الأحداث الأمنية هناك». أما عن المكان النهائي للتحرك في لبنان، فيقول إنه «لم يحدد بعد». لكنه يؤكد أنّ «من المستحيل أن يصل التحرك إلى الحدود اللبنانية الفلسطينية، وذلك خوفاً من المواجهات التي قد تحصل». ففي العام الماضي، جرى إحياء ذكرى النكبة من خلال مسيرة العودة في لبنان وسقط ستة شهداء. يضيف: «لا يمكن أحداً أن يتحمل الدم الذي قد يسقط الآن».

مشعل في القاهرة في كانون الثاني الماضي (أ ف ب)

ممازحاً: «حتى إننا لا نزال مربوطين بالشبكة الداخلية لاتصالات الحزب، ومكاتبنا لا تزال مفتوحة في الضاحية». ويضيف: «التنسيق في ما بيننا هو على مستوى أعلى من ذلك، ولا يمكننا ذكره في الإعلام»، في إشارة إلى التنسيق العسكري بين المقاومتين.

من جهته، يقول أحد المواظبين على متابعة لقاءات الطرفين إنه توجد تباينات في قراءة بعض الأحداث والنظرة إلى بعض الثورات العربية، لكن على «قاعدة احترام الاختلاف في وجهات النظر ضمن ما يسمى آداب الاختلاف». يضيف الرجل: «أي إننا نعمل معاً على ما نتفق عليه، ويعذر بعضنا بعضاً في ما نختلف عليه». فبالنسبة إلى حماس، ما يجري في سوريا له بعدان: «بعد داخلي متجسد بمطالب شعبية محقة أقرّ بها النظام، وهناك الاستغلال الخارجي للمطالب ولسوء إدارة النظام في معالجة الأزمة السورية الداخلية». يقول الرجل إن «حزب الله يختلف معنا من خلال تغليبه المؤامرة الخارجية على البعد الداخلي، ويرى أن ما يجري في سوريا مؤامرة».

حالياً الأولوية بالنسبة إلى حماس هي لتحصين الجبهة الداخلية السورية ومعالجة الأزمة حتى يقف النظام والشعب ضد المؤامرة الخارجية. ابن الحركة الفلسطينية يستفيض بشرح موقف حماس مما يجري في سوريا، وذلك لأن «قواعد حزب الله فهمت موقفنا غلط». فـ«نحن لا نتدخل في الشأن السوري الداخلي، ولا نعلن مواقف مع هذا الفريق ضد ذاك الفريق، أو مع الشعب ضد النظام». والموقف الرسمي بالنسبة إلى الحركة هو «الحل السياسي للأزمة السورية بما يحقق مطالب الشعب السوري من حرية وعدالة وإصلاح، وبما يحفظ وحدة سوريا وأمنها واستقرارها، وأن تبقى سوريا دولة مقاومة وممانعة».

يؤكد الرجل أنّ بإمكان «الجميع أن يلاحظوا أننا لم نهاجم النظام السوري ورئيسه يوماً ما، فنحن أوفياء لمن وقف معنا عندما تخلى العالم عنا، وقلنا إننا مع مطالب الشعب السوري ولا أحد يمكنه أن يكون ضد الشعب». يضيف أن «حماس لا يمكنها أن تكون صورة طبق الأصل عن حلفائها؛ فالحركة تعتقد أن هناك مطالب محقة أقر بها النظام ينبغي أن تعالج وتعطى لها الأولوية وأن يقف نزف الدم السوري الذي يراق. لذلك نحن نميز بين المطالب المحقة والمؤامرة الخارجية على سوريا بسبب مواقفها السياسية الداعمة للمقاومة في فلسطين ولبنان».

يتفهم القيادي «الحمساوي» خسارة حركته شعبيتها نسبياً لدى جماهير حزب الله بسبب موقفها، ويقول إن «حزب الله أيضاً خسر جزءاً من شعبيته في أوساطنا بسبب ما يجري في سوريا، لكننا نقوم بإجراءات تنظيمية داخلية للشرح لقواعدنا طبيعة علاقتنا مع الإخوة في حزب الله». من جهتها، تقول أوساط في حزب الله إن حماس «تمر في ظروف استثنائية وحساسة تستدعي تفهم موقف الحركة وحساباتها». يضيف: «هناك مناخ من التساؤلات والقلق والاستغراب لسياسة حماس داخل القاعدة لدينا، ونحن نعالجها بإجراءات داخلية». يؤكد الرجل حرص حزب الله على عدم «وجود أو إيجاد أي مناخ سلبي تجاه حماس لدى حزب الله». هكذا، مهما اختلف «الإخوة» في السياسة، تبقى القواسم المشتركة أكبر من أن تفرقهما. فالعين حالياً تتجه جنوباً، وتحديداً إلى جنوب الجنوب، أي إلى قطاع غزة وإلى كتائب القسام. ويقول أحد أبناء الحركة الإسلامية: «انظر إلى ما يجري في غزة وإلى طريقة إطلاق المقاومة لصواريخها، وستعرف طبيعة علاقتنا وعلاقة المقاومة هناك بحزب الله».

تناقض مشروعهما الإسلامي، وفكرهما النابع من مصدر واحد هو «الإخوان المسلمين». فلولا تأخير «الإخوان» العمل المسلح، لما خرج فتحي الشقاقي ورفاقه من عباءة الجماعة عام 1981، لتأسيس «الجهاد» كحركة تحقق لهم طموحهم في مقاومة الاحتلال واللحاق بركب حركة «فتح» والفصائل اليسارية التي سبقت في انتهاج المقاومة عقب هزيمة حزيران 1967.

ومنذ تأسيس «الجهاد»، والعلاقة مع «الإخوان» يميّزها «التأرجح» مع الميل نحو الحياد. غير أن العلاقة مالت إلى العداء والتنافس مع تأسيس «حماس» كذراع عسكرية للجماعة في فلسطين، مع اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، فرأت «الجهاد» أن «حماس» تزاحمها في ساحة المقاومة وتمثيل الشارع الإسلامي. وبعد مرور نحو ثلاثة عقود على هذه الحال، تبدو القواسم المشتركة الآن أكبر من الخلاف، وإن تباينت اجتهادات الحركتين وأولوياتهما، تحديداً في الحقل السياسي.

وإلى جانب التباين في الموقف السياسي، ورفض «الجهاد» الانخراط في مؤسسات السلطة الفلسطينية، التي أفرزتها اتفاقية «أوسلو»، والمشاركة في الانتخابات، ربما خشية «الجهاد» من الذوبان هي ما تعوق تحقيق الوحدة الاندماجية مع حركة المقاومة الإسلامية كتنظيم أكبر، في المدى القريب، ما يجعل من «قيادة التنسيق العليا» الخيار الأمثل الذي يحقق للحركتين أهدافاً ويؤجل أخرى إلى مدى بعيد تتحقق فيه الوحدة الاندماجية الكاملة.

المكتب السياسي: مقر واحد... وعناوين متفرقة

مع تصاعد الأحداث في سوريا، وظهور موقف «حماس»، المعروف والمستور منها، بدأت عملية نزوح أعضاء مكتبها السياسي من دمشق، حيث لم يبق منهم أحد، ليتوزعوا في مناطق عدة

حسام كنفاني

لم يعد خروج «حماس» من سوريا أمراً سريّاً، بل بات متداولاً على نطاق واسع، رغم سعي الحركة إلى التأكيد أن عنوان مكتبها السياسي لم يتغير، فالعاصمة السورية دمشق لا تزال حاضنة لهذا المكتب، لكن من دون أعضائه، الذين خرجوا من الأراضي السورية مع بلوغ الأزمة هناك ذروتها، في ظل خلاف في تقويم واقع الأوضاع مع القيادة السورية ومع حلفاء الحركة في «محور المقاومة».

«حماس» في سوريا وليست في سوريا في آن واحد. واقع إشكالي باتت فيه الحركة مع تظهّر موقفها من الأحداث في بلاد الشام، التي لم تعد في واقع الحال مركز تواجد قيادات «حماس» في الخارج، الذين باتوا يتوزّعون بين القاهرة والدوحة وبيروت وعمّان وقطاع غزة، الذي عاد إليه بعض «الحمساويين» في الخارج في أعقاب انتظام الدخول والخروج، نسبياً، عبر معبر رفح في أعقاب الثورة المصرية.

عنوان المكتب السياسي لا يزال على حاله، غير أن أعضاءه باتوا في عناوين متفرقة، بداية من رئيسه خالد مشعل وصولاً إلى القيادي عماد العلمي، الذي رغم كونه ليس عضواً في المكتب، غير أنه كان من أبرز القيادات في الخارج. وبحسب مصادر مطلعة في الحركة، فإن التوزيع الجغرافي الجديد لأعضاء المكتب بات على الشكل الآتي:

- خالد مشعل: لم يستقر رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في مكان واحد، فالغالب على طبيعة وضعه هو التنقل بين عاصمة وأخرى، رغم أن مكان التواجد الأبرز هو في الدوحة. وتشير المصادر إلى أن مشعل دائم التنقل بين العاصمة القطرية والعاصمة المصرية، من دون أن يحسم مكان استقراره النهائي، والذي ترجّح المصادر أن يكون في العاصمة المصرية، مع التغييرات السياسية في مصر، والذي غيّر من طبيعة العلاقة بين الحركة والسلطة الحاكمة الجديدة.

- موسى أبو مرزوق: الرجل الثاني في حركة «حماس»، على الأقل في شقها الخارجي، حسم أمره منذ الأيام الأولى لاندلاع الأحداث في سوريا، عبر الانتقال إلى العاصمة المصرية،

الاستخبارات المصرية أبلغت الحركة أن تواجدها الميداني لا بد من أن يكون في إطار منظمة التحرير

حيث يستقر حالياً مع عائلته. إلا أن طابع التنقل أيضاً يغلب على حالته، وخصوصاً إلى بيروت، التي زارها في الفترة الأخيرة أكثر من مرّة.

- محمد نزال: منذ تحسّن العلاقات بين حركة «حماس» والأردن، عمد عدد من قادة «حماس» للانتقال إلى عمّان، التي كانت مقرّ المكتب السياسي للحركة قبل الخلاف الشهير مع الأردن وانتقال المكتب إلى دمشق. وعلى هذا الأساس انتقل عضو المكتب السياسي محمد نزال إلى عمّان، حيث تتواجد عائلته.

- عزت الرشق: كما هي حال رئيس المكتب السياسي والرجل الثاني، فإن عضو المكتب السياسي في حركة «حماس» عزت الرشق دائم التنقل بين بيروت والدوحة والقاهرة.

- محمد نصر: يمتلك عضو المكتب السياسي جواز سفر أردنياً مكنه من الانتقال للاستقرار مبدئياً في عمّان، غير أنه أيضاً دائم التنقل بين قطر ومصر.

- سامي خاطر: يعدّ القيادي في «حماس» من أعضاء المكتب السياسي الملاصقين لرئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل.

وعلى هذا الأساس فهو دام الانتقال مع أبو الوليد في أماكن استقراره، وأماكن زياراته، التي غالباً ما يسبقه إليها. وبالتالي فمكان إقامته الأساس حالياً هو بين الدوحة والقاهرة.

مع هذا التوزّع الجغرافي الجديد للقيادات السياسية في الحركة، فإن العنوان الباقي في دمشق هو أبو أحمد جمال، ممثل الحركة في سوريا، إضافة إلى أعضاء في الحركة من غير القادة، إضافة إلى الكادر العسكري الذي لا يزال من الصعب انتقاله من العاصمة السورية في ظل التشديد في الدول الجديدة المضيفة للقيادات السياسية على منع أي تواجد عسكري للحركة الإسلامية فيها.

ورغم هذا التشتت الجغرافي، إلا أن المصادر في الحركة لا تزال تؤكد أن لا نية لنقل المكتب السياسي من العاصمة السورية، على الأقل في المرحلة الحالية، وأن الانتقال ذو طبيعة لوجستية، إذ إن حركة قيادات الحركة في سوريا باتت محدودة، إضافة إلى عدم القدرة على استقبال الضيوف من الداخل والخارج. غير أن مصادر أخرى تشير إلى أن العقبة الأساس في طريق نقل المكتب السياسي هي في إيجاد البديل؛ فالأردن لا يزال يشدد على منع العمل السياسي للحركة من أراضيه، فيما الاستخبارات المصرية أبلغت الحركة أن تواجدها الميداني لا بد أن يكون في إطار مكتب لمنظمة التحرير، وهو أمر متروك لملف المصالحة. أما قطر فالأمر غير مطروح.

على الغلاف

حماس ومحور المق

الزهار: لم نخرج من «برنامج» المقاومة

لم تخطر ببالي يوماً مقابلة شخصية سياسية، فيما سيارة هذا الأخير، الرباعية الدفع، مركونة بكل هدوء داخل الصالون. أراها، من دون أن أستدير، «تنظر» إلينا بـ«عيونها» المطفأة الأنوار بلا حماسة، كحصان، لكن من عصر التكنولوجيا، مربوط الى معلفه. كنا في منزل عضو المكتب السياسي في حركة المقاومة الإسلامية، د. محمود الزهار، الذي التقيناه تواً عشية العدوان الأخير على غزة ومغادرته إلى طهران التي عاد منها أول من أمس، بعدما شدد من هناك على أن «حماس لم تخرج من برنامج المقاومة»

غزة ـ ضحى شمس

تتفهم الدوافع التي خلطت وظائف الجغرافيا الداخلية لمنزل الزهار وجعلته يؤوي سيارته داخل قاعة الاستقبال الشاسعة التي صفّت فيها الكراسي إلى الجدار كما في كل صالونات الساسة في الأطراف عندنا. فالرجل تعرض لمحاولات اغتيال، أهمها تلك التي استشهد فيها ابنه البكر خالد عام 2003 في قصف منزل والده بصاروخ. ثم اغتيال ابنه الثاني حسام أيضاً عام 2008، في غارة إسرائيلية. والزهار، الذي تُنصح بمقابلته ما إن تسأل عن قيادي «لا يتكلم لغة الخشب»، يبدو أنه «متميز» أيضاً بلهجته مع الصحافيين. يحذرونك من طبيعة انفعالية هي أقرب إلى «العونية» ومن أجوبة قد تكون «واقفة». ويحذرونك من أنه قد «يمتحن» معلوماتك! ربما كان للأمر علاقة بماضيه كأستاذ في الجامعة الإسلامية التي شارك في تأسيسها.

لكن الرجل الذي استقبلنا، كان أشبه بصورته التي بقيت في البال حين أُبعد إلى «مرج الزهور» جنوب لبنان (كان لا يزال محتلاً) في عام 1992. تعود إليك صورته هو وإخوانه، ملفلفين بالثقيل من الثياب، اتقاءً لبرد العراء، كما تناقلتها وسائل الإعلام أيامها.

هو نفسه، ملتفاً بالثقيل من الثياب، لكن في صدر صالونه الشاسع، بسبب زكام هذه المرة، قد يكون ناجماً عن نقص في وقود التدفئة في ظل أزمة الكهرباء.

نقرر مقابلة «عكسية»، أي أن نبدأ من الاجتماعي لنحطّ في السياسي: «سمعنا لك تصريحاً يعود إلى عام 2005 تعد فيه بخفض سعر أنبوبة الغاز، في حال فوزكم بالانتخابات، إلى أقل من 10 شيكل. اليوم ثمنها 7 أضعاف. هل هذا هو الفارق بين آمالكم وما رست عليه الحال؟ ولم؟».

يتنحنح الزهار مبتسماً، وهو يشير إلى «كاسة الشاي بالمريمية» التي لا مفر منها هنا. يتروى وهو يقضي بعض الأمور مع مساعدين متجهمين. «أولاً، يقول، احسبي سعر أنبوبة الغاز عام 2005، وسعر البترول وقتها، وقارنيه باليوم، فتفهمي الفارق. هذه قضايا اضطرارية. نعيش حصاراً إسرائيلياً. واتفاقية باريس الاقتصادية كبلتنا بالتعامل مع إسرائيل. لذلك، فارتفاع سعر المحروقات الإسرائيلية ينعكس علينا. في عام 2005، كانت إسرائيل موجودة على المعبر (رفح)، ولم يكن هناك أي تواصل مع مصر (مبارك)، ما تركنا فريسة للغلاء الإسرائيلي. الآن، بعد تغيير الوضع في مصر ، وبعد أن تستقر مصر رئاسة وحكومة ومجلس شعب، أعتقد أن بإمكاننا تحسين العديد من أسعار المحروقات». ثم يستدرك بالقول: «بالمناسبة، خدمة المحروقات اليوم نقدمها بثلث السعر المتبادل مع إسرائيل. إضافة إلى الكثير من القضايا التي طرحناها حققناها». مثلاً؟ يجيب: «اليوم تُزرَع كل المحرَّرات (المستوطنات الإسرائيلية في غزة سابقاً) بنوعين من الزراعات: واحدة بعيدة المدى، كالنخيل، وأخرى إنتاجها في المدى القصير، كالبطيخ الذي حققنا اكتفاءً ذاتياً بزراعته. كنا نستورد 20 ألف طن سنوياً من إسرائيل، لكننا أنتجنا السنة 28 ألف طن». ثم يردف: «ما أريد قوله أننا لسنا السبب في عدم تحقيق بعض ما وعدنا به بسبب تأثيرات خارجية، منها إسرائيلي ومنها عربي».

وبغض النظر عن الاكتفاء الذاتي بالبطيخ، ماذا حققتم؟ يجيب: «الأمن لكل مواطن، وخاصة الأجانب. كذلك منعنا تغوّل بعض العائلات. ووضعنا حداً لتغوّل الأمن واستغلال النفوذ». تمرّ في البال صورة محمد دحلان. لكن نسأله: «والشيكل؟».

يفاجأ بالسؤال، فيتطوع دليلي بالتفسير: «مصدومة من اعتماد الشيكل عملةً». يعود إلى تصريف أعمال لأشخاص دخلوا علينا. ثم يلتفت اليّ قائلاً: «ما شربتيش الشاي»، ويردف بعد هنيهة: «معروف أن الضفة محاطة مئة بالمئة بالاحتلال، بما فيها القدس. أراضي الـ67 نفس الظروف وكانت بيننا تجارة مستمرة ولا تزال بعض السلع تدخل والتعامل بالشيكل اضطراري». ولكن، اليوم معبر رفح مفتوح. لم لا يُعتمَد الجنيه المصري؟ يجيب: «الجانب المصري لم يكن يتعامل معنا. الشيكل للتعامل الرسمي. لكن كل العملات موجودة: دولار، يورو، شيكل... والمصري موجود. إذا فتحت الحدود رسمياً مع مصر فسنتعامل بالتأكيد معها، وهذا أفضل بالمناسبة؛ لأن مستوى الدخل بمصر أقل من مستواه في غزة. وممكن أن يكون لنا فائض توفير للداخل. إلى ذلك نحن معنيون بنهوض الاقتصاد المصري لا بتغذية اقتصاد الاحتلال الذي يتحول في النهاية إلى مستوطنات على أرضنا». يشرب بعض الشاي ويتابع: «مصر بوابة كبيرة للعالم العربي والإسلامي، ويمكن من خلالها إدخال الكثير من المعونات المجانية أيضاً. وفي مصر تتوافر كل مستلزمات الحياة في غزة. المشكلة في الموقف السياسي في العالم العربي أو الإقليمي».

لكن، نقول له، سمعنا أن تجارة الأنفاق غير الرسمية تعود بالنفع على جهات في الجهتين. وليست هناك مصلحة لأحد، على الجهتين، في إيقافها. يجيب: «حجم التجارة بيننا في غزة وبين الاحتلال 3 مليارات دولار سنوياً. لو تحوّل هذا، هناك على الأقل ملياران ونصف مليار سيجري التعامل بها مع مصر، وهذا سيكون لمصلحة الشعبين». ويضيف: «هناك رغبة حقيقية عند الكثير من المستثمرين الفلسطينيين للاستثمار في الداخل والخارج، أي في مصر أيضاً. حتى إن هناك مستثمرين فلسطينيين في الأردن يفضلون الاستثمار في مصر وغزة. الاستثمار عامل استراتيجي، وتقديري، وحسب اقتصاديين مصريين، أن مصر ستنهض اقتصادياً. لذا، إن ارتباطنا بمصر لا يعني أننا نريد أن ننضم إلى مصر وأن نتخلى عن الهوية السياسية الفلسطينية ككل، لكننا لا نريد إعفاء الاحتلال من التزاماته التي لا يلتزم بها أصلاً، ولكن التي تلزمه بها المعاهدات الدولية كاحتلال». وماذا عن «اقتصاد الأنفاق»؟ يقول: «عندما يُفتَح المعبر بطريقة رسمية، نحن من سيغلق الأنفاق. الأنفاق هي حكم المضطر: أو نطعم شعبنا أو نتركه فريسة للحصار المفروض من الاحتلال والذي رضيت عنه الأنظمة السابقة وحتى العالم».

نقول له إن المتابع يرى تضارباً في المواقف المصرية الرسمية بالنسبة إلى دعم «حماس»، كما في موضوع تزويد القطاع بالوقود. ففيما يحاول مجلس الشعب (الإخواني) مساعدتها، يبدو أن جهات أخرى غير راضية عن هذا التوجه. «هل تمر القضية الفلسطينية بمرحلة انتقالية مصرياً بين النظام القديم والجديد غير المكتمل؟».

يقول: «لا أحد ينكر أن هذه فترة انتقالية، وأن تغييراً ـ ولو شكلياً ـ لم يحصل بعد في سياسات العهد السابق. كذلك هناك، ثانياً، أزمة وقود في مصر وهم اشتروا وقوداً من الكويت بخمسين مليون جنيه. ومن يذهب إلى مصر يتأكد من الأزمة. ثالثاً: الواقع المصري ثابت على الاتفاقات السابقة مع إسرائيل. ومجلس الشعب ليس جهة تنفيذية. وحكومة (كمال) الجنزوري مؤقتة لا تستطيع تغيير اتفاقيات استراتيجية. أضيفي إلى ذلك مشاكلنا نحن؛ فقطاع الكهرباء نصف مدمر. كانت لدينا أربعة مولدات قصفت ولا يعمل منها اليوم إلا واحد، ونحن بصدد إصلاح الثاني... إلخ».

ننتقل إلى السياسة. نقول له: لم التشديد على خيار المقاومة من منبر طهران؟ وما معنى أن إسرائيل في عزلة كما قال هناك؟ يجيب: «كان لقاءً إعلامياً، وأجبت عن سؤال بهذا المعنى. فتقدير كل العالم اليوم وليس طهران فحسب، أن العدو في أزمة حقيقية، وهو يريد أن يبتز أميركا في هذه المرحلة بقصة تهديد طهران. والكل يعرف أن أميركا غير موافقة؛ لأن هذا سيؤثر سلباً على مستقبل أوباما رئيساً. هناك أيضاً من يقول إن حماس غادرت برنامج المقاومة، وكان لا بد من التأكيد في أكثر من موقع، إن كان في مصر أو إيران أو في غزة، عن أننا لم نغادره». وما معنى توجه مشعل في الوقت ذاته إلى تركيا؟ يقول: «هو توجه بعدي. لكن القضية ليست لعبة محاور. القضية مجرد حركة».

حسناً. هناك انتخابات مقبلة للمكتب السياسي لحماس، لم لا يرشح نفسه؟ يجيب: «أولاً ما حدش فينا بيرشح نفسو، بيكونوا كل الأعضاء موجودين ويتم تكليف شخص بغالبية الأصوات».

النونو: بيان المكتب السياسي «يجب» ما قبله

ربما كان «وضع اليد» على طاهر النونو، الناطق باسم حكومة «حماس»، أصعب من الوصول الى بعض القيادات. فالرجل دينامو، يهبط من طائرة ليستقل أخرى، وخصوصاً في هذا الوقت الذي تنشط فيه حركة مسؤولي حماس إقليمياً لضرورات المرحلة.

من القاهرة، التي شهد فيها محادثات تتعلق بأزمة الوقود الخانقة بين مصر والقطاع، كان طاهر النونو قد وصل مباشرة الى مكتبه بمجلس وزراء الحكومة المقالة في غزة. بدأنا كلامنا بالتصريحات المتناقضة لقادة «حماس» حول الموضوع السوري. نسأله ما معنى كل هذا التناقض في موقف القادة الحمساويين في الداخل والخارج؟ فيقول ان الحركة «ليست جزءاً من الأزمة الداخلية (في سوريا) ولن نكون. اما بالنسبة إلى التنظيم فإن القيادة مشتركة بين الداخل والخارج». لكن تصريحات القادة لم تكن «مشتركة»، ما اعطى انطباعاً بأنه على الاقل ليس هناك تنسيق بينهم. يجيب «أُستقبلنا في سوريا بافضل ما يكون من قبل النظام ومن قبل الشعب السوري ولا يمكننا ان ندير ظهرنا للطرفين. كما ان الخلاف في سوريا هو سوري سوري، والملف الفلسطيني ليس جزءاً من الخلاف ولن يكون». ويضيف «حتى في تركيا التي زرناها أخيراً، قالت لنا احزاب المعارضة هناك ان نقطة الالتقاء شبه الوحيدة بينهم وبين الحكومة هي ملف فلسطين». اي احزاب؟ الحزب الجمهوري؟ فيقول «والحزب الكردي ايضاً. الشيء نفسه تكرر في تونس. وبالتالي ننأى بأنفسنا عن الازمات الداخلية. فلا شعب المخيمات، ولا نحن او غيرنا يريد أن نكون جزءاً من الخلاف». لكن هذا لا يلغي ان التصريحات حصلت. يقول «عادة تحدث اجتهادات في الرأي لأطراف القيادة». ولكن الا يجب ان تكون «الاجتهادات» داخلية ثم يُعلن قرار موحد؟ يقول «صحيح ولكن في النهاية القول الفصل هو لاجتماع القيادة وللموقف النهائي والرسمي

اوصة: هجرة ام انفصال؟

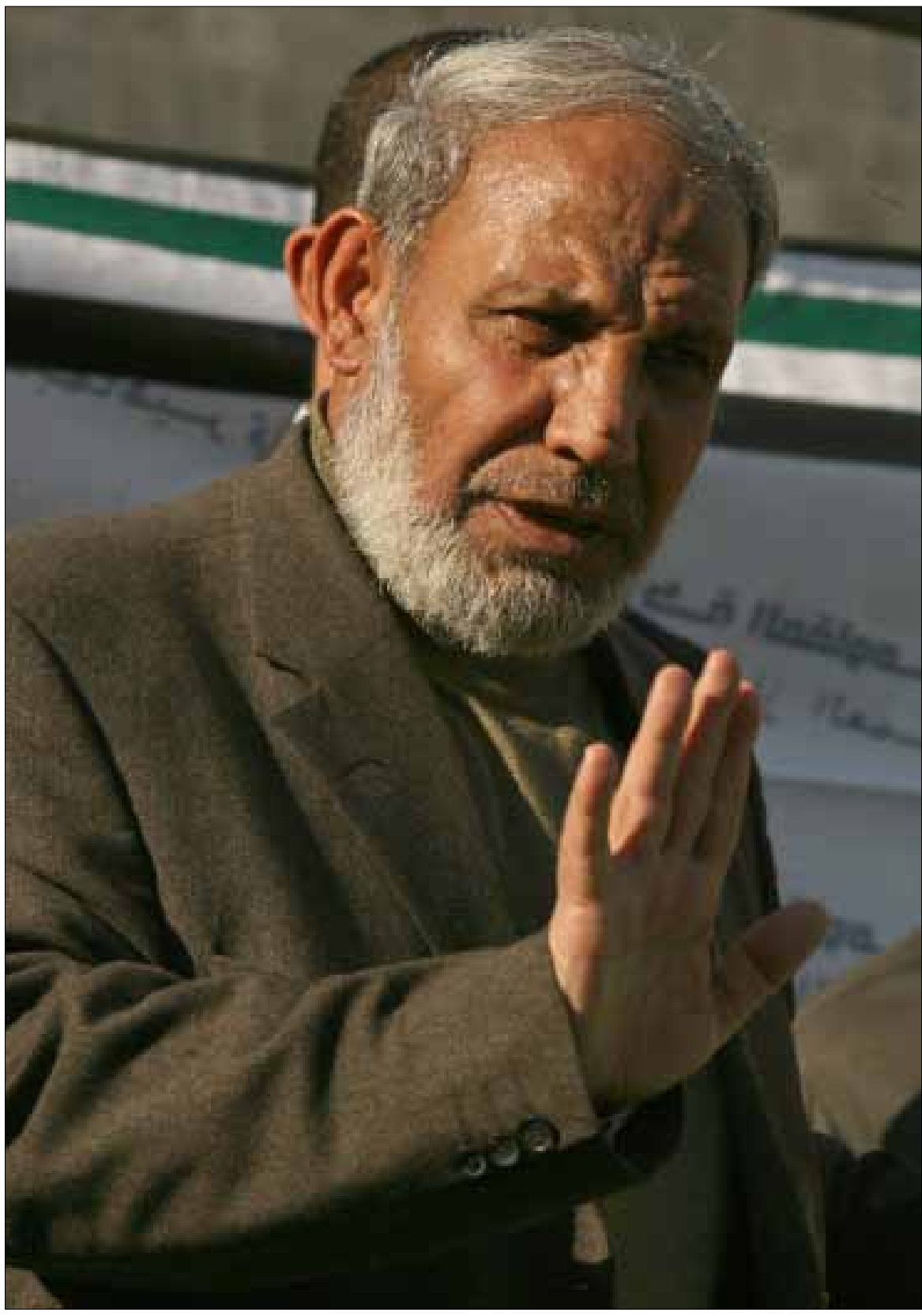
محمود الزهار (أرشيف ــ أ ف ب)

لكن مشعل أعرب عن عدم رغبته في الترشح! «هو يعرب عن عدم رغبة في التجديد. فهو في منصبه منذ 17 عاماً. لكن هذا شأن داخلي لا يُناقَش أصلاً في العلن». حسناً، ماذا عن «هجرة» حماس من دمشق؟ ما سرّ تضارب التصريحات بين المسؤولين؟ ليس فقط بين «حماس» الداخل والخارج، بل «حماس» الداخل والداخل. يستفزه السؤال، فيجيب: «مثل ماذا؟»، ها هو يمتحنني. أسرد له بعض التصريحات لصلاح البردويل ولموسى أبو مرزوق وخالد مشعل وعزّت الرشق... إلخ. يقاطعني: «أولاً، نحن موقفنا من سوريا منسجم تماماً مع موقفنا من بقية الدول العربية حتى قبل الحادثة. بمعنى أننا لم نتدخل في أي شأن عربي داخلي، لا أمني ولا سياسي، حتى قبل الثورات. بعكس منظمة التحرير وما فعلته كتدخلها في الحرب العراقية الكويتية الأولى. ثم إن موقفنا من ثورات ليبيا وتونس ومصر كان محايداً. عملياً، طبقنا السياسة ذاتها تجاه سوريا. عندما ذهبنا إلى سوريا، كانت المكان

> لم يحصل أي تغيير، ولو شكلياً، في سياسات مصر عن العهد السابق
>
> هل المطلوب سورياً أن ندخل مع الشعب في مواجهة السلطة

الوحيد المتاح بعد طرد قادة حماس من الأردن إلى قطر ومنها سوريا». ويردف: «أما بالنسبة إلى ما تسميه نزوحاً عن دمشق، ففي الحقيقة عدد كبير من أبناء غزة اضطر إلى الخروج من القطاع إلى مصر والسودان ثم سوريا. الآن تغيرت هذه الظروف. هناك عدد كبير يعود إلى القطاع. مثل عودة عماد العلمي المبعد منذ عام 1990. عودته جاءت بقرار فردي وليس سياسياً. هناك تحسن نسبي اليوم بين حماس والأردن، وقد مكّن ذلك الكثيرين من العودة إلى الأردن. وبالتالي قرار الخروج من سوريا قرار فردي».

وماذا عن خالد مشعل، وهو رمز؛ لكونه رئيس المكتب السياسي. يقول: «قراره فردي. كانت معه إقامة في قطر قبل أن يسكن في سوريا». ثم يضيف: «ما هو المطلوب منا في سوريا؟ أن نحرك شعبنا لمواجهة الشعب السوري؟ هل المطلوب أن ندخل مع الشعب بمواجهة السلطة؟ هذا سيكون إنكاراً للجميل. فقد رعت سوريا هذه الحركة لوقت طويل. لم يبق أمامنا إلا الموقف المحايد». النأي بالنفس؟ أسأله. فيجيب: «نعم. وجهتنا ضد الاحتلال، لا تغذية أي صراع عربي عربي. لذا، نحس بأننا منسجمون مع موقفنا العام، وليس الخاص بسوريا. لكننا أدينا دورنا بالنصيحة. فمصلحتنا بالانسجام بين النظام والشعب، والمزيد من الحريات، وهذا ما أمرت به الحكومة (السورية). الإصلاحات التي يقوم بها (الرئيس) بشار تردّ عملياً على هذا الموضوع».

وماذا عن الحريات في غزة؟ يقال إنه إذا جرت انتخابات اليوم، فإن حماس لن تحصل إلا على أصوات عناصرها. يقول: «الحريات مكفولة لكل الناس. لكن هناك معاملة بالمثل ومعاملة أمنية». على الأرجح أنه يشير إلى معتقلي الرأي بينه وبين السلطة برام الله. لكننا نسأله ماذا يقصد، فيجيب: «حركة قيادات فتح في غزة مرتبطة بحركة قيادات حماس في الضفة. بالمناسبة قاموا بترتيب كل تنظيمهم هنا. في حين أن حماس مضروبة في الضفة. النقطة الثانية أمنية: كثر من عناصر فتح الذين اشتغلوا بالأمن لا نطمئن إلى جانبهم. إذا سمحنا لهم بحرية الحركة فسنجد تكراراً للاغتيالات». لكننا أيضاً نقصد حريات المواطنين العاديين. حرية اللباس في الجامعات، حرية تكوين جمعيات (تجربة شارك) حتى منع تدخين الأركيلة مثلاً؟ يجيب: «الأراكيل ممنوعة حتى في أوروبا». صحيح، نقول له (لم نكن نعلم أن المنع فقط للنساء)، ويضيف: «هناك مجموعة من البنات اشتغلن في مؤسسات حكومية... والله وجدنا أشياء على الكومبيوتر لو رآها أهاليهن لقتلوهن. لذا، أغلقنا تلك المواقع. نحن مجتمع محافظ جداً، حتى أهالي البنات لا يسمحون لهن بالتدخين في أماكن عامة. فتاة تدخن الأركيلة على الشاطئ؟ هذا فساد...». ابتسم، يبدو أننا سنؤجل حوار الحريات ليوم آخر. أسأله نسخة من إحدى رواياته ممازحة: «أرجو ألّا يكون الإهداء حراماً أيضاً». يبتسم وهو يكتب إهداءً «جدياً»، ويقول «لأ. عادي».

للمكتب السياسي. وبالتالي بيان المكتب السياسي يَجبّ ما قبله من تصريحات. وما قلته هو الموقف الرسمي للحركة الذي اعرب عنه أكثر من مرة وآخرها في اجتماعات القاهرة». لكن موقف موسى ابو مرزوق... يقاطعنا: «لقد نفاه».

وفي ما يتعلق بالنقاش المصري الفلسطيني عن ازمة الوقود، يقول: «كانت هناك رؤيتان مختلفتان، اولاً على مكان تسلّم الوقود. نحن كنا وما زلنا نرفض معبر كرم ابو سالم (بيد الإسرائيليين) لأنه يعيد تدخل الاحتلال بشكل مرفوض مطلقاً. فهم، ولأي ذريعة امنية يغلقون المعبر. وهذه مادة حيوية. ثانياً سيستفيد الاحتلال من الضرائب على الوقود وسيزيد الثمن. اضيفي الى ذلك انه معبر غير مؤهل لتسلم الوقود (معبر نقل بالشاحنات). اما وجهة نظر مصر فهي انهم لا يريدون إعفاء الاحتلال من مسؤولياته تجاه المحتلين. لكننا قلنا لهم انه حتى وفق الاتفاقيات، ومن ضمنها اتفاقية باريس الاقتصادية، (1995) يجوز للسلطة الوطنية الفلسطينية استيراد الوقود والغاز مباشرة ومن اي جهة غير اسرائيل. وبالتالي، يجوز لنا التعاقد مباشرة مع الشركات المصرية او غيرها. كانت هناك ايضاً مفاوضات على السعر، وعلى التسليم. بداية كان مطروحاً التسليم بالسويس، وبالتالي النقل على عاتقنا، ما يرفع السعر على نحو كبير، حتى انه قد يصل الى دولارين، وبذلك سيكون اغلى سعر وقود في العالم. اتفقنا بداية على ان لا يتم تضمين السعر (تأجيل البحث نظراً للاحتجاج الشعبي المتخلف عن صفقة بيع نظام مبارك الغاز لاسرائيل بأقل من السعر المحلي) وأن يبدأ التوريد فوراً ثم ندفع لهم ما تتم جبايته من المواطنين، والباقي ينشأ من اجله صندوق في الجامعة العربية او تدفع الفارق جهات متبرعة. وقد تم توقيع الاتفاق (4 آذار) ومنطقة التسليم عبر طريقة «باك تو باك» في نقطة بجوار المعبر (رفح) تصلها الشاحنات على الجانب المصري ثم عبر انبوب الى الجانب الفلسطيني فنتفادى دخول الشاحنات الى غزة ويتم الاطمئنان لمراعاة الناحية الأمنية».

وينهي النونو كلامه بموضوع المصالحة التي «يأمل من الله ان تتقدم. فهي مرتبطة بعدة ملفات: اولاً الانتخابات وتشكيل الحكومة. والاولى معتمدة على الثانية. وتشكيل الحكومة مرتبط بضمانات ان تكون الحكومة مؤقتة، معروف متى تبدأ مهامها ومتى تنهيها وبالتالي لا بد ان نعرف متى الانتخابات. ونريد ضمانات ان تجرى في كل فلسطين بما فيها القدس، إضافة الى اننا بحاجة لضمان الحريات الأساسية»! وكيف ذلك؟ يقول: «الحريات العامة تضمن نزاهة الانتخابات. لكن للأسف لا تقدم في موضوع الحريات». يقصد من قبل رام الله. ولكن ماذا عنهم؟ الم يقوموا بإجراءات تعطل هذه الحريات بدورهم؟ يقول «ملف الحريات رزمة واحدة: موضوع المعتقلين السياسيين، حرية الرأي والتعبير، حرية الاجتماع والتنظيم، موضوع المؤسسات المعلقة كالمقار، حرية التنقل وجواز السفر». يتابع «أشخاص كثر ممنوعون من السفر بأشكال مختلفة: كعدم اصدار جواز سفر او تجديده. صحيح اننا سحبنا جوازاتهم ولكننا الآن اعطيناهم الحرية، وأعدنا اليهم جوازات السفر».

ضحى...

قضية اليوم

يسمح لموظفي قوى الأمن الداخلي بالصلاة والصوم ويمنعون من ارتداء الشارات الدينية (أرشيف)

عنصرية لبنانية بلباس علماني

الحجاب ممنوع في قوى الأمن

> ضاقت بعض المؤسسات الرسمية ذرعاً بالمحجبات. ضيقٌ كان يمكن أن يكون مبرراً لو كان على غرار التجربة الفرنسية. لكن الفارق الشاسع بين التجربتين يطرح الأسئلة حول إثارة قضية كهذه في قوى الأمن الداخلي بعد نجاح 39 محجبة في مباراة التطويع التي شهدتها المؤسسة أخيراً، وبعدما رأى بعض الضباط أن الحجاب ينتهك الأنظمة الداخلية للمديرية

ربى أبو عمو

أبى لبنان الاكتفاء بـ«فرنكوفونيته». أراد تعميق جذوره والامتثال إلى مستعمر سابق و«صديق» حالي. قرّر أن يكونَ فرنسياً بجدارة، وتحديداً ساركوزيّ الهوى (نسبة إلى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي). لبنان الطائفي سيمارس العلمانية من البند الأخير. منعت فرنسا الحجاب في مدارسها وجامعاتها وشوارعها حفاظاً على العلمانية. وضعت الحجاب ضمن شعائر تنتهك مبادئ العلمانية. هذا حقها ربما. لكن لا يبدو الأمر مقنعاً في لبنان، الذي قرّر أن يصبح علمانياً فجأة. علمانيةٌ ربما هي انعكاس لتعصب طائفي ترفض الغالبية الاعتراف به. مسرح الأحداث هذه المرة هو المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. في ذلك المكان، لا مكان للجميع. خيّرت إحدى ضباط المديرية، الرائد سوزان الحاج، بحسب مصدر أمني، محجبات ناجحات في مباراة التطوع في المؤسسة بين العمل والحجاب. والحجة انتهاك نصوص التعليمات التي تحظر على موظفي المؤسسة إظهار ممارسة الشعائر الدينية.

بقرار فردي، حوّلت الحاج الحجاب إلى مسألة خلافية. لكن إذا كان الأمر كذلك، فلماذا سمحت المؤسسة للمحجبات بالتقدم أصلاً إلى الوظائف المطلوبة في قوى الأمن؟ ولماذا تم قبولهن بعد نجاحهن في مباراة التطوع؟ ربما لو حُسِمت المسألة في وقت سابق، لما تحولت إلى قضية حساسة رفضت الحاج، كما المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، التحدث عنها.

ويلفت مسؤول رفيع المستوى في المديرية إلى أن «المحرض على قضية الحجاب هو أساساً قائد القوى السيّارة في قوى الأمن الداخلي العميد روبير جبور»، فيما يوضح آخر أن المسألة وصلت إلى ذروتها عندما «خيّرت الحاج المتطوعات المحجبات بين البقاء في العمل أو خلع الحجاب». بداية، يقول المسؤول الأمني، «أراد ريفي اغلاق القضية والابقاء على المحجبات. قرارٌ لم يُرض جبّور الذي أصر على أن الحجاب يخالف تعليمات قوى الأمن الداخلي، مذكراً بأن الجيش يرفض تطويع المحجبات. حينها، خشي ريفي من استخدام جبّور هذه القضية وإطلاق مزايدة مسيحية بشأنها، فقرر طرح القضية على الرئيس ميشال سليمان. رئيس الجمهورية أصر على المحافظة على سياسة النأي بالنفس بحجة أن الموضوع يمثل شأناً حساساً للمسلمين. فما كان من خيار أمام ريفي إلا اللجوء إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي قرر بدوره نقل الملف إلى مجلس الوزراء».

رفضت الحاج التعليق على الموضوع لأنه ليس من اختصاصها، وأحالتنا على المدير العام. وحين سألناها عن تخيير النساء بين البقاء أو خلع الحجاب، قالت: «هذه المعلومات غير دقيقة»، لتحيلنا مجدداً على ريفي. رفض الأخير بدوره الحديث عن القضية إعلامياً، رغم ما تردد عن طرحها للبحث على طاولة مجلس الوزراء، وفضّل انتظار قرار السلطة السياسية. إلا أنه لفت إلى منع ممارسة الشعائر الدينية في مؤسسة قوى الأمن وغيرها من المؤسسات الأمنية والعسكرية. ماذا عن الحجاب؟ هل يندرج ضمن فئة الشعائر؟ قال إن نص القانون ليس واضحاً في هذا الشأن. كأننا أمام قضية تثار بسبب عدم وضوح نص قانوني. وربما هي المرة الأولى التي تكون فيها هذه المؤسسة أمام واقع وجود محجبات، باستثناء المتعاقدات.

لم يرفض وزير العدل شكيب قرطباوي التعليق. استغرب السؤال بداية عن القانون المتعلق بالشعائر الدينية في قوى الأمن الداخلي. سأل ما القصة؟ ثم قال إنه لا يحفظ نصوص القانون ويحتاج إلى الاطلاع عليها قبل الاجابة. بقي وزير الداخلية مروان شربل. الأخير حوّل القضية إلى مسألة «لا يحرز» طرحها. قال إن المسألة غير مطروحة على جدول أعمال

> خيرت الحاج الدركيات المحجبات بين الحجاب والعمل

> شربل: لا صلة لي بالموضوع وطرحه «لا يحرز»

تقرير

فيلتمان «يولعها» في ذكرى 14 آذار

احتفل جيفري فيلتمان في واشنطن أمس مع قوى 14 آذار بالذكرى السابعة لانطلاقة ثورة الأرز. هنأ من مهّد الطريق أمام الربيع العربي الذي خصّ به سوريا حيث الشعب يريد التخلّص من «المافيا الإجرامية»

نادر فوز

مرّت الذكرى السابعة لـ«ثورة الأرز» في بيروت بكثير من الجمود والهدوء والبلادة. فأتى من «يولّعها». من غير جيفري فيلتمان قادر على ذلك؟ ظروف عمله تمنعه من الجلوس في عوكر لإصدار الأوامر، لكنه قرر عدم ترك قوى 14 آذار، فشاركها أمس احتفال الذكرى السابعة لانطلاقة «الثورة» في واشنطن. حضر فيلتمان بكل عزم إلى المركز اللبناني للمعلومات في العاصمة الأميركية. هنا هو مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، وبالتالي عليه أن يكون أكثر شمولية في خطابه وأكثر تنوّعاً في المواضيع التي يتناولها. لذا لا بد من البدء بالربيع العربي كمشهد كامل. للربيع العربي، بحسب فيلتمان، عنصران ثابتان «التوق للكرامة والانتصار على الخوف»، والشعوب العربية كسرت خوفها «وكان الشعب اللبناني قد مهّد الطريق مسبقاً عام 2005». تطرّق فيلتمان للوضع اللبناني، فدعا ملايين اللبنانيين في الولايات المتحدة والعالم إلى العودة إلى لبنان لـ«التأكيد للعالم، مرة جديدة، كيف يمكنهم تخطي الخوف» طالباً منهم «استخدام انتخابات 2013 لهزيمة بقايا الاحتلال السوري ورفض المدافعين عن مجازر» النظام السوري. ودعا اللبنانيين أيضاً إلى «الاجتماع مجدداً للقول لحزب الله وحلفائه إنّ الدولة اللبنانية لن تكون بعد اليوم مختطفة من أجندة إيران - الأسد». تابع مشيراً إلى أنّ اللبنانيين، من خلال ما قاموا به عام 2005، وضعوا أنفسهم «في مصاف الحركات التاريخية والعظيمة، إذ أظهروا للعالم تصميماً في مواجهة الاستبداد». وسأل: «من كان ليظن أنه بعد ست سنوات من ذلك، سينتفض العالم العربي للقيم نفسها التي دفعت الشعب اللبناني إلى الشارع في آذار 2005»؟ مهّد فيلتمان للحديث عن سوريا، ثم قال إنّ الشعب السوري اليوم «يرفض حملات الاعتقالات والتعذيب التي يقوم بها نظام الأسد». «ولّعها»

> للبنانيين مصلحة أكبر من غيرهم في إسقاط النظام السوري

مجلس الوزراء لأنها أيضاً «لا تحرز»، عدا «عدم وجود علاقة لي بالموضوع». بدا وكأنه يحاول الاشارة إلى أنه لم يطلع على القضية تماماً بعد، أو أنه ليس هناك قضية من أصله. بعدها، شرح أن المسألة لا صلة لها بالشعائر الدينية بل بالزي الرسمي الموحد. «على سبيل المثال، لا يستطيع الموظف ارتداء بذلة كاكية بينما اللون المعتمد رمادي». لكن إذا كان الحجاب يتعارض والزي الرسمي، فلماذا تم قبول المحجبات؟ يوضح شربل أنه «من غير الممكن منع المحجبات من التقدم للوظائف، لكن لاحقاً، يطبق القانون على الجميع. ومن يعجز عن الالتزام به ينسحب».

يفاجأ شربل من تخيير المحجبات. يسأل: «متى حدث ذلك؟ الآن؟»، مضيفاً أنه سيسأل عن الأمر اليوم. لكن لا وجود لحديث جدي بعد، خصوصاً أن النتائج ظهرت حديثاً.

اللافت أنه يسمح لموظفي قوى الأمن الداخلي بالصلاة والصوم، ويمنعون فقط من ارتداء الشارات الدينية كالصليب أو سيف ذو الفقار. فماذا يكون موقع الحجاب لبنانياً لا فرنسياً؟ الأسئلة كثيرة في ظل الأجوبة غير الموجودة أو المبهمة للمسؤولين. فإذا كان القانون يمنع ممارسة جميع الشعائر الدينية، ويعتبر الحجاب إحدى هذه الشعائر، يجب على المعنيين الفصل في هذه المسألة قبل أن تتحول إلى قضية حساسة ينأى رأسا الدولة بنفسيهما عنها، إلا إذا كان السبب يكمن في الوجه الآخر للعلمانية: العنصرية.

فيلتمان بحسب مسؤولين وناشطين

في 14 آذار، حين اضاف: «نحن جميعنا، الذين نهتم جدياً بلبنان، لدينا واجبات أخلاقية وسياسية تلزمنا الوقوف بحزم إلى جانب هؤلاء السوريين الساعين إلى سحب بلادهم من أيادي مافيا إجرامية». وزادها زيتاً: «للبنانيين مصلحة أكبر من غيرهم في إسقاط النظام السوري».

حديث فيلتمان كان كافياً لقيادة 14 آذار حتى تعتبر أنها على «السكة» الصحيحة. الموقف من سوريا «أخلاقي بحت». هذا الأمر أكده من حضر من المسؤولين الأميركيين إلى المركز اللبناني للإعلام، وابرز الحاضرين وزير النقل راي لحود، رئيسة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، إيلينا روس ـ ليتينان، رئيسة لجنة شؤون الشرق الأوسط في الكونغرس، ستيف شابوت، رئيس لجنة الرقابة والإصلاح الحكومي في الكونغرس، داريل عيسى، وغيره من المسؤولين الأميركيين من جذور لبنانية. وبالطبع لم تغب السفيرة الأميركية في بيورت، مورا كونيلي، التي حضرت ونقلت تحيات «ثوار الأرز». ومن أهم ما قيل في الاحتفال الطمأنة التي بعثتها إيلينا روس ـ ليتينان لـ«الإصلاحيين اللبنانيين» عبر تأكيد وقوف الولايات المتحدة إلى جانبهم «وأنّ الكونغرس سيدافع عنهم».

المشهد السياسي

كوهين يسأل عن حسابات «مشكوك فيها» والتزام العقوبات على سوريا

تركزت محادثات وكيل الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية في بيروت على العقوبات على سوريا وايران والتحويلات المصرفية داخل لبنان، فيما بدأ رئيس الحكومة يعدّ تقريره بشأن بواخر الكهرباء

«ضمان وجود قطاع مالي شفاف وجيد، وحمايته»، هو العنوان الرسمي الذي حملته لقاءات وكيل الخزانة الأميركية لشؤون الارهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين مع كل من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وجمعية المصارف.

وفيما لم يدل كوهين بأي تصريح بعد لقاءاته، كشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن المسؤول الأميركي أثار خلال لقاءاته مسألة نقل نحو 231 حساباً مصرفياً من البنك المركزي إلى ثلاثة مصارف لبنانية، وهي تعود إلى 28 مودعاً، واستفسر عن الأسباب التي حالت دون إحالة هذه الحسابات إلى الجهات القضائية المختصة إذ إن «الشكوك» في شأنها دفعت مصرف سوسيتيه جنرال إلى رفض نقلها إلى موجوداته التي اشتراها من البنك اللبناني ـ الكندي. وذكّر كوهين بأن الولايات المتحدة دعمت عملية تصفية هذا المصرف بعدما تلقّت تعهّدات بالتحقيق في ملفاته.

وبحسب مصرفيين شاركوا في لقاء كوهين مع جمعية المصارف، فقد سأل عن مدى استجابة المصارف اللبنانية لقرارات فرض العقوبات الدولية والعربية على سوريا وإيران، فردّ رئيس الجمعية جوزف طربيه بأن إقدام المصارف على تمويل المحكمة هو الجواب العملي عن مدى الحرص على الالتزام بالقرارات الدولية.

وأشار أكثر من مصرفي إلى تعاميم ومذكّرات داخلية في المصارف تؤكد الالتزام بالعقوبات على سوريا. ونفى هؤلاء أن تكون هناك عمليات مصرفية مع إيران.

وقالت مصادر مصرفية إن كوهين بدا ضاغطاً باتجاه طلب المزيد من الإجراءات لضبط التحويلات من لبنان وإليه، كما بدا متشدداً في إجراء مراجعات لقوانين وأنظمة ضبط عمليات تبييض الأموال ومكافحة التهرّب الضريبي.

وأفاد بيان للسفارة الأميركية بأن كوهين بحث في «الخطوات التي على لبنان اتخاذها لضمان وجود قطاع مالي شفاف وجيد التنظيم من أجل ازدهار لبنان»، مشدداً على «حاجة السلطات الى حماية القطاع المالي من محاولات محتملة للتهرب من العقوبات المالية الاميركية والدولية».

وكرر كوهين، بحسب البيان، وجهة النظر الاميركية أن «من الأهمية بمكان ضمان ألا يقوض عدم الاستقرار الحالي في سوريا القطاع المالي في لبنان».

الجلسة التشريعية

من جهة أخرى، يواصل مجلس النواب قبل ظهر اليوم جلسته التشريعية للبحث في ما انتهت اليه الجلسة الفائتة بطرح اقتراح القانون المتعلق بجعل السنة السجنية 9 أشهر، والذي سيترافق مع اعتصام في محيط المجلس لأهالي المساجين. كذلك ستطرح الصيغة الجديدة التي توصلت اليها لجنة الصياغة لاقتراحي النائبين ابراهيم كنعان ونبيل دو فريج حول بدل النقل والمنح المدرسية. وبعد الظهر، يعقد مجلس الوزراء جلسة عادية في السرايا الحكومية، وعلى جدول أعماله 71 بنداً تتصل بسلفات مالية على أساس القاعدة الاثني عشرية وبعض الهبات الواردة إلى الجهات الرسمية، إضافة الى ملف الهيئة الناظمة للنفط بعد ورود رأي مجلس شورى الدولة بالمرسوم السابق.

من جهته، حذّر وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور «من مغبّة عدم تمرير سلفة الخزينة لإغاثة النازحين السوريين»، واشار إلى أن «مجلس الوزراء اتخذ قراراً منذ نحو شهر بدعم هيئة الإغاثة، لكن هذا القرار ما يزال يدور في الدوائر الإدارية» خارج وزارة المال، متمنياً أن «يكون الأمر تقنياً ليس أكثر، ولا سيما أن القرار صدر عن مجلس الوزراء وأرسل إلى وزارة المال ويجب تنفيذه على الفور».

وفي السياق ذاته، أكدت سفيرة الاتحاد الاوروبي في لبنان انجيلينا أيخهورست بعد زيارتها رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل «أن الاتحاد مستعد لتقديم المساعدة للنازحين السوريين في لبنان إذا طلبت الحكومة منه ذلك».

قضية البواخر

على صعيد قضية استئجار بواخر توليد الطاقة الكهربائية، التي رأى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون فيها «دوراناً» حول الموضوع و«نيات سيئة»، ذكرت مصادر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لـ«الأخبار» أنه سيرفع تقريره بشأن اعمال اللجنة المكلفة بحث الملف إلى مجلس الوزراء قريباً جداً، وسيضمنه ثلاث مسائل: اولاً، تقريراً عن عمل اللجنة. ثانياً، ملاحظاته السلبية على المشروع برمته وطريقة إدارة المناقصة التي تصفها المصادر بـ«غير الشفافة لناحية استدراج العروض على أساس الكلفة ثم الانتقال إلى التفاوض مع الشركات التي رست عليها العروض على المواصفات. ويرى ميقاتي أن إدارة المناقصات يجب ان تكون معكوسة، أي أن يتم تحديد المواصفات ثم الانتقال إلى التفاوض على التمويل. وتجزم مصادر السرايا الحكومية بأن ميقاتي سيضمّن تقريره اقتراحات بالبدائل عن مشروع البواخر، والتي تضمن إيجاد حلول لمشكلة الكهرباء. وكانت مصادر وزارية قد أكدت لـ«الأخبار» ان ميقاتي كشف في جلسة اللجنة أول من أمس عن وجود استعداد لشركات يمكنها أن تنفذ مشاريع محطات طاقة لإنتاج 1000 ميغاوات خلال سنة واحدة.

في المقابل، قال عون بعد اجتماع التكتل أمس إن موضوع البواخر «انتهى لكن الأزمة آتية في الصيف»، مضيفاً: «بالنهاية الصبر بيخلص وبعدها كل انسان بدو يحكي».

وعن استيراد السيارات التي تعمل على الغاز، اشار عون إلى أن رئيس لجنة الطاقة النائب محمد قباني ما زال يحتفظ بالمشروع، الذي «عقد جلسة بشأنه اليوم (أمس) وسيعقد جلسة أخرى غداً (اليوم)»، واستشهد في هذا السياق بالمثل القائل: «الكذب ملح الرجال وعيب على اللي بيصدق في البلد»، معتبراً أن هذا المثل ينطبق «على ما يحصل في المجلس النيابي ومجلس الوزراء».

وفي إطار السجال العنيف بين «قوى 8 و14 آذار»، ردت كتلة «المستقبل» على الكلام الأخير الصادر عن رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمّد رعد والذي دعا فيه قوى الرابع عشر من آذار إلى سحب خناجرهم قبل الدعوة إلى الحوار، فأعربت عن عدم استغرابها لهذه اللغة التي وصفتها بـ«المفتعلة والنافرة» معتبرة «أن هذا التصعيد (...) يؤكد حال الارتباك التي يعيشها حزب السلاح والمسلحين» على حد تعبيرها.

سباق بين ليون وأسلافه

يخوض وزير الثقافة غابي ليّون من جهة، ووزراء الثقافة السابقون من جهة أخرى، سباقاً سياسياً وقانونياً وأثرياً حول ميدان سباق الخيل الروماني في وادي أبو جميل.

ففيما كان ليون يعقد واللجنة العلمية مؤتمراً صحافياً في الوزارة لشرح الأسباب الكامنة وراء مشروع تفكيك ودمج ميدان سباق الخيل الروماني، كان نظراؤه الثلاثة السابقون: سليم وردة، تمام سلام، وطارق متري، يلتقون رئيس الجمهورية ميشال سليمان لإطلاعه على أهمية الموقع وضرورة المحافظة عليه في مكانه.

وفيما أوضح ليون أن الوزارة لا يمكنها أن تستملك العقار لأنه غير مكتمل، مشيراً إلى أن الجزء الأكبر من ميدان سباق الخيل كان قد رفع خلال الحفريات السابقة، طالب الوزراء الرئيس سليمان بالحفاظ على الموقع «ذي الأهمية الكبيرة والفريدة» مذكّرين بقراراتهم المتعاقبة منذ العام 2008 ومسوغاتها القانونية، ورفعوا إلى سليمان ملفاً قانونياً وفنياً يحيط بهذا الموضوع من كل جوانبه.

رسائل إلى المحرر

توضيح

أوردت «الأخبار» (2012/3/14) تحت عنوان «الجيش يحرّر مخطوفاً سورياً». يهمّنا أن نوضح أنه لا صحة إطلاقاً لما ورد لناحية كون الجيش قد حرر السوري عبد المعين العوام، ولا صحة إطلاقاً لناحية المطالبة بمبلغ 75000$ كفدية مقابل الإفراج عنه. والحقيقة أن هناك نزاعاً قضائياً بين داوود سليمان عبد الله المدير المفوض بالتوقيع عن شركة 3I.I.I. CHINING وعبد المعين العوام، وأن الأخير موضوع ملاحقة جزائية أمام محكمة زحلة الجزائية بموضوع شيك من دون مؤونة وإساءة أمانة وشيكات، وإن الشكوى الجزائية ما زالت قيد النظر أمام حضرة القاضي المنفرد الجزائي في زحلة، وعيّن موعد لجلسة بتاريخ 2012/3/17، وإن الشيك موضوع الشكوى الجزائية مسحوب على بنك بيبلوس فرع برالياس يحمل الرقم 84221 قيمته 21718$ وسند الأمانة منظّم لدى دائرة كاتب عدل برالياس وسام شعبان تحت رقم عدد 9412 تاريخ 2010/8/31 وقيمته 32800$، إضافة إلى إقرار موقّع من عبد المعين العوام يتضمن إقراره بتوجّب مبلغ وقدره 19800$. كما أن الموقوف لؤي داوود عبد الله قد أوقف في مركز الشركة أثناء قيامه بعمله المعتاد، مع الإشارة إلى أنه لغاية تاريخه لم تسلّم مديرية الاستخبارات في القضاء المختص الموقوفين، وليس لشركة 3I.I.I. CHINING ولا لداوود عبد الله ولا للموقوف لؤي داوود عبد الله أي علاقة بالموقوفين الآخرين، علماً بأن التحقيقات ما زالت مستمرة.

بكل تحفظ واحترام
بالوكالة
المحامي ماجد حسن طه
ردّ المحرر

يهم «الأخبار» أن تشير إلى أنها أوردت الخبر نقلاً عن الوكالة الوطنية للإعلام.

◆ ◆ ◆

كهرباء صور

بالإشارة إلى المرسوم 6106 تاريخ 2012/8/17 المتعلق بمد خط كهرباء من صور إلى وادي جيلو، من غير المعروف أين يبدأ: هل في محطة التحويل في برج الشمالي أم محطة التوليد في طريق معركة؟ فقراءة للعقارات المطلوب استملاكها يتبيّن منها أن خط ZICZAC ضرب عقارات وتحاشى أخرى. هذا الخط من شأنه إهدار المال العام والتعدي على حقوق المالكين، لأنه يتعدى على 134 عقاراً. فبدلاً من مدّ خط مباشر على الطريق العام بين برج الشمالي ووادي جيلو أو خط من مباشر بين طريق معركة ووادي جيلو، أتى أصحاب العلاقة، سواء بعلمهم أو بجهلهم للتعدي، على 134 عقاراً وأكثر من ألف مالك. المطلوب المساواة وفقاً للدستور مع ما حصل في المنصورية، أو التوفير على الدولة ومد الخط المباشر على الطريق العام، والدولة لن تدفع شيئاً ولن تضرّ بهذا العدد من العقارات.

نجم القاضي

تقرير

بندقية «فتح» تتوحد فتفرخ دكاكين

حاولت حركة فتح توحيد عسكرها. هذه المرة كانت المحاولة جدية. لكن يبدو أن توحيد البندقية الفتحاوية أصعب ممّا كان متوقعاً. يوم أمس، أعلن قائد الأمن الوطني الفلسطيني صبحي أبو عرب إلغاء كل القرارات التي اتخذها، بانتظار رضى «اللينو» وقرار محمود عباس

قاسم س. قاسم

خرجت في عين الحلوة في اليومين الماضيين تظاهرات ضد الجيش اللبناني وإجراءاته الأمنية على الحواجز الموجودة على باب المخيم، وضد قائد حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بعد تصريحه بعدم ممانعته من تحويل مخيم عين الحلوة إلى نهر بارد آخر. المتظاهرون كانوا على بعد أمتار من حواجز الجيش، ومن بين المتظاهرين كان هناك وجه بارز، هو وجه قائد الكفاح المسلح محمود عيسى «اللينو». الرجل ورجاله كانوا على الأرض للفصل بين الطرفين كي لا تخرج الأمور عن السيطرة.

وهو كان موجوداً على الأرض بصفته «قائداً للكفاح المسلح». القطوع الأمني «مرّ على خير»، تقول أوساط «اللينو». وتضيف أن «أبو العبد وأعضاء لجنة المتابعة كانوا أمس في ضيافة رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد علي شحرور» الذي نقل إلى «اللينو» «شكر قيادة الجيش على مساهمة الكفاح المسلح في ضبط «الأرض»، «ووعد بتخفيف الإجراءات الأمنية على باب المخيم»، بحسب أحد الذين حضروا اللقاء.

هذه التظاهرات التي كادت تخرج عن السيطرة، رأى بعض المتابعين للشؤون الفتحاوية فيها رسائل موجهة إلى الداخل الفتحاوي، أراد «اللينو» إيصالها الى كل من يهمه الأمر في السفارة والسلطة الفلسطينيتين. ويؤكد بعض المسؤولين في سفارة فلسطين أن الرسالة وصلت، و«اللينو أراد إظهار نفسه على أنه رجل فتح الأقوى في المخيم، وأنه الوحيد الذي يستطيع الإمساك بالأرض وضبط ما يجري».

من جهتها، تنفي أوساط «اللينو» أن يكون هذا هو «هدف التظاهرات». وتوضح: «في البدء كانت هذه المسيرات عفوية، ثم ما لبث أن شارك فيها بعض المشبوهين المعروفين بالأسماء، محاولين الإيقاع بين الكفاح المسلح والجيش، فقلنا لهم إن الجيش خط أحمر، ولن نسمح لأحد بأن يتجاوزه».

بعد هذا «القطوع» الذي تصفه مصادر اللينو بـ«الخطر»، ثمة «قطوع» آخر يعيشه مخيم عين الحلوة، وفتحاويّوه تحديداً، حيث إن الانقسامات داخل الحركة وصلت إلى حدّ يهدد بسقوط المنزل الفتحاوي فوق رؤوس قاطنيه في المخيم، إذ أرسل «اللينو» أمس كتاباً إلى قائد «قوات الأمن الوطني الفلسطيني» صبحي أبو عرب، طالباً منه عدم تخطّي صلاحياته وتبديل أسماء تشكيلات الكفاح المسلح، لأنها خارج مسؤولياته. وكان أبو عرب قد بدأ بتغيير أسماء المسؤولين العسكريين لفتح بهدف دمج التشكيلات المسلحة ضمن «الأمن الوطني الفلسطيني»، فأصبح المقر العام «كتيبة المقدس»، والكفاح المسلح «كتيبة شهداء عين الحلوة».

وبالنسبة إلى مقرّبين من «اللينو»، فإن هذه الإجراءات شكلية، إذ إن «قرار الدمج لم يصدر بعد عن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)، وعلى هذا الأساس لا يزال «اللينو» قائداً للكفاح المسلح في لبنان». وتضيف أوساط «اللينو» أن الأخير لا يزال «قائد الكفاح المسلح، وتأكيداً على ذلك، أقال منذ قرابة أربعة أيام قائد حواجز الكفاح في عين الحلوة أبو علاء السعدي من مسؤولياته وعيّن مكانه قتيبة تميم».

يذكر أن أبو عرب ردّ على رسالة «اللينو» بطريقة غير مباشرة، من خلال تعيينه السعدي قائداً لـ«كتيبة شهداء عين الحلوة»، ما يعني «إعفاء اللينو من مهماته ووضعه تحت إمرة السعدي في حال تمت عملية الدمج بنجاح»، بحسب أحد قادة فتح في عين الحلوة. هكذا، لا يزال طرفا الصراع مصمّمين على مواقفهما، رغم أنه كان مطلوباً من الرجلين التنسيق معاً للخروج بتصور لعملية الدمج. لكن كل هذه الأفكار نُسِفَت بعد وصول مسؤول الساحة اللبنانية في حركة فتح عزام

ثلاثة أطفال في مخيم عين الحلوة (خالد الغربي)

تقرير

توافق سياسي في نقابة المهندسين: الكل ضد

تعقد هيئة المندوبين في نقابة المهندسين، اليوم، جلسة لمناقشة موازنة النقابة. رغم كل الملفات المالية الملتهبة، يتوقع أن يسيطر الفتور على مجريات الجلسة، لأنها تأتي في سياق «توافق سياسي» يتوقع أن يحصد المقاعد الخمسة في الانتخابات المقرّرة الأحد المقبل

محمد وهبة

يروي أكثر من مسؤول معنيّ بملف الانتخابات في نقابة المهندسين أن الجميع سئم الدور الذي يؤديه الحزب التقدمي الاشتراكي. فهو يعمل دائماً لتكون له الكلمة الفصل و«بيضة القبان» في مجلس النقابة بين طرفي النزاع الدائمين فيها، تيار المستقبل وحلفائه، وتحالف حزب الله ـ أمل ـ العونيين. لكن هذه المرة كانت له مطالب إضافية؛ فهو بعدما رفع حصّته إلى ثلاثة أعضاء في المجلس، يريد رفعها إلى أربعة.

على هذا الأساس، جاء التوافق في المرحلة الأولى من الانتخابات التي جرت قبل نحو أسبوعين. في هذه المرحلة انتُخب 5 مرشحين لفرعي «موظفي الدولة» و«المعماريين»، على أن تجري تصفيتهم في المرحلة الثانية، إلى جانب انتخاب ثلاثة أعضاء عن الجمعية العامة. أما الذين انتهت مدّة ولايتهم فهم 5 أعضاء: أندريه بخعازي رئيس فرع المعماريين (مستقلّ)، محمد كشلي رئيس فرع موظفي الدولة (تيار مستقبل)، وكل من نزيه زيعور (اشتراكي)، حسن ضرغام (مستقبل)، وبول ناكوزي (كتائب) عن الجمعية العامة.

اللعب على «القبان»

أفرزت المرحلة الأولى من الانتخابات التي جرت قبل نحو أسبوعين، بناءً على توافق سياسي «مبدئي»، مجموعة خيارات في فرعي «موظفي الدولة» و«المعماريين» تشير إلى أن التوافق ناجم عن المعطيات الآتية:

ـ وضع تيار المستقبل والقوات اللبنانية «فيتو» على أمين المال بول ناكوزي، وعلى شوقي الحاج (شقيق اللواء علي الحاج)، فالأول قريب جداً من حزب الله والتيار العوني، فيما الثاني مناهض لتيار المستقبل.

ـ يحاول تيار المستقبل أن يدخل من باب التوافق السياسي لإغلاق كل الملفات المالية المفتوحة في النقابة، معبّراً عن قلقه من الجماعة الإسلامية التي يمكن أن تقايض عليه.

ـ إن المعركة ليست لمصلحة تيار المستقبل الذي في حال خسارته المقاعد الأربعة الباقية له (ناكوزي لم يكن محسوباً عليه)، لن يكون موجوداً في المجلس نهائياً، وبالتالي يمكنه تحمّل إبقاء مقاعده مع بقاء السيطرة للقوى الأخرى.

حتى الساعة لا تزال حظوظ التوافق الانتخابي كبيرة. ويبدو أن هناك اتفاقاً على تحجيم «الاشتراكي»، ولا سيما أنه هدّد أكثر من مرّة، خلال السنوات السابقة، بفرط نصاب جلسات مجلس النقابة.

زيادة الراتب التقاعدي

يأتي هذا الاستحقاق السياسي متزامناً مع مناقشات موازنة 2012 – 2013 التي تظهر وجود إهدار لأموال النقابة، وتثير الشبهات حول وجود نفخ لبعض البنود من أجل الاستيلاء عليها... فضلاً عن وجود مشاريع جديدة تبيّن أنه يمكن تمويلها من دون زيادة الرسوم على المهندسين.

فمن أبرز المشاريع المطروحة على جدول أعمال هيئة المندوبين زيادة المعاش التقاعدي للمهندس بنسبة 33%، ليرتفع من 900 ألف ليرة شهرياً إلى 1,2 مليون ليرة. ووفق الدراسة المنجزة، إن تمويل هذه الزيادة على الراتب التقاعدي لن يكون من حساب النقابة، بل من المال العام، فلن تزاد رسوم انتساب المهندسين ولا الرسوم المفروضة على الأعمال الهندسية والتراخيص، بل من خلال تطبيق قانون صادر منذ مطلع التسعينيات يعطي صندوق النقابة حق استرداد 20% من الضرائب التي يصرّح عنها المهندسون للخزينة العامة. هذا القانون لم يطبق منذ إقراره، لكن مجلس النقابة عمل خلال الأشهر الأخيرة باتجاه الضغط على السياسيين المعنيين لتطبيقه... إلى أن اقتنع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بوجوب التطبيق اعتباراً من مطلع 2013.

ووفق الدراسة المذكورة، يقدّر أن تحصّل النقابة من خلال نسبة الـ20% المستردة، مبالغ تراوح بين 5 و6 مليارات ليرة سنوياً. وتكفي هذه المبالغ لتمويل صندوق التقاعد في نقابة المهندسين في بيروت لمدّة تزيد على 10 سنوات حتى لو تضاعفت أعداد المهندسين المتقاعدين.

جاء طرح هذا المشروع، بعدما أسقطت هيئة المندوبين في اجتماعها السابق مشروعاً كان قد طرحه مجلس النقابة السابق برئاسة النقيب بلال العلايلي لزيادة الرسوم المفروضة على تراخيص البناء، والتي تحصّل بنسبة معيّنة على كل متر مرخّص. يومها خرجت أصوات المهندسين الرافضين للزيادة تحت عنوان: «هل تُزاد الرسوم كلما كانت النقابة بحاجة إلى الأموال، ومن دون

الأحمد مبعوثاً من رام الله، وطرحه أسماء اللجنة التي ستساعد أبو عرب، والتي تضم 6 أشخاص، بينهم «اللينو» واثنان من أبرز خصومه (منير المقدح وخالد الشايب).

ورغم ما تقدم، فإن اللينو «مطمئن»، إذ ترى مصادره أن الأحمد «لن يجرؤ على تقديم تصوّر إلى أبو مازن لا يكون اللينو طرفاً فيه». وتؤكد هذه المصادر أنه خلال اجتماع إقليم الساحة في الحركة «أعلن اللينو رفضه توصية الأحمد بتأليف لجنة لمعاونة أبو عرب».

ويضيف أحد من حضروا الاجتماع أن «اللينو» صرخ في وجه عزام قائلاً له: «اتفضل ارفع توصيتك بس أوعا تحط اسمي بين الأسماء المطروحة، وبس يوقّع الرئيس القرار أنا بضربلكم تحية». وتقول هذه المصادر إن «اللينو» ردّ على الأحمد بعد قوله إنه مفوّض الساحة، «ما شاء الله عنك، الرئيس وين ما بروح بياخدك معاه. مالك ومالي. قلتلك جوابي نهائي مش رح شارك. روح جيب قرار وتعال».

من جهته، قال أبو عرب لـ«الأخبار» إن «عملية دمج الأذرع العسكرية بدأت، وهناك بعض الأمور العالقة، ولا نزال نتشاور بشأنها». يضيف أنه «في الأيام المقبلة سنعلن ما توصلنا إليه». ويؤكد أبو عرب أن لا خلافات مع «اللينو»، ويستشهد بأنهما كانا في «التظاهرات الأخيرة وحاولنا ضبطها معاً»، لافتاً إلى أن اللينو «ابن حركة فتح، وهو سيلتزم بما تقرره الحركة».

وجرت مساء أمس اتصالات بين «اللينو» وأبو عرب، أعلن فيها الأخير أنه ألغى كل القرارات التي اتخذها في ما يتعلق بالتشكيلات والتعيينات التي جرت. وتقول مصادر «اللينو» إن أبو عرب «قرر إلغاء هذه القرارات بعدما شعر أن عزام الأحمد وضعه في بوز المدفع أمام المؤسسة العسكرية في فتح». وفسرت المصادر هذا التراجع «بأن أبو عرب عرف أن ما جرى الاتفاق عليه عندما كان أبو مازن في لبنان يختلف عمّا قام به، وهو بحاجة إلى قرار رئاسي للقيام بعملية الدمج».

من جهتها، قالت مصادر في رام الله إن «الأحمد طلب من الرئيس أبو مازن إعفاءه من مهمة توحيد عسكر فتح في لبنان». وأضافت أنه «في الأيام المقبلة سيأتي وفد عسكري من رام الله من أجل إعداد دراسة تقنية لوضع فتح العسكري». عودة إذاً إلى نقطة البداية: دكاكين فتح ستبقى مفتوحة إلى أجل غير مسمّى.

«الاشتراكي»

> زيادة الراتب التقاعدي بنسبة 33% بتمويل من الخزينة العامة

النظر إلى مصادر تمويل جديدة؟».

ما حدث فعلياً، خلال الأشهر الأخيرة، أن ملف التقديمات الاجتماعية فُتح على مصراعيه، فانهمك الجميع في البحث عن أموال النقابة، بعدما تبيّن أن العقد الموقّع مع شركة «ميد غلف» تعتريه الكثير من المخالفات المالية والإدارية، ثم ما لبث أن تبيّن وجود مخالفات في توظيف أموال النقابة وتقصير في إدارتها إن لم يكن إهداراً مقصوداً.

بعد كل هذه المخالفات، جاء مشروع الموازنة ليظهر الآتي:

_ تبيّن أنه كان يجري نفخ البنود في الموازنة من دون أي مبرّر لهذا الأمر، وهو ما يثير الشكوك في أن النفخ كان هدفه «الاستيلاء» على الأموال. ففي صندوق التقاعد كانت المبالغ تزيد على المنفق فعلياً بنحو 27 مليار ليرة، وفي صندوق النقابة تبيّن أن نحو 10 مليارات كانت مضافة إلى المبالغ المنفقة فعلياً في السنة التي سبقتها.

_ تبيّن أن الفوائد على توظيفات أموال صندوق النقابة زادت من 1,9 مليار ليرة إلى 4,9 مليارات ليرة، فيما زادت الفوائد على توظيفات أموال صندوق التقاعد من 5,4 مليارات ليرة إلى 7 مليارات ليرة. أي إن إجمالي الزيادة من الفوائد تبلغ 4,6 مليارات ليرة.

_ تبيّن أنه يمكن تحقيق وفر من عقود الصيانة السابقة بقيمة 200 ألف دولار.

_ تبيّن أنه يجب إعادة النظر بتوزيع الرسوم التي تحصّلها النقابة لمصلحة الصناديق الأربعة فيها (صندوق التقديمات الاجتماعية، صندوق النقابة، صندوق التقاعد، صندوق المهندسين الأحرار)؛ إذ إن بعضها يحقق وفراً وبعضها الآخر يحقق عجزاً.

وهناك مشروع أساسي أيضاً يتوقع أن تناقشه هيئة المندوبين عشية الانتخابات المقررة؛ فقد أحال مجلس النقابة مشروعاً لتكليف المهندسين الذين يصرّحون «لا أعمل» بضريبة «رسم نسبي». فالمعروف أن هناك نحو 10 آلاف مهندس مسافرين، وهؤلاء يصرّحون بأنهم لا يعملون، لكنهم يحصلون على الاستشفاء والطبابة وكل التقديمات الأخرى، فيما لا يسهمون في أي نشاط تمويلي في النقابة، وبالتالي يجب تكليفهم بالحد الأدنى.

تحليل إخباري

نهاية الأحلام الحكومية

فداء عيتاني

حين يرتاح الحديث، وتنطق الألسنة، بهدوء، بما تعتمر به الصدور، يخبرك من يتابعون، بدقة، موقف حزب الله داخلياً، عن نهاية مجموعة من الافتراضات القديمة التي كانت موضوعة حول الحكومة الحالية، رئيساً ووزراء. لقد انتهى زمن الأحلام القديمة بإمكان إمرار مجموعة من الخطوات إلى فشل كبير. الحكومة لم تقم بأي خطوة جدية لإثبات سيادة الدولة تجاه القرارات الدولية حول المحكمة، وتجاه تدخل المحكمة الدولية وأدائها دوراً فاعلاً في السياسة المحلية والإقليمية.

على النقيض، قامت الحكومة بتسهيل كامل للمحكمة، وتبنّت _ بشخص رئيسها _ كل مطالب المجتمع الدولي، وكرّست تبعية لبنان، وعمّقت حالة الضعف المحلية مقابل كل الملفات المطروحة أمام البلاد، سواء كانت محكمة، أو خدمات داخلية، أو تعيينات متأخرة، أو بنى تحتية، أو حتى مكافحة فساد، ولو بالقدر القليل الممكن. لقد حطّمت هذه الحكومة أحلام من كانوا يعتبرون أنهم سيصلون، أخيراً، إلى شراكة حقيقية في حكم لبنان، وهم، أولاً، التيار الوطني الحر، وتالياً، حزب الله والقوى المتحالفة معه.

من ناحية التيار الوطني، يمكن استعادة القليل من شعاراته اليوم من بين ركام أوراق العمل الحكومي. لا ينفع هنا استذكار التفاصيل، حيث عند كل مفترق يطرح خلاله التيار الوطني الحر أوراقه ومشاريعه، كانت الحكومة _ في المقابل _ تتخذ القرار الأقرب إلى ذهنية إدارة فؤاد السنيورة، لا الجنرال ميشال عون. خاض الجنرال، هنا، معارك لم ينفع معها عناده أمام إدارة باردة للملفات ترفع شعارات الوسطية، وتمارس ما كان سائداً طوال ستة أعوام من عمر الأزمات الحكومية، والإدارة الغامضة لشؤون البلد.

حزب الله، أيضاً، خسر ملفاته أمام برودة الإدارة الحكومية، وهو بات يرى أن من يحكم اليوم ليس نجيب ميقاتي ولا وزراءه الآخرين، ولا رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي يرأس جلسات بقدر ما يسافر في زيارات دولية، بل فؤاد السنيورة وإدارته العنيدة، العصية على التطويع. وبات كل الكلام السياسي الذي يطرحه نواب 14 آذار لا يشكل أكثر من ترداد لصوت معلّمهم سعد الحريري الذي لا يزال غاضباً لسلب كرسي رئاسة الحكومة منه شخصياً، بصفته وارث المقعد الحكومي عن والده الشهيد.

أضف إلى هذه الملفات، أيضاً، ملف دار الإفتاء ومفتي الجمهورية، الذي يتعرض لممارسات تنمّ عن نفاد صبر تيار المستقبل وما حوله من أجهزة؛ إذ يرغب الرئيس فؤاد السنيورة بتصفية نفوذ المفتي بأسرع ما يمكن، وسحب الصلاحيات منه، وتحويل دار الفتوى إلى مؤسسة تدار مباشرة من قبل السياسيين السنّة، وخصوصاً من قبل رئيس الحكومة، بغض النظر عمّن سيشغل هذا المنصب لاحقاً.

رئيس الحكومة اكتفى برفع الغطاء عن المفتي، من دون تدخل مباشر. التدخل الذي قام به حين زار المفتي كان يتلخّص بحصر النيران في محيط المفتي بدل أن تتوسع عملية النزاع إلى إعادة انتخاب المجلس الشرعي الإسلامي، ودفعها إلى ما بعد منتصف تموز، وترك المفتي وحيداً، علماً بأن التحول الذي قام به المفتي في الموقف السياسي منذ أكثر من عام، وأبعده عن دائرة التوتر والتوتير، أدّت، أولاً، إلى حماية رئيس الحكومة وتدعيم موقفه وإزالة الألغام من أمامه خلال المرحلة المتعثرة لتشكيل الحكومة، وصولاً إلى إعطائه الغطاء الشرعي السني، فيما كان تيار المستقبل يسعى حثيثاً إلى سحب أي قيمة تمثيلية يملكها بعد «خيانته» لحليفه سعد الحريري الذي يعتبر أنه أوصله إلى سدة البرلمان في انتخابات عام 2009.

لم يبق من الحكومة إلا شكلها بالنسبة إلى الأطراف المعنية بالصراع الداخلي. كثرة شكوى المستقبل وقوى 14 آذار من هذه الحكومة، لا تعني أنها لا تمثل مصالحهم، ودفاع الطرف الآخر عنها تضعف منطلقاته كل يوم، ولا تشير إلا إلى أن التوافق المحلي والإقليمي اليوم لا يمكن أن يجتمع على إعادة إنتاج حكومة أخرى، وربما لأي من الجهتين المتنازعتين في لبنان، وبالتالي يفرض التوازن الحالي بقاء هذه الحكومة كما هي.

وما دام كل الحدث اللبناني اليوم مرتبطاً بما يجري في سوريا، فسواء انتصر النظام أو انتصرت الثورة هناك، لن تكون هذه الحكومة موجودة لتشهد على المرحلة التالية من النزاع المحلي، فلا مبرر لبقائها لمن شكلها في حال انتهاء النظام الحالي في سوريا، وكذلك لن يبقى منها أي أثر في حال انهيار النظام في دمشق. إنها حكومة الوقت الضائع ومصالح 14 آذار.

ما قل ودل

يبدو أنّ «المعركة» بين القوات اللبنانية والبطريرك الماروني بشارة الراعي مستمرة وتتّجه إلى مزيد من التوتّر وقد تصل إلى أميركا الشمالية، إذ أشار مطلعون إلى أنّ مسؤولين في القوات

اللبنانية في كندا تلقوا إشارات واضحة من قيادة حزبهم تدعوهم إلى العمل على تهميش الراعي ومقاطعته خلال قيامه بزيارته المنتظرة إلى البلاد، والتعامل معها «وكأنها لم تكن».

علم وخبر

3 لعون و2 لأمل

أكد مصدر وزاري مطلع طرح التعيينات في جلسة مجلس الوزراء الأسبوع المقبل، موضحاً أن الدفعة الجديدة تتضمن 7 مواقع من الفئة الأولى، منها تعيين عضوين في مجلس الخدمة المدنية، وإعادة تعيين لويس لحّود مديراً عاماً لوزارة الزراعة، وأعضاء هيئة الأبحاث والتوجيه في وزارة العدل. وأشار إلى أن من بين هذه التعيينات حصّة من 3 للتيار الوطني الحر، و2 لحركة «أمل» من ضمن الملاك.

وعُلم أن وزير الزراعة حسين الحاج حسن كان معترضاً على إعادة تعيين لحود، لكن إصرار عون دفعه إلى القبول بهذا الأمر، علماً بأن لحود كان قد حصل على قرار من مجلس شورى الدولة يلزم الحكومة بإعادته إلى منصبه.

الجماعة لن تشارك

حسمت الجماعة الإسلاميّة خيارها بعدم المشاركة في تظاهرة 30 آذار المقررة تحت عنوان مسيرة القدس لأسباب سياسيّة. على صعيد آخر، تُعدّ الجماعة لوثيقة سياسيّة هي الرابعة لها، لكنّها الأولى من نوعها إذ ستتناول الوضع السياسي العام، والعلاقة مع الأقليّات وتطمينها، والنظرة إلى الربيع العربي، والموقف من الدولة اللبنانيّة.

تهريب متفجرات

أوقفت مديرية استخبارات الجيش مساء أمس اللبنانيين م. ي. وأ. ي. في خراج بلدة نحلة البقاعية بعدما ضبطتهما وهما يحاولان تهريب نحو 400 كلغ من المواد الاولية التي تُستخدم في تصنيع المتفجرات إلى سوريا. وكان الموقوفان يستخدمان البغال لنقل هذه المواد.

«توبة منشقّين»

عقد لقاء بين مسؤول اعلامي سابق في تيار المستقبل ومسؤول بارز في حزب الاتحاد الذي يرأسه الوزير السابق عبد الرحيم مراد، جرى خلاله البحث في إمكان عودة بعض شباب حزب الاتحاد الذين انشقّوا وانضمّوا الى المستقبل، الى حزبهم مجدداً.

تحقيق

مفاجأة كشف «الشبكة التكفيرية» ضمن صفوف الجيش اللبناني ترافقت مع تأكيد تورط كتائب عبد الله عزام، بشخص توفيق طه، في هذه العملية. نفي التنظيم السري للأمر، تبعته «مفاجأة» قرار قاضي التّحقيق إخلاء سبيل العسّكريين الموقوفين قبل أن تفسخه التمييز العسكرية. الصورة ضبابية حول حقيقة الشبكة وأهدافها، حالها كحال توفيق طه، رجل القاعدة الخارج إلى الضوء

«شبكة توفيق طه» في الجيش
تشكيك في الوقائع

طه في عين الحلوة (خاص الأخبار)

«مؤامرة تستهدف أمن المخيم»

التهمة التي قضّت مضاجع القاطنين في مخيم عين الحلوة، لم يستسغها كثيرون بعد. يتحدث هؤلاء عن مؤامرة تحاك لخربطة الوضع الأمني في المخيم. فقد بدأت التظاهرات المنددة بالجيش وبإجراءاته الأمنية المفروضة في محيط المخيم. أُشعلت النيران في الإطارات المطاطية، رُشق جنود الجيش بالحجارة وأُطلقت الأعيرة النارية في الهواء. تحدثت أجهزة الأمن عن محاولات لتهريب المطلوب توفيق طه المعروف بـ«أبو محمد». وسط المعمعة الجارية، أصدرت كتائب عبد الله عزام بياناً حمل توقيعها بعنوان «رد افتراءات مديرية المخابرات». غسل التنظيم المحظور أيديه من أي علاقة له بالشبكة المزعومة، وطالب ذوي الموقوفين بالانتفاض والمطالبة بإطلاق سراح أبنائهم الأبرياء. البيان الصادر استند في ادعائه إلى أن استهداف الجيش لا يدخل ضمن استراتيجيته، فالأولوية لديهم لقتال إسرائيل. ورغم إعلان البراءة، طالب البيان أبناء السنّة بترك المؤسسات العسكرية انطلاقاً من واجب شرعي يُحتّمه الدين عليهم.

رضوان مرتضى

يشبّهه البعض بـ«أمير فتح الإسلام» السابق عبد الرحمن عوض، فيما يؤكد آخرون أنه أكثر ذكاء. يتحدث عارفو توفيق طه (أبو محمد)، «أمير كتائب عبد الله عزام» عن تواضع قلّ نظيره يتميّز به الرجل. يتنقل على متن دراجة نارية بين أحياء مخيم عين الحلوة حيث يقيم منذ أكثر من عقد من السنين. لا يحمل مسدساً، يلتزم الصلاة في المساجد ويعمل لإقامة دولة الخلافة الإسلامية. عاد اسم توفيق طه إلى الضوء مع إعلان الجيش اللبناني أنه الرأس المدبّر للشبكة التكفيرية التي جنّدت اثنين من أفراده. وقد ارتبط اسمه بكتائب عبد الله عزام، التنظيم الأصولي الأكثر سرية في المخيم. بذلك، بات طه المطلوب الأول في مخيم عين الحلوة.

«أبو محمد»، المولود عام 1962، درس العلوم الدينية وتتلمذ على يدي الشيخ جمال خطاب، زعيم «الحركة الإسلامية المجاهدة». يعرفه معظم القاطنين في عين الحلوة. يثني أحدهم على «أخلاقه العالية»، ويؤكد آخر «أنه الشخص الوحيد الذي لا أعداء له». يروي أحد مشايخ المخيم أن طه بدأ حياته بالعمل في تجارة المواد الغذائية والمنزلية. متابع سياسي من الطراز الرفيع. انخرط في صفوف الجبهة الديموقراطية وشارك في عمليات قتالية في جنوب لبنان، قبل أن ينضمّ إلى «الحركة الإسلامية المجاهدة» حتى العام 2007. يتحدث متابعوه عن نقطة تحوّل طرأت على حياته خلال أحداث مخيم نهر البارد عام 2007. انقطع منذ ذلك الحين عن العمل الحزبي الظاهر ليتفرّغ لشؤونه «الخاصة». لديه منزلان، أحدهما في حي الصفّوري خلف منزل قائد الكفاح المسلّح العميد محمود عبد الحميد عيسى الملقب بـ«اللينو»، والآخر في حي المنشية.

«صاحب السيرة الناصعة»، بحسب بعض عارفيه، اقترن اسمه بأكثر من عملية وُضعت في خانة «الإرهابية». فقد برز اسم طه إلى العلن بعد أحداث نهر البارد، وبالتحديد في التحقيقات مع الموقوفين في حادثة استهداف جنود من الكتيبة التنزانية التابعين لقوات «اليونيفيل» في الجنوب بعبوة ناسفة على جسر القاسمية في 13 تموز عام 2007، والتي أسفر انفجارها عن إصابة جندي بجروح. منذ ذلك الحين، توالت مذكرات التوقيف الصادرة في حقه ليصل عددها إلى 27. كذلك اتهم بالمشاركة في تفجير باصين يقلان جنوداً في محلتي التل والبحصاص في طرابلس عام 2008، إضافة إلى اتهامه بتنظيم اعتداءات ضد قوات «اليونيفيل» في جنوب لبنان وأخرى ضد مواقع للجيش اللبناني.

وطه، الذي يؤكد أمنيون متابعون لملف الأصوليين أنه رجل «القاعدة» الأول في مخيم عين الحلوة، هو الذي طوّر أسلوب عمله خلال السنوات الماضية، فبدأ بإنشاء خلايا «عنقودية»، وحدّث أسلوب تواصله مع المجموعات التابعة له خارج المخيم، فصار أكثر اعتماداً على شبكة الإنترنت بدلاً من الهواتف الخلوية، حسبما يشير أمنيون معنيون بمتابعته. وهو يستخدم الانترنت في تجنيد عناصر جدد، إذ ينقل عنه أنه يفضّل الاعتماد على أشخاص من خارج المخيم إذ إنهم أكثر بعداً عن الشبهات. أما ما يُشاع عن تخفيه، فيؤكد مسؤولون في فصائل عدة أنه يتنقل دائماً بين أحياء المخيم من دون أي إجراءات أمنية تذكر. لكنهم يؤكدون أنه بات قليل الظهور في الآونة الأخيرة.

ورغم ما سبق، يبقى الاتهام الأخطر الذي يواجهه «أبو محمد» ترؤس الشبكة

تقرير

على فكرة

«كنت في السادسة عشرة من عمري عندما انخرطت في حزب الوطنيين الأحرار». يقولها نقيب المحامين في بيروت نهاد جبر بكثير من «الإعتزاز». لاحقاً، غادر الحزب تنظيمياً، لكنه بقي فيه «قلبياً». يرفض، اليوم، أن يحسب على فريق دون آخر، لأنه «فاتح على الكل وليس لديّ مشاكل مع أحد». هوايته الأولى والأخيرة الصيد البري. فأثناء التحضير لإنتخابات نقابة المحامين قبل 4 أشهر، شوهد يمارس هوايته في البقاع، فعتب عليه بعض المؤيدين ظناً منهم أن ذلك سيضره انتخابياً، لكنه أخبرهم أنه صياد ماهر، وبالفعل، نجح لاحقاً في «اصطياد» منصب رئاسة النقابة.

نهاد جبر محذراً: 3 أشهر قبل «تبخّر» القضاء

محمد نزال

قبل نحو ثلاثة عقود، سُئل رئيس مجلس القضاء الأعلى في فرنسا كيف سيردّ الجميل لمن عيّنه في منصبه، فأجاب: «عند أول طلب يطلبه مني، سأقول لا». يحلو لنقيب المحامين في بيروت، نهاد جبر، أن يستذكر هذه الحادثة في معرض إبداء «أسفه» للواقع الذي يعيشه القضاء في لبنان. بالنسبة إلى جبر، الذي مضى على توليه منصبه قرابة 4 أشهر، «بتنا نشك في وجود نية لدى كل المسؤولين لشل القضاء برمته». لا يفهم النقيب كيف تبقى السلطة القضائية بلا رأس لأكثر من 15 شهراً، وإلى اليوم ليس ما يشير إلى قرب تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى. يضيف: «لا يزال الصراع بين السياسيين مستمراً، وللأسف بلغ تعاطي المسؤولين مع هذا الملف إعلامياً مستوى غير مسبوق. هذا أمر معيب جداً».

يلفت جبر إلى أنه أصدر، منذ 4 أشهر، أكثر من بيان تحذيري بشأن التعيينات القضائية، من دون جدوى. فبعد ثلاثة أشهر تنتهي ولاية مجلس القضاء الأعلى الحالي، وفي حال عدم تعيين رئيس للمجلس وإجراء تشكيلات قضائية، «سيصبح لبنان بلا قضاء». بمعنى آخر، تفصلنا ثلاثة أشهر فقط عن «تبخر السلطة القضائية».

يعقد جبر اليوم مؤتمراً صحافياً، ومعه زميله نقيب المحامين في الشمال بسام الداية، ليعلنا اتخاذ «موقف مناسب». هذا الموقف سيبدأ بتعليق حضور المحامين في قصور العدل مؤقتاً، ما يعني تعطيلاً لجلسات المحاكمة، وقد يتطور إلى تعليق الحضور حتى إشعار آخر، إضافة إلى «خطوات تصعيدية في حال عدم التجاوب». النقيب الـ 48 في تاريخ نقابة بيروت، لا يجد سبيلاً لمنع السياسيين من التدخل في القضاء، ولذلك «على القاضي اللبناني أن يكون محصناً في ذاته، ففي تاريخنا قضاة كانوا يقولون لا... السياسي يريد مصلحته، والرهان يبقى على القضاة أنفسهم».

ماذا عن نظرة نقابة المحامين إلى عمل المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري؟ يبتسم جبر قبل أن يجيب: «النقابة تلتزم مبدأ النأي بالنفس». قد يكون للنقيب رأي خاص، لكن بما أن مجلس النقابة مؤلف من أعضاء من مختلف التوجهات السياسية، «لا بد من النأي بالنفس». بدا جبر مبهوراً بـ«التقنية العالية» المعتمدة في إجراءات المحاكمة لدى المحكمة الدولية، بعد زيارة قام بها لهولندا وجال فيها على عدد من المحاكم. يتمنى لو كان لدى لبنان مثل تلك الإجراءات، ولكن «للأسف، بعد بدنا كتير». طبعاً، كأي مواطن يحب «السيادة»، كان جبر يفضل لو كان لبنان بأحسن أحواله، فعندها «كنا سنقول جميعاً ما من داعٍ لوجود محكمة دولية». النقيب لا يجدّ «عيباً» في القضاة اللبنانيين، ويرفض ما يحكى عن «أهلية قضاتنا في التحقيق» بقضية الحريري. لكن سبب إنشاء المحكمة «كان عدم حيازة الضابطة العدلية في لبنان إمكانات التقصي والبحث في الجريمة». وفي سياق متصل، يرفض أن تكون النقابة مسؤولة عن المحامين اللبنانيين، الذين يعملون مع مكتب الدفاع لدى المحكمة الدولية؛ لأنهم هناك «بصفتهم الشخصية».

> النقابة تلتزم مبدأ النأي بالنفس حيال ملف المحكمة الدولية

في شأن نقابي آخر، أثيرت قبل وصول جبر إلى سدة النقابة قضية منع المحامين من التصريح الإعلامي، من دون إذن مسبق، لكن النقيب الجديد أراد أن يكون أول قرار له هو: «السماح للمحامين بالتصريح لأي وسيلة إعلامية، في مختلف المواضيع، باستثناء الدخول في تفاصيل ملف عالق أمام القضاء وهو وكيل فيه». ولكي لا يلتبس الأمر على أحد، لفت إلى أن التصريحات «تكون على مسؤولية المحامي الشخصية، بمعنى أن الحصانة ترفع عنه في حال حصول قدح وذم وما شاكل».

السلفية المشتبه في إعدادها لعمليات إرهابية كانت ستستهدف الجيش اللبناني. هنا بيت القصيد. يشكك أكثر من أمني في المعلومات التي سُرّبت حول هذه الشبكة، ويتحدثون عن «تضخيم الواقعة وتحميلها أكثر مما تحتمل». يستدل هؤلاء في فرضيتهم هذه إلى القول إن «الكتائب» كانت ستتبنى أفراد الشبكة المكتشفة باعتبار أن سياستها تقوم على المباهاة بإنجازاتها، وهي كانت ستفعل ذلك في مسألة «اختراق» الجيش اللبناني الذي تنظر إليه كمؤسسة «كافرة».
من جهة أخرى، علمت «الأخبار»، بحسب روايات أمنية، نقلاً عن مقرّبين من طه، أن الأخير اعترف في مجلس خاص بأنه كان على تواصل مع أفراد الشبكة التي جرى توقيفها. ونُقل عنه أنه تبنى الاختراق الذي تحقق ضمن الجيش، لكنه في الوقت نفسه نفى ما نُسب إليه لجهة الطلب إليهم تنفيذ أي عمل تفجيري.
وفي موازاة التشكيك الحاصل في حجم «الصيد» الذي أعلنته استخبارات الجيش، لم تكد قاضي التحقيق العسكري نجاة أبو شقرا تصدر قرار إخلاء سبيل العسكريين الموقوفين، التلميذ الضابط صهيب غسان القص والجندي عبد القادر عبد الرحمن نعمان، لقاء سندَيْ إقامة، حتى سارع مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر إلى استئناف القرار أمام محكمة التمييز العسكرية. ورغم عدم فهم المعطيات التي استندت اليها أبو شقرا، وسط ما سُرّب عن عدم توفّر معطيات كافية لاستمرار توقيفهما، إلا أن محكمة التمييز برئاسة القاضية أليس شبطيني العم، فسخت قرار قاضي التحقيق العسكري الرامي إلى ترك الموقوفين في ملفّ «الشبكة التكفيرية» التي كانت تسعى إلى استهداف ثكن عسكرية تابعة للجيش، وأبقتهما قيد التوقيف إلى حين انتهاء التحقيق وتبيان دورهما في القضيّة. وقررت إصدار مذكرتي توقيف بحقهما نظراً لماهية الجرم ولما ورد في الأوراق والتحقيقات، ولما للمحكمة من حق التقدير، ولوقوع القرار المستأنف في غير محله، علماً أن قرار محكمة التمييز جاء موافقاً لمطالعة النيابة العامة التمييزية العسكرية.
يذكر أن المدعى عليهما، إلى جانب الموقوفين مصطفى خالد العزو ورائد خالد طالب وأمجد عبد الله الرافعي وعلاء علي كنعان، قبض عليهم بجرم تأليف عصابة إرهابية تخطط لارتكاب الجنايات على الناس والأموال وللنيل من هيبة الدولة، وبجرم التدريب على تنفيذ الأعمال الإرهابية، والتجنيد لهذا الهدف وإعطاء معلومات عن المؤسسة العسكرية. لم يهدأ مخيم عين الحلوة منذ إعلان توقيف الشبكة التكفيرية. الأنظار لا تزال مشدودة نحوه. فالمشتبه في أنه الرأس المدبّر يعيش في أحيائه. ترددت معطيات تُفيد بأنه سيتم تسليم «أبو محمد». المعلومات مغلوطة. فالمؤكد أن الرقم الصعب في معادلة المخيم لا يزال... صعباً.

> زعيم «كتائب عبدالله عزام» يعترف بالاختراق وينفي التكليف بأي عملية

أمن الناس

اغتصاب مسنّة في مخيم البرج الشمالي

آمال خليل

انتفاضة غضب شهدها مخيم البرج الشمالي في منطقة صور، مساء أول من أمس، إثر شيوع خبر جريمة اغتصاب بطلها شاب في مقتبل العمر، وضحيتها سيدة مسنة. وبحسب تقرير القوى الأمنية، فإنه عند الثانية من عصر الإثنين شاهد الفلسطيني هلال خ. (23 عاماً) السيدة فضة خ. (70 عاماً غير متزوجة) وهي تقوم بقطف الزعتر في منطقة الرمالي الزراعية على تخوم المخيم قرب نقطة للجيش اللبناني، فما كان منه إلا أن ضربها بحجر على رأسها أفقدها الوعي، قبل أن يجرها إلى بستان مجاور ويغتصبها، ثم تركها في مكانها وتوجّه إلى منزله حيث مكث أكثر من ساعة. وعند الساعة الثالثة والنصف، عاد إلى مكان الجريمة حيث كانت الضحية لا تزال فاقدة الوعي فقام باغتصابها مجدداً. في تلك الأثناء، شاهده أحد الشبان من أبناء المخيم الذين كانوا يلعبون كرة القدم على مقربة من المكان. ففرّ هلال باتجاه المخيم، فيما كانت فضة ممددة على الأرض وثيابها ممزقة وملطخة بالدم.
نقل الشبان الضحية إلى داخل المخيم ظناً منهم أنها فارقت الحياة، قبل أن تُنقل إلى أحد مستشفيات صور. وهي كانت لا تزال حتى مساء أمس ترقد في حال خطرة في غرفة العناية المركزة، فيما تعقب أفراد عائلتها المتهم الذي نقله أحد الأشخاص إلى خارج المخيم خوفاً من رد فعل عائلة الضحية، فساد التوتر في المخيم، وأطلق أقارب الضحية النار في الهواء، وأشعلوا الإطارات المطاطية عند المداخل الرئيسية للمخيم، ونفذوا مع عدد من الأهالي اعتصاماً بمحاذاة نقطة الجيش، مطالبين بتسليم المتهم. وبعد مفاوضات قادها الكفاح المسلح، ألقى الجيش القبض على المتهم وأحاله على القضاء المختص.

> توجه إلى منزله ومكث أكثر من ساعة ثم عاد إلى ساحة الجريمة واغتصب الضحية مجدداً

اللافت أن المتهم الذي يعمل في النجارة يعدّ، بحسب بعض أهالي المخيم، من أصحاب السوابق. فهو متورط في جرائم سرقة واعتداء على أشخاص، واقتحام لحرمة بيوت. والأهم أنها ليست جريمة الاغتصاب الأولى التي يقوم بها، إذ قام في الفترة الأخيرة باغتصاب فتاة تزوجها لاحقاً، لكنه استمر في الاعتداء عليها جنسياً، إلى أن تقدمت بدعوى طلاق ضده ربحتها في المحكمة الشرعية. ويعزو بعض عارفيه سلوكه الى تعاطيه الحبوب المهدئة.
إزاء ما حصل، لا يواجه هلال الإدانة بتهمة الإغتصاب فحسب، بل ربما أيضاً بتهمة محاولة القتل لأنه تعمد ضرب ضحيته بحجر قبل اغتصابها. علماً أن تعاطيه للحبوب المهدئة قبل قيامه بجريمته وما تسببه من فقدان للسيطرة، لا يخفف من فعلته. إذ إن المادة 235 من قانون العقوبات تنص على أن الشخص الذي يكون في حالة تسمم ناتجة عن المخدرات يكون مسؤولاً عن جريمته إذا توقع حين أوجد نفسه في تلك الحالة إمكان اقترافه أفعالاً جرمية.

جبّالة ذوق مصبح مستمرة في العمل

نانسي رزوق

نفذ عناصر من بلدية ذوق مصبح محضر ضبط بحق شركة «الكا» أمس، على خلفية الخلاف حول بناء معمل للباطون الجاهز في المنطقة الصناعية الواقعة في النطاق البلدي. ورغم أن البلدية أصدرت قراراً إدارياً بوقف العمل لعدم تقيد الشركة بالقرار الصادر عن مجلس شورى الدولة، إلا أن صاحب الشركة النائب السابق فريد هيكل الخازن لا يزال يستكمل العمل بشكل طبيعي نظراً لانتهاء فترة الـ45 يوماً من دون صدور قرار آخر عن مجلس الشورى.
وقد أشارت مصادر اعلامية الى أن المنطقة الصناعية شهدت أمس بعض التوتر بين البلدية والأهالي من جهة والخازن من جهة أخرى، وجرى استقدام قوة أمنية منعاً لاحتكاك الفريقين. لكن رئيس البلدية شربل مرعب نفى لـ «الأخبار» حصول ذلك، مؤكداً أنه سيدعم أي تحرك مقبل للأهالي المعترضين، لأن «الأهالي وحدهم يمكنهم الوقوف أمام عمل الجبالة»، باعتبار أنه لا يزال يدرس الاجراءات التي سيقوم بها بالاتفاق مع أعضاء البلدية جراء التجاوزات الحاصلة.
وفيما «تحاول البلدية وقف المخالفات» يحمّل مرعب المسؤولية الى قائمقام كسروان بالوكالة جوزف منصور لعدم استجابته بإرسال مؤازرة من القوى الأمنية لايقاف العمل.
يؤكد رشيد الخازن (شقيق فريد الخازن) أن البلدية تحاول ايقاف عمل الجبالة «من دون وجه حق». وما يقومون به ليس سوى «حرتقات إعلامية بهدف إحداث ضجيج. إذ لا مخالفات قانونية ومهلة الـ45 يوماً انتهت، من دون أن يصدر قرار واضح عن مجلس شورى الدولة. وليس باستطاعة البلدية سوى أن تطعن بقرار مجلس شورى الدولة»، مشيراً الى أن محضر الضبط الذي نفذته البلدية «غير ملزم للشركة».

أخبار القضاء والأمن

انهيار مبنى ملاصق للمبنى المنهار في طبرجا

حوالى الحادية عشرة قبل ظهر أمس، انهار المبنى السكني الملاصق للمبنى المنهار في طبرجا والذي يقع قرب المجمع السياحي «طبرجا بيتش» من دون أن تسجل أي اصابات. وقد توجهت القوى الامنية والدفاع المدني على الفور إلى المكان، كما حضر رئيس بلدية طبرجا مع وفد بلدي وقائمقام كسروان مع فريق من تقنيي القائمقامية لمعاينة المكان، فيما عملت فرق الدفاع المدني على البحث عن جثة شخص من التابعية الهندية قضى في انهيار المبنى الاول وتعذر انتشالها في السابق خوفاً من انهيار هذا المبنى.

رو التقى نقيب المحامين في زيارة تعارف

زار رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، فرنسوا رو، نقيب المحامين في بيروت نهاد جبر، أمس، برفقة أربعة محامين أجانب أحدهم من أصل لبناني ومساعدين لهم. ووصفت الزيارة بأنها بروتوكولية وللتعرف إلى وكلاء الدفاع عن المتهمين.

سرقة كنيسة في زحلة

أقدم مجهول في زحلة على سرقة صندوقين لأموال النذورات امام كنيسة دير مار انطونيوس التابع للرهبانية اللبنانية المارونية. وقد خلع السارق احد الصندوقين وأخذ الصندوق الثاني معه. وفتح مخفر زحلة تحقيقاً في الحادث وبوشرت التحريات.

52 موقوفاً بارتكاب أفعال جرمية

أوقفت القوى الأمنية 52 شخصاً للاشتباه بإرتكابهم أفعالاً جرمية، على الأراضي اللبنانية، بينهم: 15 بجرائم سرقة واشتباه بالسرقة، 4 بجرم دخول البلاد خلسة وإقامة غير مشروعة، 2 بجرائم مخدرات، 3 بجرم شيك دون رصيد، 20 بجرائم: محاولة قتل، إطلاق نار، احتيال، اصطياد زبائن، دعارة، فعل مناف للحشمة، إجهاض قاصر، قدح وذم عبر الإنترنت، صدم وتسبب بوفاة، ضرب وإيذاء، طعن وتسبب بإيذاء، ترويج عملة مزيفة، هوية مغايرة، اشتباه بمراباة، شراء مسروق، إضافة إلى 8 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

الرابطة المارونية تحيي ذكرى رحيل ابو سليمان

برعاية البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، تقيم الرابطة المارونية احتفالاً لمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل رئيسها الأسبق النائب الراحل شاكر أبو سليمان، وذلك عند السادسة من مساء اليوم، في قاعة المؤتمرات في جامعة الحكمة - فرن الشباك. ويتضمن الحفل كلمة لكل من رئيس أساقفة بيروت المطران بولس مطر، النائب نعمة الله أبي نصر، الأباتي بولس نعمان، رئيس الرابطة المارونية الدكتور جوزف طربية ونجل الراحل كميل أبو سليمان.

قضية

لا تقتصر سياسة «النأي بالنفس» التي اتبعتها حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على الملفات الإقليمية، بل وصلت إلى ملف النفايات المثقل بالفساد. القضية عادت إلى الواجهة مجدداً من خلال مراجعة إبطال تقدمت بها بلدية عبيه ــ عين درافيل أمام مجلس شورى الدولة بعدما تجاهلت الحكومة احتساب الأموال المستحقة للمستدعية عن أعمال طمر النفايات في نطاقها العقاري

«النفايات» أمام شورى الدولة

بلدية عبيه ـ عين درافيل تطعن بمرسوم توزيع أموال البلديات

بسام القنطار

هي ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها أهالي بلدتي عبيه ــ عين درافيل، الذين يمثلهم مجلس بلدي واحد، إلى مجلس شورى الدولة، في قضية مطمر النفايات الذي يستقبل يومياً في أراضيهم العقارية ما يزيد على 2300 طن من النفايات المنزلية الصلبة لبلديات محافظتي بيروت وجبل لبنان، باستثناء قضاء جبيل. في 28 آب 2007، حكم مجلس شورى الدولة لمصلحة كل من دياب وفيليب وفادي أبي سليمان بواسطة وكيلهم المحامي سليمان لبس ضد الدولة اللبنانية، بدعوى وقف تنفيذ المرسوم الرقم 474 الصادر بتاريخ 2007/7/3، والمتضمن اعتبار الأشغال العائدة إلى مشروع توسيع موقع للطمر الصحي في منطقة عين درافيل ـ قضاء عاليه ـ من المنافع العامة، والذي كان ينص على ضم نحو 45 ألف متر مربع إضافي من أراضي البلدة، لتوسيع المطمر وفق سعر تخمين متدنّ للمتر المربع. حينها سارع مجلس الإنماء والإعمار إلى التفاوض مع أصحاب الأملاك، وترافق ذلك مع ضغط سياسي من حزبي نافذين في الحكومة اللبنانية حينها على أصحاب العقارات، وجرى التوصل إلى تسوية اتفق بموجبها على سحب الدعوى أمام مجلس شورى الدولة، وقامت الشركة المتعهدة أعمال الطمر، شركة سوكومي التابعة لمجموعة ايفردا القابضة، التي تضم شركة سوكلين أيضاً، بدفع فارق سعر المتر المربع الواحد أضعافاً عدة عن سعر التخمين الوارد في المرسوم المطعون فيه، وتم حل النزاع وتوسيع المطمر داخل أملاك أبناء بلدة عين درافيل المهجرة، والتي لم يعد إليها أهلها المسيحيون، رغم تسلّمهم أملاكهم منذ عام 1996، بسبب استحالة السكن بالقرب من مطمر النفايات، الذي تصل الروائح الكريهة والضارة المنبعثة منه، إلى تخوم ما يعرف بدوحة الحص وبلدات الناعمة وعرمون وعين كسور وبعورته وعبيه، وخصوصاً في فصل الصيف. اليوم تتلمس بلدية عبيه ــ عين درافيل عدالة مجلس شورى الدولة مجدداً، لا لوقف توسع المطمر القائم على نطاقها العقاري، وهو بات أمراً واقعاً مكرساً بخمسة قرارات تمديد لمجلس الوزراء، بل للمطالبة بما كفله مرسوم تحديد أصول وقواعد توزيع أموال الصندوق البلدي المستقل، من حوافز مالية للبلديات، تترجم من خلال المرسوم المذكور، بزيادة على حصتها في العائدات التي تترتب لها من أموال الصندوق البلدي المستقل، عن كل طن من النفايات الواردة للمطمر الصحي في نطاقها العقاري من البلديات الأخرى.

المراجعة التي رفعها المحامي أسعد عطايا بوكالته عن رئيس مجلس بلدية عبيه ـ عين درافيل نزيه حمزة، وبموجب قرار بلدي، سُجِّلَت في قلم الغرفة الأولى لمجلس شورى الدولة تحت الرقم 2012/17810 بتاريخ 15 آذار الجاري.

رئيس المجلس البلدي نزيه حمزة أكد في حديث إلى «الأخبار» أهمية مراجعة الإبطال أمام مجلس شورى، كخيار أخير بعد إمعان الحكومات المتعاقبة في تجاهل احتساب الحوافز المالية المستحقة للبلدية بموجب مرسوم توزيع أموال الصندوق البلدي، رغم تصديق مجلس الوزراء على قرارات التمديد للمطمر مرات عدة. ودعا حمزة المجلس البلدي الذي سينتخب في شهر أيار المقبل إلى التمسك بالدعوى ومتابعتها ورفض الضغوط من أي جهة كانت للتراجع عنها.

تطالب الدعوى بإبطال ووقف تنفيذ المرسوم الرقم 7374 القاضي بتوزيع عائدات الصندوق البلدي المستقل عن عام 2010. أما الجهة المستدعى ضدها فهي وزارتا المال والداخلية والبلديات ممثلة بهيئة القضايا في وزارة العدل. وتطالب الدعوى بإدخال مجلس الإنماء والإعمار طرفاً ثالثاً في القضية.

ومن المعلوم أنه بتاريخ 3/18/ 2008 صدر المرسوم الرقم 1117 الذي قضى بإلغاء الفقرة المضافة سابقاً بموجب المرسوم الرقم 9093 تاريخ 2002/11/15 إلى المادة 11 من الرسوم الرقم 1917 تاريخ 1979/4/6 المتعلق بتحديد أصول وقواعد توزيع أموال الصندوق البلدي المستقل، واستعاض عنها بالفقرة الآتية: «تستفيد كل بلدية يتم في نطاقها إنشاء مطمر صحي أو معمل معالجة للنفايات الواردة من البلديات الأخرى من زيادة على حصتها في العائدات التي تترتب لها من الصندوق البلدي المستقل، ما يوازي قيمة ستة دولارات أميركية بالعملة اللبنانية عن كل طن من النفايات الواردة للمطمر الصحي من البلديات الأخرى. وتتحمل كل بلدية من البلديات المستفيدة من المطمر الصحي، كل بنسبة حجم ما تستفيده من خدمات، النفقات عن هذه الخدمات وذلك باقتطاع المبالغ المترتبة عليها من حصتها في الصندوق البلدي المستقل.

لكن المرسوم الرقم 7374 المطعون فيه الذي نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 2012/1/19 صدر متجاهلاً

65%

منذ إنشائه عام 1998، تلقى المطمر 65% من نفايات لبنان، وهي نسبة تفوق بكثير النسبة المخطط له باستيعابها. ففيما رجحت الدراسات أنه سيتلقى 1240 طناً من النفايات يومياً، إلا أن هذه النسبة ارتفعت، وقد بلغت أقصاها في عام 2010، حيث تخطت 2300 طن يومياً.

أقدم مجلس بلدي لبناني

حدد وزير الداخلية والبلديات 6 أيار 2012 موعداً لانتخاب مجلس بلدي جديد لبلدية عبيه ـ عين درافيل. المجلس المنتخب عام 1963 هو أقدم مجلس بلدي لبناني ما زال مستمراً في العمل منذ 49 عاماً ! وذلك بسبب التأخير الفاضح للحكومات المتعاقبة في إتمام المصالحة وعودة أهالي البلدة المهجرين إليها، ولقد استثنيت البلدية من الدعوة إلى انتخاب مجلس بلدي جديد في الدورات السابقة لهذا السبب، وانتخب نزيه حمزة (الصورة) رئيساً للمجلس البلدي خلفاً للرئيس السابق ميشال كنعان بعد أحداث حرب الجبل عام 1982.

متابعة

«المزابل» تغصّ بالمواد الفاسدة... ودعوات لاستقالة نقولا نحاس

البقاع ـ اسامة القادري

«مزابل» لبنان تماهت مع عدد كبير من مستودعات المواد الغذائية. فلم تعد القضية «لحوماً فاسدة»، بل مواد غذائية من مختلف الأنواع والأصناف، بعضها يستهلكه الأطفال، إذ لا تزال الأجهزة الامنية تبحث عن مصدر كمية السكاكر التي أتلفت حرقاً في خراج بلدة الروضة خلف معمل السكر، المنتهية الصلاحية منذ ست سنوات، حيث ذكر على العبوات أن تاريخ الإنتاج هو في عام 2004 وانتهاء الصلاحية في تشرين الأول من عام 2006، وذلك بعد أن نفت إدارة شركة «لامرتين» للسكاكر أن تكون هي الجهة التي نفذت عملية الإتلاف. وأشار مصدر أمني لـ«الأخبار» إلى أن القوى الأمنية توجهت إلى الشركة للاطلاع على ما إذا كانت هذه الكمية من مستودعاتها، لكون المواد المُتلفة هي من منتجاتها. وبعد نفي الشركة، أشار المصدر إلى إمكان أن تكون هذه المواد قد خزّنت في مستودعات مؤسسات تجارية، في منطقتي المصنع ودير زنون، وقد أتلفها أصحابها بعد فضيحة فساد المواد الغذائية، منذ أيام. وشدد مجلس الأمن الفرعي في محافظة البقاع، في اجتماع برئاسة محافظ البقاع القاضي أنطوان سليمان، على «متابعة قضية المواد الغذائية الفاسدة الموجودة في الأسواق وملاحقة تجارها». وأعلن رئيس بلدية برج الشمالي ـ صور علي ديب أن اللجنة الصحية التابعة للبلدية قامت بجولة تفتيش واسعة على المحال التجارية والملاحم والأفران، حيث عثرت على لحوم مثلجة ومعلبات وحليب وأجبان فاسدة ومنتهية الصلاحية. وقال إنه في ما يخص الملاحم والأفران، لاحظت اللجنة بعض الاستهتار وقلة النظافة، ووجهت إلى أصحابها إنذارات أوّلية في مهلة لا تتعدى أسبوعاً واحداً. أما في ما يخصّ المحال التي عثر لديها على مواد فاسدة، فقد صدرت في حق أصحابها محاضر ضبط من قبل البلدية ومن قبل طبابة القضاء. وحذر من «إقفال المحال التي تستمر ببيع المواد الفاسدة بالشمع الأحمر».

إلى ذلك، عُثر على كمية من الأسماك المثلجة الفاسدة ملقاة في مكب النفايات

في حي المرج الواقع بين بلدتي النبطية الفوقا وميفدون، وقدرت بما يزيد على 25 كيلو غراماً من الأنواع المختلفة، كذلك عثر في المكان نفسه على 3 صفائح من الجبنة المنتهية الصلاحية. ودهم فريق من لجنة حماية المستهلك التابعة لوزارة الاقتصاد في صيدا مؤسسة ح. التجارية للمواد الغذائية، حيث ضبطت كمية من المواد الغذائية المنتهية الصلاحية، وحُرّر فيها محضر ضبط. واشتُبه في كميات من الأسماك واللحوم المجلدة تحمل تواريخ مكتوبة بخط اليد، وقد أُخذت منها عينات للتدقيق فيها وفحصها في المختبر الرئيسي.

كذلك ضبطت قوى الأمن مخزناً كبيراً للسكاكر في الشهابية ـ صور، واستقدمت سيارات «بيك أب» لنقل محتوياته. وطوّقت قوة من الامن الداخلي مخزناً في بلدة كفردونين في قضاء صور، للكشف على محتوياته.

وقد استدعى استكمال مسلسل الفساد في المواد الغذائية مواقف من أطراف سياسية ونقابية، إذ أشار المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان إلى فضيحة التقصير من قبل وزارة الاقتصاد في حماية الأمن الغذائي، وطالب وزير الاقتصاد «بتحمّل المسؤولية وتقديم استقالته بعد هذا الفشل، بدل التلطّي خلف مبررات لا أساس لها من الصحة».

وفي سياق آخر، رأى وزير السياحة فادي عبود أنه بدلاً من معالجة موضوع اللحوم الفاسدة بالجدية اللازمة، «بتنا كمن يطلق النار على رأسه عبر تصوير البلد كله كأنه فاسد». ورأى أن ما حصل هو جريمة كبرى بحق جميع اللبنانيين، ويجب أن يعالج بالحزم اللازم. والأهم أن ما حصل هو جريمة بحق المؤسسات السياحية والمطاعم التي تعمل على مدار العام لتطوير تقنياتها ومطابخها للتحول نحو العالمية.

توسع المطمر داخل املاك ابناء بلدة عين درافيل المهجرة عام 2007 (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

منطوق المادة 11 من المرسوم وما تنص عليه من حقوق مستحقة لمصلحة المستدعية، أي بلدية عبيه ـ عين درافيل.
ويستفاد من نص مراجعة الإبطال ووقف التنفيذ المقدمة إلى مجلس شورى الدولة أن المستدعية قد راعت الشروط الشكلية التي يقبل الطعن على أساسها، وخصوصاً لجهة الالتزام بمهلة الشهرين للتقدم بمراجعة إبطال، عملاً بأحكام المادة 69 من نظام مجلس شورى الدولة. ولجهة صدور قرار عن المجلس البلدي يكلف رئيس السلطة التنفيذية، أي رئيس البلدية، بتقديم دعوى أمام مجلس شورى الدولة عملاً بأحكام المرسوم الاشتراعي الرقم 77/118 (قانون البلديات وتعديلاته) ولا سيما المادة 100 منه.
يشير المحامي أسعد عطايا في المراجعة التي تقدم بها أمام مجلس شورى الدولة، وحصلت «الأخبار» على نسخة منها، إلى أن هناك العديد من الأسباب القانونية التي تستدعي إبطال ووقف تنفيذ مرسوم توزيع عائدات الصندوق البلدي المستقل عن عام 2010. أهمها عيب مخالفته لأحكام المرسوم الرقم 1917 تاريخ 1979/4/6 وتعديلاته. ويعتبر الاجتهاد أن مفهوم عيب خرق المراسيم أو القوانين يعني تجاوز الإدارة لحد سلطتها، ويكون ذلك في عدم مراعاة العمل الإداري للقواعد القانونية الإلزامية، مكتوبة كانت أو غير مكتوبة على اختلافها، أو في الخطأ في تفسيرها أو تطبيقها، أو في الخطأ في مادية الوقائع.
وبالعودة إلى المرسوم الرقم 7374 تاريخ 2012/1/13 المطعون فيه، يتبيّن بوضوح أنه مخالف لأحكام المرسوم الرقم 1917 تاريخ 1979/4/6 وتعديلاته وتحديداً لنص المادة 11 منه، بحيث تجاهل عمداً وبنحو فاضح عدم اقتطاع المبالغ المستحقة للمستدعية من حصة البلديات المستفيدة من أعمال طمر نفاياتها في المطمر الصحي الذي يقع ضمن النطاق البلدي لبلدية عبيه ـ عين درافيل.
بمعنى أنه كان على السلطة المختصة أن تتقيد بنص المادة 11 من المرسوم الرقم 1917 وأن تصدر مرسوماً مطاوعاً ومطابقاً له. أما وإنها لم تفعل، فإن تدبيرها المتمثل بالمرسوم المطعون فيه، يكون مشوباً بعيب جوهري ومستوجباً الإبطال. والقول بغير ذلك يعني تعطيل المرسوم الرقم 1917 وتعديلاته بكل أحكامه، خلافاً لما هو مُسلّم به فقهاً واجتهاداً من أنه ممنوع أن يبقى المرسوم ـ أيّ مرسوم نافذ ـ حرفاً ميتاً.
وبالعودة إلى المرسوم المطعون فيه، يتبين أنه أغفل احتساب الأموال العائدة للمستدعية فقدّر حصتها من أموال الصندوق البلدي المستقل بنحو 236 مليون ليرة لبنانية عن عام 2010، فيما أهمل اقتطاع ما يقدر بنحو 750 مليون ليرة لبنانية من البلديات التي طمرت نفاياتها في نطاقها العقاري، فجاءت الأرقام الواردة في جدول حساب الحصص المرفق بالمرسوم المذكور غير صحيحة إطلاقاً.
واللافت أن المادة 9 من المرسوم الرقم 7374 موضوع الطعن استندت إلى أحكام المادة 64 من القانون الرقم 326 تاريخ 2001/6/28 (قانون الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2001) لتقتطع نسبة 40% من حصة البلديات المستفيدة أو التي سبق أن استفادت من الخدمات من الصندوق البلدي المستقل وفقاً لنسبة استفادتها منها من نفقات النظافة وجمع النفايات ومعالجتها وطمرها وتنظيف المجاري والقنوات وصيانتها، وتعاد المبالغ المقتطعة إلى حساب الصندوق البلدي المستقل، على أن تسدد البدلات عن تلك الخدمات وفقاً للأصول المتبعة».
بينما تجاهل المرسوم المشار إليه، وعلى نحو صارخ، أي ذكر لأحكام المادة 11 لجهة أن «تستفيد بلدية عبيه ـ عين درافيل، التي أُنشئ في نطاقها مطمر صحي يرد إليه ما يزيد على 2300 طن يومياً من نفايات البلديات الأخرى من زيادة على حصتها في العائدات التي تترتب لها من الصندوق البلدي المستقل ما يوازي قيمة ستة دولارات أميركية بالعملة اللبنانية عن كل طن من النفايات.
اللافت أن المرسوم الرقم 7374 هو أيضاً مخالف للعديد من قرارات السلطة التنفيذية، ومن شأنه أن يعطل في المستقبل خطة إدارة النفايات المنزلية الصلبة، التي تقوم بالأساس على مبدأ إعطاء الحوافز للبلديات التي تستقبل النفايات في نطاقها العقاري، والتي أقرها مجلس الوزراء مجتمعاً. فالفقرة السادسة من قرار مجلس الوزراء الرقم 55 تاريخ 2010/9/1 أكدت مبدأ تحفيز البلديات التي ستستقبل مختلف إنشاءات إدارة النفايات من معامل التفكيك الحراري، ومحطات الترحيل ومحطات التسبيخ والمطامر. ولقد خضع المطمر لتمديدات عديدة وتوسع باتجاه الأراضي التي تدخل ضمن النطاق البلدي لبلدية عبيه ـ عين درافيل من دون أن يعوض عليها بليرة واحدة.
واستناداً إلى ذلك، طالبت الدعوى بعدم تحويل قيمة الدفعة الثانية التي تستحق بعد شهرين من تاريخ الدفعة الأولى، وفق نص المادة 11 من المرسوم الرقم 2012/7374 المطعون فيه. ويتوقع أن ينظر مجلس شورى الدولة بهذا الطلب ضمن مهلة أسبوعين من تاريخ تقديم المراجعة إلى حين بت النزاع في الأساس نهائياً.
كذلك تطالب المستدعية بقبول طلب إدخال مجلس الإنماء والإعمار في المراجعة للصفة والمصلحة الأكيدة، ليصار بالتالي إلى إلزامه بإبراز الكشوفات والبيانات والخرائط التي تحدد كمية النفايات المطمورة في النطاق العقاري لبلدية عبيه ـ عين درافيل للفترة الممتدة من 2010/1/1 لغاية 2010/12/31 وذلك بالاستناد إلى عقد تصميم وتشغيل المطمر الصحي لنفايات بيروت الكبرى وبعض المناطق المجاورة لها الموقع مع شركة «سوكومي» والذي بدأ العمل به بتاريخ 2007/8/9 وينتهي بتاريخ 2014/1/17، وإلى عقد الإشراف على المطمر الموقّع مع الاستشاري «لاسيكو» والذي بدأ العمل به بتاريخ 2007/5/3 وينتهي بتاريخ 2014/1/17، إضافة إلى الطلب من وزارتي الداخلية والبلديات والمال إعداد مشروع مرسوم جديد لتوزيع عائدات الصندوق البلدي المستقل عن عام 2010 يستند إلى أحكام المادة (11) من المرسوم الرقم 1917 تراعى فيه زيادة في رصيد حصة بلدية عبيه ـ عين درافيل، بما يوازي قيمة ستة دولارات أميركية بالعملة اللبنانية عن كل طن من النفايات وردت إلى المطمر الصحي الواقع في نطاقها العقاري من 2010/1/1 لغاية 2010/12/31.

توزيع أموال البلديات مخالف لأحكام مرسوم الصندوق البلدي المستقل وتحديداً لنص المادة 11

طالبت بلدية عبيه ـ عين درافيل بعدم تحويل الدفعة الثانية للبلديات التي تستحق بعد شهرين

منتدى

تمكين المرأة اقتصادياً: هل ننتظر 200 عام؟

حسن شقراني

يتبادل العاملون في القطاع المصرفي «نكتة مهضومة»: سُرقت بطاقة الاعتماد من أحد اللبنانيين، ما دفعه إلى الاستياء والغضب، غير أنّه سرعان ما ابتهج عندما اكتشف أن معدّل إنفاق السارق ـ باستخدام البطاقة ـ هو أدنى من الذي تُسجّله زوجته!
إنها نكتة، غير أنّها محزنة في آن واحد. وهي تُشير إلى الجنوح المتطرّف نحو حصر المرأة في صورة نمطية في الوعي العام، بوصف النساء كائنات استهلاكية فقط يوجعن رؤوس الرجال ولا تمتّ شخصياتهن إلى الإنتاج بصلة.
لكن رغم النكت الكثيرة، ورغم النموذج الاقتصادي المشوّه المعمول به، هناك من يريد إثبات عكس ما يفترضه الرأي العام تماماً، وأضحى يملك الأدوات اللازمة لتحقيق وجهة نظره.
ففي منتدى تمكين المرأة اقتصادياً الذي عُقد في بيروت أمس، علت أصوات الطامحين للتغيير، رجالاً ونساءً، في ظلّ واقع ليس منيراً أبداً على دروب النساء الطموحات.
«النساء يردن الاعتراف بهنّ وتقديرهنّ اقتصادياً». عبارة تردّدت في أكثر من مكان في الكلمة الافتتاحية التي تلتها تانيا مسلّم، وهي مساعدة المدير العام في بنك «BLC» وترأس مجموعة التنمية الاستراتيجية والإدارة المالية فيه.
تحدّثت هذه المصرفية النشيطة عن مجموعة من المؤشّرات المحزنة نسائياً: تمثّل النساء 25% فقط من قوّة العمل الإجمالية في لبنان؛ النساء يُشكّلن 10% فقط من المبادرين...
وأكّدت الشريكة الإقليمية لشؤون التواصل والمواهب في شركة «Deloitte & Touch»، رنا سلهب، هذه الأرقام الضئيلة، مستشهدةً بتقرير للبنك الدولي يُتوقّع أن يصدر في أيار المقبل. «تحتاج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى خلق أكثر من 100 مليون وظيفة حتّى عام 2050؛ وهي لن تكون في القطاع العام، ومحفّزها سيكون الشركات الصغيرة والمتوسطة التي يجب أن تنخرط النساء أكثر فيها ويُمكنّ أنفسهنّ اقتصادياً».
تُشير رنا سلهب إلى القطاع العام على وجه الخصوص؛ لأنّ دراسة البنك الدولي التي تستند إليها تُفيد بأنّ نساء المنطقة يملن إلى اختيار الوظائف العامّة لمجموعة من الأسباب، بينها الدوام المريح والأمان الوظيفي لاحتواء القوانين والأنظمة الظالمة.
وفي الواقع، ليس لبنان جزيرة معزولة على صعيد تمكين المرأة؛ فمعاناة النساء الاقتصاديّة تُرصد اقتصادياً وحتّى عالمياً. «يقلّ معدّل مشاركة النساء في سوق العمل عن 30% في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي بين الأدنى عالمياً» بحسب الخبيرة الاستراتيجية في مؤسّسة التمويل الدولية (IFC)، تووين أدينيجي. «كذلك تُستثنى النساء من المراكز الإدارية العالية: تشغل النساء أقلّ من 1% من مقاعد مجالس الإدارة في شركات المنطقة». ويتمحور المنتدى، الذي يُنظّمه «BLC» بالتعاون مع «IFC»، حول مبادرة «We» (وهي اختصار للكلمتين الإنكليزيتين: Women Empowerment) التي تُعدّ الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
وتتضمّن المبادرة خطوات كثيرة بينها تقديم قروض خاصّة للنساء مطرزة بحسب أوضاعهن؛ لأن النساء إجمالاً يملكن أصولاً أقل من الرجال. كذلك ستوزّع بموجبها جائزة سنوية لامرأة مبادرة بتميّز إلى الأعمال (يُمكن الاطلاع على التفاصيل هنا: www.we-initiative.com). وصيغت المبادرة بعد دراسات بالتعاون مع «IFC»، وبعد جولات في الولايات المتّحدة وأوستراليا، وبعد جهود «على الأرض» في لبنان.
لكن تمكين المرأة لن يكون سهلاً أبداً، وخصوصاً في ظلّ الموروث الثقافي الذكوري القائم الذي يتخذ طابعاً حاداً في لبنان ومنطقته. فوفقاً للبيانات التي عرضها مدير قسم الصيرفة في مصرف لبنان، نجيب شقير، فإنّ القروض المخصّصة للنساء هي دون 6% من القروض الإجمالية إلى القطاع الخاص التي تبلغ 40 مليار دولار. ويتوزّع الباقي بين 51% للشركات و43% للرجال. مع العلم بأنّ جزءاً كبيراً من تلك القروض (باستثناء الشركات) هي لدواع استهلاكية: من السيارات والقروض الشخصية، وصولاً إلى المساكن مروراً بالجراحة التجميلية.
«التمييز ضدّ المرأة لن يختفي وحده»، يُعلّق صعب.

تشغل النساء أقل من 1% من مقاعد مجالس الإدارة الإقليمية

مناسبة

أصيل

أحياء في خضمك

كلّ عيد وأنتِ بخير. لن نقول لك أكثر؛ فأنت لا تطلبين المزيد. سمعناك توصين أولادك قبل أيام بأن لا يحملوا إليك أي هدية. أن لا يعذّبوا أنفسهم، أو ينفقوا مالهم. يكفيك رؤيتهم سعداء ومرتاحي البال، وهذه ستكون أجمل هدية تتلقينها في عيدك. سمعناك ترددين عباراتك اليومية بأن يعودوا باكراً إلى البيت ويحتاطوا من رفاق السوء. سمعناك توصين أولادك المهاجرين بأن ينتبهوا إلى أنفسهم. لم تشكي من غيابهم الذي يطول كلّ مرة أكثر من التي تسبقها. تعزّيك عبارات الحب والشوق التي يمطرونك بها عبر الهاتف. وهنا تتذكرين أن تطلبي انتهاء الاتصال كي لا يتكلفوا أكثر على المكالمة الدولية.

كلّ عيد وأنتِ بخير. هذا كافٍ. تقولين. وتريدين من أولادك تصديق هذه الحقيقة. لكن لا. لا تصدّقوها. لا تطيعوها. ولا تصدّقوا ما قاله محمود درويش في قصيدته الرائعة، تعاليم حورية: «لا تحترق لتضيء أمّك، تلك مهنتها الجميلة». أجلسوها في ماء قلبكم كما قال أيضاً. احملوا لها الهدايا. اتصلوا بها من الخارج. ومن يستطع فلتكن هديته أجرة التذكرة التي تحمله إلى لبنان.

(الأخبار)

(تصوير مروان طحطح)

الأمومة ... خوف لا بد منه

كثيرات هنّ الأمهات اللواتي يكتفين بالإشارة إلى جمال التجربة، رغم الشكوى من تعبها، ويخترن إخفاء خوفهن أو إنكار وجوده. مع ذلك، فالخوف شعور مبرر، ويُصيب الكثيرات

ربى أبو عمو

تُحاط الأمومة بكمّ من المصطلحات الإيجابية تقترب من القداسة، حتى تكاد تنحني أمام الأمومة قبل الأم نفسها. يحتلّ هذا الشعور أولويات عدد كبير من النساء. تريد المرأة أن تصبح أماً يوماً ما، ربما كي تكتمل أنوثتها كما يقول الشاعر أنسي الحاج. تسيطر على مخيّلتها صور الأطفال الرضّع، ضحكاتهم، أناملهم. تبدو الأم في الصورة مبتسمة دائماً، تحضن طفلها كأنها تمتلك العالم. لا تُبالغ الصورة في وصف الشعور. لكن ثمة أمراً آخر يصاب به عدد لا بأس به من الأمهات، يختلف عن الصورة الجميلة، وربما يكملها. إنه الخوف من الأمومة.

يولا تخاف ببساطة. تخنقها التفاصيل. يوازي استمتاعها بالأمومة خوفها منها. كثيراً ما ينتصر الإحساس الثاني على الأول. كأنها في عالم خاص تكتسحه السلبيات. بدأ هذا الشعور بملازمتها خلال الفترة الأخيرة لحملها. «ماذا لو بكى كثيراً؟ ماذا لو اختنق خلال الليل؟ ماذا لو ارتفعت حرارته ولم أنتبه؟». أسئلة تكاد تدفعها إلى الجنون، وأحياناً إلى النفور من التجربة، قبل أن تلجأ إلى أصدقائها بحثاً عن الطمأنينة. يزيد من اضطرابها التفكير في المستقبل الأبعد. هل ستكون قادرة على تأمين احتياجاته وتحقيق رغباته؟ تحيطها الأسئلة كمرض خبيث يرفض إلا أن ينتشر في جسدها. تعترف أنها تستسلم لأفكارها هذه في الكثير من الأحيان، حتى تكاد تنسى الاستمتاع بالأمومة. لم تتوقف مخاوفها بعد ولادة ابنها. على العكس، تفاقمت بعدما صار مولودها أمراً واقعاً. تحاول كبت هذه المخاوف حتى لا تنتقل إليه، إلا أنها لا تنجح دائماً.

يبدو الخوف أحياناً جزءاً من الأمومة، أو يمكن تبريره، حين تصبح الأم فجأة مسؤولة عن إنسان يحتاج إلى رعايتها الكاملة. لا تخاف سلام من الأمومة، بل عليها. تخشى ألا تعطيها حقها. لا يقتصر الأمر على تأمين احتياجات الطفل. تقول: «قد لا أكون في مزاج جيد يمكنّني من احتضان أطفالي والتحدث إليهم. إلا أن الطفل في حاجة دائمة إلى الاهتمام وإظهار العاطفة». لم يبدأ خوفها منذ لحظة الإنجاب، بل انتظر بعض الوقت. ربما تأثرت بكلام طبيب أطفالها الذي قال لها يوماً إن «الطفل يريد منك فقط إبقاءه حياً حتى عمر الثلاث سنوات، وبعدها يبدأ العمل». بدأ خوفها حين انتقلت إلى مرحلة التربية الحقيقية وبناء الشخصية.

برأيها، «ليس سهلاً على الإنسان أن يكون مسؤولاً عن تكوين شخصية إنسان آخر يعتمد عليه. هذا ما يخيفني، وخصوصاً أنني لا أريد أن يكون أطفالي مثلي».

لا يمكن الاستهانة بمقارنة الأم الدائمة بينها وبين أطفالها.

> **فترة الحمل والإنجاب تمهيدية وتنقل المرأة إلى موقع الأم**

فالصورة التي ترسمها لهم، والمبنية على تجاوز أخطاء والديها لا تنجح دائماً، ما قد يزيد من اضطرابها. في المقابل، لم تكتفِ نادين بالخوف من وطأة المسؤولية الجديدة التي تفندها على طريقتها، بل خشيت أيضاً فقدان الذات. تقول: «لم أعد قادرة على الاسترخاء. بات عليّ أن أكون متيقظة دائماً تحسباً لأي طارئ». وتشرح أن اختبار شعور الأمومة للمرة الأولى جعلها ترتبك. «تغيرت حياتي، حتى في أدق التفاصيل كدخولي الحمام مثلاً. لا تستطيعين أخذ قسط من الراحة». عرّاها الانتقال من شخصيتها الحقيقية، فسكتت في الأشهر الثلاثة الأولى بعد الإنجاب. «لم أعرف من يجب أن أكون».

تخاف نادين من أن تكون قد خسرت نفسها إلى الأبد. تقول: «حين أتذكر حياتي قبل ابنتي، أشعر بأنني كنت أنتمي إلى عالم آخر». تعاني خوف التأقلم مع هوية جديدة بعدما أصبحت «شخصاً آخر». وتلفت إلى «مزايدات الأهل والأقارب في كيفية التربية، التي تزيد من إرباك الأم التي تختبر هذه التجربة للمرة الأولى».

لم تعد نادين شخصاً حراً. باتت «حدا مع حدا». لكنها لا تنفي أن جمال التجربة يساعد على تهدئة البال في أحيان كثيرة. من جهة أخرى، كان لِيمنى خوف فريد. تسيطر عليها في لحظات فكرة كونها مجرد امرأة أنانية، اتخذت قرار الإنجاب لإرضاء غريزتها، فيما قد يكون طفلها غير راغب في المجيء إلى الدنيا. يعذبها شعورها أحياناً، قبل أن تستسلم إلى طغيان الطبيعة.

الخوف مبرر. هذا ما تقوله المعالجة النفسية ناي سويدي، التي تعتبر «التجربة شبيهة بأي تجربة جديدة في الحياة، أو تغير في موقف معين»، مشيرة إلى أن «فترة الحمل والإنجاب تنقل المرأة إلى موقع الأم، ويؤدي هذا الانتقال بحد ذاته إلى طرح الكثير من الأسئلة». وتلفت إلى أن هذه الفترة «تحرك السيرة الذاتية للمرأة، فتتذكر تعاطي والدتها معها ومحيطها، وأقوال المجتمع الشرقي المبنية على تمنيات الزواج والإنجاب. وتسأل نفسها في نهاية المطاف إن كانت ستكون قادرة على تربية طفلها كما تريد».

الخوف الذي يعتري الأم يبدأ خلال فترة حملها، بحسب سويدي، إذ تتركز مخاوفها حول النمو السليم للجنين. ومنذ لحظة الإنجاب، لا تفارق الأسئلة الأهل، وتتحول إلى سياق متواصل يستمر مدى الحياة. وتضيف: «غالباً ما تسأل الأم إن كانت صالحة، علماً بأنه ما من أم مثالية شرط أن يعمد الأهل إلى تقويم أدائهم مع أطفالهم باستمرار».

هل يمكن أن يكون الخوف غير مبرر؟ ترفض سويدي الإجابة عن السؤال لأن الأمر مرتبط بكل حالة على حدة، ولا يمكن التعميم. لكنها تلفت إلى القرار الجريء الذي تتخذه نساء يدركن عدم قدرتهن على تحمل المسؤولية، فيخترن عدم الإنجاب بكامل وعيهنّ». لا تخلو الأمومة إذاً من خوف مبرّر، يجعل التجربة متكاملة.

«البيبرون» تسرق أطفالنا

14,8% هي نسبة الرضّع الذين يتلقّون رضاعة طبيعية حصرية خلال الأشهر الستة الأولى. النسبة مقلقة صحياً وعاطفياً أيضاً. هنا تجربة ثلاث أمهات عاملات

فاتن الحاج

راحت الأم تتأمل تفاصيل طفلتها كأنها تراها للمرة الأولى. داعبتها من دون أن تشبع. لم تفلح في الهروب من نظراتها البريئة. كان عمر الصغيرة شهرين ونصف شهر وكانت تضحك. لكن رلى بكت كثيراً في ذلك اليوم العصيب. بكت حتى الصراخ. كانت تعرف أنّه سيأتي اليوم الذي ستنسلخ فيه عن فلذة كبدها للعمل، لكن «لا، ليس اليوم. لا أريد. فليمدّدوا إجازة الأمومة». هكذا حدّثت نفسها في دقائق أقلّ ما يقال عنها إنها أليمة. هجست: «يلعن أبو الشغل، سأبلّغ الإدارة بأنني لن آتي بعد اليوم، سأبقى إلى جانب ابنتي. هي تريدني. هذا ما قالته عيونها». بعدها، ازدحمت الأفكار في رأس رلى «من قال إنّ صغيرتي بلا أم أو أمّها مش سائلة عنها؟ كيف سأتركها 5 ساعات؟ هل ستضحك لي عندما أعود؟ هل ستتعوّد على «البيبرون» وتنساني؟». هنا تذكرت ما يعزّيها «لقد جدبت الحليب من ثديي ووضعته في الثلاجة. سأقول لهم أن لا يعطوها أكثر من قنينتين. سأعود وأطعمها مني. عندما أرضعها سأحبها أكثر». تجزم رلى بأنها ستعطي طفلتها من «حليبها» حتى آخر قطرة، وكلما شعرت بأنه قد يجف «سأكثر من شرب الماء كي لا أحرمها شيئاً أستطيع أن أقدمه لها». تستدرك: «لدي فكرة بأنّ الحليب الطبيعي يبعد عنها الأمراض ويدعم مستوى الذكاء لديها ويخلق رابطاً أبدياً بيني وبينها».

كانت المرأة تظن أن لا شيء قد يسرقها من عشقها لعملها، لكن الصغيرة فعلتها. فما إن تدق ساعة الانصراف حتى تحمل رلى حقيبتها «من دون وعي» وتذهب مسرعة إلى حبيبتها. تطعمها قبل أن تشمشمها وتلعب معها «بحركش فيها كي لا تنام، فأقضي معها أكبر وقت ممكن وأعوّضها عن ساعات الغياب الطويلة». تستمتع في ترداد ما تقوله لها عائلة زوجها التي تحضن طفلتها في غيابها «شو أنانية، بتتركيها 5 ساعات وبس ترجعي ما بتعودي تفلّتيها».

نعمة الرضاعة الطبيعية التي حظيت بها رلى حُرمت منها لينا. فالأم لا تزال تحتفظ بذلك «الشعور الذي لا يوصف». تقول: «وضعت ابني على ثديي ورضع شوي». بعدها، لم يعد ذلك ممكناً. المشاكل التي واجهتها لينا أثناء الولادة حالت دون ذلك. قبل أشهر، عادت المرأة إلى عملها وأودعت طفلها إحدى دور الحضانة. أتى الأمر رغماً عن أم لم تكن لتفكر في أن تفعل ذلك لولا ظروفها المادية. يوم مرض رضيعها، وقد حصل ذلك بالمناسبة 3 مرات في 5 أشهر، أقسمت بأنّها لن تعود إلى عملها، يقيناً منها بأنّه لو كان في حضنها لما أصابه مكروه «كنت سأهتم به ولن اضطر إلى الانتقال به تحت المطر، بإدارة الحضانة مرة واحدة في اليوم للاطمئنان إلى وضعه وتتأمل صورته كلما اشتاقت إليه. تقول إنّها لا تستطيع أن تحبس دموعها في كل مرة تقلّه فيها إلى الحضانة بعد عطلة نهاية الأسبوع «وكأنه اليوم الأول».

يعزّي لينا ما تسمعه «بيقولوا إنّو بالحضانة بيطلع الولد أذكى». ولا تخفي أنّها تجري لابنها اختبارات لتعرف ما إذا كان يحب الحضانة أكثر منها.

ديالا لا تعاني أي مشاكل صحية، لكن انقطاعها عن ابنتها 10 ساعات في اليوم كان كفيلاً بوقف «درّ» الحليب بعد الشهر الرابع من ولادتها. تبدي الأم انزعاجها من دوام عملها، سائلة: «لماذا لا يكون هناك دوام خاص بالأمهات؟ لماذا عليّ أن أغادر منزلي عند السابعة والنصف صباحاً وأعود إليه عند السادسة والنصف مساءً؟». تقول إنّها تفقد صوابها عندما تنظر إلى صغيرتها فتدير الأخيرة وجهها. طبيعة عمل ديالا تتطلب منها الكثير من التركيز، لكن ذلك لا يتحقق عندما تكون طفلتها مريضة. تطمئن إلى أنّها «مع أمي وأتصل بها كل نصف ساعة».

هنا تميّز المحامية وفيقة منصور بين أن ترعى الجدة حفيدها في بيت أهله أو في بيتها. الحالة الأولى مثالية. أما الثانية فمخاطرها الصحية كثيرة، تقول، وتتعلق بانتقال الطفل من مكان إلى آخر في الحر الشديد والبرد القارس.

تستدرك: «ربما كان الجيل السابق أكثر حظاً من الجيل الحالي لهذه الناحية، إذ إن أمهات ذاك الجيل لم يكنّ يعملن، ما يعني إمكان رعاية أحفادهن بسهولة، أما الجيل الحالي فأغلب الأمهات الجديدات يعملن.

أمر آخر تثيره منصور لجهة تمنّع الطفل عن الرضاعة الطبيعية بمجرد إعطائه «الرضّاعة» الاصطناعية لفترة طويلة. الحل الوحيد، برأيها، يكون بتوفير حضانات ملحقة بمراكز العمل، وخصوصاً في حال وجود عدد كبير من الأمهات العاملات، على أن تكون مصاريف هذا «الإيواء» مقبولة وتتوافر فيها الشروط الصحية والإشراف الطبي المناسب. وبذلك يتأمن شيئان: الإنتاجية الجيدة للأم في عملها، والإرضاع من الثدي الذي تنادي به الأديان السماوية والعلوم الطبية.

هذا ما ينصح به أيضاً طبيب الأطفال والأستاذ في كلية العلوم الطبية في الجامعة اللبنانية د. نبيل الحاج حسن. يؤكد أن حميمية العلاقة مع الطفل تجعل غالبية النساء العاملات اللواتي يقصدنه يستجبن لاقتراحه «وهو جدب حليب الأم وحفظه في بيبرون في الثلاجة لفترة تمتد بين 4 و8 ساعات». يُصرّ الطبيب على الرضاعة الطبيعية لأهميتها في تعزيز الجهاز المناعي لدى الطفل والوقاية من الموت الفجائي الذي قد يأتي من دون سبب، «فالذين يرضعون طبيعياً أقل عرضة للإصابة بالأمراض الجرثومية بنسبة 80% وأقل عرضة لعوامل البدانة»، على حد تعبيره. ويرى الحاج حسن أن الأم تستطيع أن ترضع وليدها حتى الشهر التاسع، وأن لا تشعر بالذنب نظراً إلى التنوع الغذائي الذي يمكن أن يحظى به في هذا العمر. أما اللافت فهو ما يقوله لجهة تعمّد الأمهات التمنع عن الرضاعة بقصد الحفاظ على الجمال الذاتي أو «ما إلنا خلق!؟».

> **الحل المثالي يقضي بتوفير حضانات ملحقة بمراكز العمل**

حتى لو كانت الحضانة على مرمى حجر من المنزل». لكن القَسَم بقي في إطار التمني «بيحرقلي قلبي، بس ما فيي أترك الشغل، يقطع الفقير وعيشته».

يؤلم لينا شعورها بالغربة عن وليدها «أبعد عنه 9 ساعات، وعندما أعود بيقعد معي ساعة وبينام». تحرص على الاتصال

مناسبة

أمي أحياء في خضمك

يهرمن وأبناؤهن كالملائكة لا يكبرون

يعتصم الناس عادة في سبيل قضايا. يتّهمون بالتسييس، بالبحث عن مكاسب شخصيّة، عن ... عن ... أما هنّ فلا تهمة تلصق بقضيتهنّ إلا الأمومة

راجانا حميّة

لا شيء مسموعاً إلا «طرقات» حبّات المطر النازلة بخفّة فوق سطح خيمة الأمهات. هنا، في حديقة جبران خليل جبران في الوسط التجاري، كان الهدوء سيبدو قاتلاً لولا تلك الزخات. فلا عابرين ولا حرّاس اعتدنا وجودهم في غرفة الحراسة الصغيرة أمام مبنى الإسكوا المجاور. وحدهما، كانا هناك. هي مكوّرة، بمقاس طفلٍ، فوق سرير كبير في الخيمة المشرّعة نوافذها لضوء الشمس الخافت، وهو على مقربة من الخيمة «يعشّب» البقعة الصغيرة من الأرض. يناديها «إم أحمد، إصحي، جاييكي ضيوف». بيديها، تحمل قدميها وتنزلهما إلى الأرض، وهي تقول «ما كنت نايمة، بس مخباية من البرد». تجلس على طرف سريرها، وقبل أن تعرف ضيوفها، تسحب من تحت وسادتها صورة مُحي لون إطارها مكان أصابعها، ومجلة صغيرة يحمل غلافها الصورة نفسها. هي صورة ابنها المفقود منذ زمن الحرب. تضعهما في حجرها وتنتظر السؤال. فهي تعرف أن السؤال سيكون عن ابنها أحمد الذي خطف قبل «27 سنة وشهرين وكم يوم». هكذا، تحسب الأم غياب أبنائها. لكن، انتظارها للسؤال لن يثنيها عن سرد الحكاية من «أوّلها». من الرملة البيضاء التي خطف منها ابنها، إلى سوريا حيث أقامت 20 عاماً في مخيم اليرموك باحثة في السجون، إلى مستشفى غزة في مخيم صبرا، حيث تعيش مع زوجة ابنها وحفيدها، إلى الخيمة التي تقيم فيها 4 أيام في الأسبوع، بانتظار شيء قد «يصعّب حدوثه»: عودة الابن. فهي تعرف ضمناً أن «رجعته طيّب مش واردة كتير»، لكنها تعوّل على «الخبريات» التي ينقلونها لها، وعلى عمر ابنها الصغير نسبياً. وحتى لو كبر وكبرت، فستبقى منتظرة، لأن «أنا إبني ما بحسّه إلا بعده بشعر أسود متل هالصورة». تماماً، كما كانت تشعر أنيسة عبد الله، والدة عماد عبد الله، التي توفيت قبل سنوات وهي تطالب بعودة «ابن العشرين سنة».

مرّت 27 عاماً. كبرت أم أحمد ـ أمينة عبد الحصري الشرقاوي، ناطورة الخيمة بعد أوديت سالم، وصار عمرها 78. كبر الثقب في قلبها، ولم يكبر أحمد. لا يزال عمره 22 عاماً. كالملاك. منذ زمن طويل، لم تعد أم أحمد تملك شيئاً حقيقياً. بقي لها الأثر فقط. هذا الأثر الذي خلّف فراغاً كبيراً، وهو الفراغ نفسه الذي يجعلها تمشي على قدميها المتعبتين من منطقة تلة الخياط، حيث ينزلها الباص آتياً من مكان سكنها إلى الخيمة.

يوماً بعد آخر، ينحني الظهر حتى ليكاد رأسها يطرق بركبتيها. مع ذلك، لن تترك الخيمة، فهنا «بحسّ حالي زي أي واحد بيجي تياخد روح». تخاف من اليوم الذي ستهرم فيه داخل غرفتها في مستشفى غزة. الخوف هنا يشبه تماماً الخوف على مصير كريستين وريشار، ولدي أوديت سالم التي توفيت أخيراً بحادث سير. لكن، ماذا عن اليوم الآخر، عندما تصبح تلك السيدة أثراً، كما أوديت وقبلها أنيسة؟ تعرف الأم في قرارة نفسها أن لا أحد «سيسأل عن ابني من بعدي». تستدرك «بس وصيت حفيدي إذا رجع أحمد يعمل له جنازة تليق فيه». وماذا لو كان الابن «عارياً»: لا طفل ولا زوجة ولا أم، كما هي حال ريشار ابن أوديت. حتى لو كانت

> **انتظرت طفليها على مائدة الطعام 27 عاماً وماتت وهي منتظرة**

المعركة المقبلة: مشروع القانون

عندما تُسأل رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني عمن قد يتابع قضية الغائبين فيما لو مات ذووهم، تجيب بأن لهؤلاء لجنة ... ومشروع قانون. تستثني السيدة، التي فقدت زوجها في الحرب الطويلة، الدولة من قضية المتابعة، ذلك أن الأخيرة «كانت ولا تزال مستعدة لإخفائنا خلفهم». لكن، ثمة ما تعوّل عليه حلواني هنا على الصعيد الرسمي «البيانات الوزارية الثلاثة الأخيرة التي ذكّرت بقضيتنا». إلا أن هذا «الذكر» يبقى حبراً على ورق، «ما لم يتم التحرّك فعلياً». لهذا، تسعى حلواني، والأهالي والمهتمون بالقضية، جاهدين إلى تحقيق الحلم بصياغة قانون «لا يلغي قوانين العفو ولا يعلق المشانق لمن قتلوا، إنما يرسم بداية حق المعرفة». هذا القانون يتضمن «كل ما يتعلق بالمخفيين من إحصاء، إلى أمكنة المقابر الجماعية، إلى إنشاء هيئة وطنية لمتابعة القضية». وفي انتظار بدء حملته الترويجية، سيصبح أساس «معركتنا المقبلة».

في المحكمة... الجنة ليست تحت أقدامهن

أمهات كثيرات يحتفلن اليوم بعيدهن في أروقة المحاكم، وهن يصارعن لاستعادة حضانة أبنائهن أو انتزاع حق مشاهدتهم. عيدهن بات حزيناً منذ «انجرّت» أمومتهن إلى القضاء لتصبح ضحية مشتركة للقوانين والمجتمع

آمال خليل

لن تحتفل سهى (23 عاماً) بعيد الأم هذا اليوم. عيدها مؤجل إلى عطلة نهاية الأسبوع، عندما يحين موعد الزيارة الأسبوعي لطفلها حسن (3 سنوات) لها، ولساعات لا تتجاوز الأربع والعشرين، عملاً بـ«كرم» الحكم القضائي الصادر عن محكمة صور الشرعية. حتى هذه الساعات القليلة من الأمومة لم تُمنح لسهى تلقائياً، بل انتزعتها بعد نزاع قضائي بينها وبين والد حسن. قبل أكثر من عام، بادر الأخير إلى تطليق زوجته من دون اتفاق مسبق بينهما، بعد خمس سنوات من الحياة الزوجية المضطربة. ولأن عمر الطفل كان حينها يزيد على السنتين، منحت المحكمة حضانته إلى والده بموجب المذهب الجعفري، الذي يحدّد سن الحضانة للصبي بعامين، وللبنت بسبع سنوات. واللافت أن الحضن الذي استبدلته المحكمة بحضن أمه، أي الوالد، يقيم في إحدى الدول الأفريقية. مع ذلك، وافقت على إقامة الطفل في منزل جدّه لوالده، حيث يرعاه كلّ من الجد والجدة والعمّ والعمّة. في الفترة الأولى التي أعقبت الطلاق، لجأت العائلة إلى حرمان سهى من رؤية طفلها «حتى يحرقوا قلبها». علماً بأن محل إقامة الواحد منهما لا يبعد عن الآخر أكثر من عشر دقائق. هذا على الرغم من أنها كانت قد اتفقت حبياً مع طليقها، المقيم في الخارج، على تولّي حضانة طفلها، على أن يزور بيت جده يومين أو ثلاثة أيام أسبوعياً. «الغدر» الذي تعرضت له دفعها إلى توكيل محامية لرفع دعوى قضائية ضد طليقها وعائلته بسبب حرمانها من رؤية طفلها. خلال فترة النزاع القضائي، رفضت عرض طليقها بأن تقايض مشاهدة الطفل بتسليمه جواز سفره، الذي كانت تتمسّك به بحوزتها خوفاً من أن يخطفه ويسافر به من دون علمها. «بعد جهد جهيد» كما تقول، استصدرت حكماً قضائياً يمنحها حق المشاهدة ليوم واحد، أرسل إلى دائرة التنفيذ في محكمة صور المدنية، لكن رفض طليقها وأسرته تنفيذ الحكم بحق المشاهدة، لم يدفع سهى إلى طلب مؤازرة القوى الأمنية لتنفيذه بالقوة. تقول «دست على قلبي خوفاً على طفلي من هذا الموقف». وبتوتر تضيف «لم أستطع تخيّل عناصر الدرك يقتادونه أسبوعياً من بيت جده بالقوة لأشاهده إما في بيتي وإما في المخفر في أسوأ الأحوال». صبرت أشهراً طويلة حتى وافق الطليق على تنفيذ الحكم. موافقة اكتشفت لاحقاً أنها اقترنت بزواجه بامرأة أخرى بعدما كان يهدّدها عبر الهاتف بالقول «رح جيب أم ثانية لابنك ونسافر معاً وأحرمك إياه». وفي هذا الإطار، تشير سهى إلى لجوء عائلة طليقها إلى محاولة التأثير على طفلها لكي يكرهها وينفر منها. وهي بالفعل احتاجت إلى جهد كبير لكي تخفّف من عدائيته تجاهها في الفترة الأولى.

> **تصف سهى نفسها حالياً بأنها ربع أم في أحسن الأحوال**

بعد انتزاعها حق المشاهدة لأربع وعشرين ساعة، تقدمت سهى عبر وكيلتها أمام المحكمة بطلب تمديد مدة الرؤية لثلاثة أيام، مستندة إلى حقها في احتضان طفلها وقتاً أطول من الذي يمضيه مع زوجة أبيه. تقرّ بأنها تغار من الأخيرة التي تحولت خلال وقت قصير إلى أمّ من دون أن

الأخيرة قد تركت بصمة وفحص حمض نووي وشقيقة تتابع من بعدها، إلا أن مصير ريشار قد يخبو بموت الخالة، فهل سيضاهي اهتمام ابن خالته مثلاً اهتمام الأم نفسها؟ تلك السيدة التي انتظرت طفليها على مائدة الطعام 27 عاماً، وماتت وهي منتظرة؟

«طبعاً لا»، تقول فاطمة الزيات، أم غسان وفادي، فلا أحد «سيفهم الحب الذي أكنّه لطفلي». وبإصرار، تؤكد «هودي ولادي، مش ولاد حدا تاني». فاطمة، التي حفرت بيديها 3 أمتار في روضة الشهيدين بعدما سمعت أن ثمة جثثاً مدفونة هناك، لا تزال إلى اليوم تحتفظ «ببدلة عرس غسان، وتركت فرن الغاز والمناشف والشراشف، وكل مدة بشمّسهم وبرجع بخبّيهم». اليوم، تتمنى الأم لو أن واحداً منهما بقي «لكان تابع وضع أخيه من بعدي، بقي لي ابنتان. بس الزواج والأولاد قد لا يفسحون المجال أمامهما للبحث عن شقيقهما». ثمة استثناءات، كما في حالة ميادة عبد الله، شقيقة عماد. فهذه الأخيرة تنفذ وصية والدتها، مع ذلك، لا تحسب الشقيقة من سيرث هذا الحمل الثقيل من بعدها. قد لا يكون أحداً، وقد يكون «ابني أو ابنتي». واحد فقط. لا مجال لاثنين لا يعرفان عن المختفي إلا صلة قرابة يخفّ أثرها مع مرور السنين. أما الدولة، «فنسيتهم بنهار اللي انفقدوا»، تقول.

كل خميس، تحضر الشقيقة إلى الخيمة. تسأل عن جديدٍ ... لا يتغير أصلاً، تماماً كما لا تتغير صورة عماد الصغير المدلّاة من عنقها. ذاك الخميس، كانت هناك مستلقية على المقعد الخشبي وفي يدها سيجارتها الطويلة. كما درجت العادة، ستقضي نهارها حتى الثالثة عصراً وتمضي بعدها إلى منزلها. الشقيقة المثابرة على «الخميس»، على عكس أمهات وشقيقات كثيرات «لم يعدن إلى الخيمة»، فالبعض يئس، فيما الغالبية كبرت، كحال جانيت عيد التي تمضي جلّ أيامها في المستشفى، وأم عزيز التي أوت نهائياً إلى «طراحتها» في غرفتها في مخيم برج البراجنة، منتظرة طرقة خفيفة ليدٍ فارقتها منذ 28 عاماً، قد تكون يد أحد الغائبين الأربعة عن ديارها.

28 عاماً. أقل. أكثر. ليس مهماً. ما يهمّ أن الأمهات كبرن، فأصغرهن عمرها 70 عاماً، وأكبرهن «بالتسعينات»، ومن رحلن «صاروا أربعة». يشبه هذا العمر عمر أمهات مفقودي «الحرب القذرة» في الأرجنتين. وهن الأمهات اللواتي اجتمعن قبل 35 عاماً في ساحة مايو يحملن صور المفقودين. على مدى 1500 خميس مَشينَ في الساحة، فكان الجواب إليهن من صاحب القصر «250 ألف دولار عن كل طفل»! ثمة تشابه بين أمهات الساحتين. تشابه إلى حد التطابق: وجوه الصور التي لم تكبر.

تذوق ما عانته هي مع طليقها منذ زواجها، وحتى خلال فترة الحمل. تحاول إخفاء حزنها عندما تشاهد ألبومات صور طفلها مع خالته على صفحة الفايسبوك، تؤرخ نزهاتهما معاً ولعبهما وتظهر مدى حبها وحنانها واهتمامها به، الذي تعرفه معلماته جيداً في المدرسة.

تدرك سهى أنها لن تستعيد أمومتها كاملة. تصف نفسها حالياً بأنها ربع أم في أحسن الأحوال. مع ذلك، فإن الأربع والعشرين ساعة التي تمارس فيها أمومتها أسبوعياً، تتحكم في حياتها كلها. الصبية الجميلة تزوجت في عمر السابعة عشرة بناءً على طلب أمها المتعلقة بها تعلقاً شديداً، منذ أن هجر والدها أسرته وهي في الثالثة. ولأنها تعرف جيداً معنى الأبوة والأمومة، فإنها في المستقبل القريب لا تجد شيئاً أثمن من أن تستبدل به أمومتها التي لم تعد هبة إلهية، بل حقاً انتزعته أمام أقواس المحاكم. تضع فكرة الزواج الثاني على أبعد رفٍ «ما دامت القوانين ذكورية ومجحفة بحق المرأة، تبيح للرجل أن يطلّق ويتزوج قدر ما يريد وبالقسوة والظلم اللذين يشاؤهما، ويحرمها هي من أطفالها فيما لو فكرت في ممارسة هذا الحق». بين الحين والآخر، تضطر سهى إلى الحضور إلى مقر المحكمة الشرعية لمتابعة سير ملفها القضائي. في كل مرة تكتشف أكثر أن الأمومة «التي تجعل من المرأة أجمل النساء، حوّلتها هي وكثيرات إلى ضحايا تعيسات».

في المحكمة الشرعية السنية في صيدا، جلست سيدة تنتظر موعد مثولها أمام القاضي في دعوى رفعتها ضد طليقها لخطفه طفلها الوحيد والسفر به إلى جهة مجهولة. علماً بأنها تزوجته بسرعة ولم تقم معه في لبنان أكثر من أسبوع، عاد بعدها إلى أوروبا حيث يقيم. ومنذ ذلك الحين، انقطعت أخباره تماماً، فعادت هي للإقامة مع عائلتها بعدما اكتشفت حملها. ولدت طفلها واستأنفت عملها لتنفق عليه وتوفر له مستوى جيداً، صحياً واجتماعياً وتعليمياً. بعد خمس سنوات، عاد الزوج من غيبته مقرراً الانفصال عنها وأخذ حضانة الطفل. حينها استعانت السيدة بالقضاء لمواجهة مخططه. وعلى الرغم من أنها قدمت ما يثبت أنه كان غائباً عن ابنه منذ ما قبل ولادته، منحته المحكمة الحضانة في مقابل حق مشاهدة أسبوعي لها. إلا أن الحق الذي وجدته السيدة إجحافاً بحقها، اقتنصه الزوج مانعاً إياها من مشاهدته ليوم واحد في الأسبوع، كما نقض وعوده أمام القاضي بألا يغير في مستوى الرعاية الصحية والمدرسية والترفيهية للطفل. وبعد أشهر من النزاع بينهما، كانت تضطر خلالها إلى الاستعانة بالدرك لتنفيذ حق المشاهدة، قام زوجها بخطف الطفل ونقله إلى جهة مجهولة وتركها هنا «أماً مع وقف التنفيذ».

شهادة

العار

تدرك السيدة التي ننشر قصتها أدناه، أن كثيرين ممن سيقرأونها سيطلقون أحكاماً جاهزة عليها. لذلك، فضّلت اليوم عدم ذكر اسمها، بعدما كانت قد تخلّت قبل ذلك عن جنينها

مهى زراقط

في التاسع من نيسان من كلّ عام يعود الألم. يتحرّك الطفل في الرحم، فتتحسّس رلى (اسم مستعار) بطنها وتعود 10 أعوام إلى الوراء. تعود إلى ذلك اليوم الذي لا تنساه؛ «إذ كان كلّ شيء فيه بارداً». استيقظت باكراً، وذهبت برفقة صديقتها إلى عيادة الطبيب، الذي أقلّهما بسيارته إلى عيادة أخرى ليجري لها فيها عملية الإجهاض. ذهبت طوعاً؛ إذ كان عليها أن تختار بين الطفل الذي سيأتي مصحوباً بـ«العار»، وبين التخلّي عن حلم الأمومة. لم يكن الخيار صعباً. ففي مجتمع كاذب كالذي نعيش فيه، لا مكان للأحلام.

المجتمع كاذب، هذه حقيقة لا لبس فيها بالنسبة إلى رلى. الفتاة الجميلة التي كسرت في نهاية عشرينياتها حاجز الخوف من الحبّ، فوثقت برجل أجاد رسم صورة المستقبل الذي تحلم به، اكتشفت باكراً أن الرجال الذين يكذبون إنما يفعلون ذلك لأن المجتمع هو الذي يتيح لهم ذلك.

لكنه المجتمع نفسه الذي يربّيها منذ طفولتها على التابوات، وعدم الثقة بالرجال، وعدم تسليم الجسد إلا للزوج، وما إلى ذلك من خطوط حمراء. تهزّ رأسها موافقة، «لكن الرجل الذي أحببتُه قدّم نفسه بنحو مختلف. كان يحكي عن البيت الذي سنعيش فيه معاً، وعن الطفل الذي سننجبه. كان يريد طفلة، اخترنا لها اسماً، وتخيّلته مراراً يحقق ما قال إنه حلمه بأن يجدل لها شعرها كلّ صباح ويخرج برفقتها بين أصدقائه». وثقت به كما تثق أي امرأة صادقة بحبيبها. أقامت معه علاقة جسدية بعد سنة من تعارفهما. وبعد سنة أخرى، اكتشفت حملها.

«صرت أستيقظ كثيراً خلال الليل، وآكل كثيراً. لكن لم يخطر لي أني قد أكون حاملاً؛ لأنه هو من كان يحتاط للأمر بحكم سنّه وخبرته». الرجل الذي كان يكبرها بـ17 عاماً، هو من كان يعدّ الأيام المناسبة لإقامة علاقة، رافضاً اللجوء إلى موانع أخرى للحمل. اتصلت بطبيبتها تخبرها عن العوارض التي تشعر بها، فنصحتها بإجراء اختبار الحمل. «كانت النتيجة إيجابية. جلست على حافة الحمام ورحت أتأمل الـ«التيست» وهو يتأملني. كلّ السعادة التي قد تشعر بها أي امرأة عندما تعرف خبراً مماثلاً، شعرت بعكسها».

بعد وقت من فقدان التوازن اتصلت به وقالت: «أنا حامل». أجاب: «سكري برجع بحكيكي». وعندما اتصل بعد ساعة، بادرها بالقول: «باركي لي، صار معي أحلى شغلة في حياتي». «ما هي؟» سألت. فأجاب ببرودة: «حظيت بالوظيفة التي كنت أحلم بها. سأعمل في المنظمة الدولية (...) وسأجول العالم». قالت: «وأنا؟ أنا حامل. ماذا أفعل؟».

الإجابة كانت مساءً. زارها، وهو يحمل قراره الحاسم: «شيليه». لم تناقشه. هي أيضاً كانت قد قرّرت ذلك بعد ردّ فعله الصباحي. «قلت له: لا تخف، لن أحمّلك مسؤوليته». لكنه تحمّل. فقد دفع أجرة عملية الإجهاض «ع القدّ، وبعد الحسم الذي قدّمه لي الطبيب». قبل العملية تحمّل أيضاً؛ إذ إنها حاولت التخلّص من الطفل باللجوء إلى الأدوية، معتقدة أنها لا تزال في الشهر الأول من الحمل. لم ينجح الأمر، واحتاجت إلى دواء يخفّف ألمها، فحمله إليها مرغماً، ولم ينس أن يقول لها: «لو لم تكوني بحاجة إلى الدواء لما أتيت». الجملة الأخيرة محفورة في ذاكرتها، رغم كلّ التبريرات التي قدّمها لاحقاً عن الخوف الذي شعر به. باتت تفكّر بالحب وتتساءل كيف يحوّل هذا الشعور الفتيات إلى غبيّات «هل يعقل أن يعمينا الغرام؟ أن لا نرى أن الإنسان الذي وثقنا به حقير وكذّاب إلى هذا الحدّ؟». لا تسامحه، وهو الذي هدم حياتها. «كنت على وشك أن أتزوج عريساً مناسباً، لكنه منعني وطلب مني البقاء معه. أنا سمعت منه لأني كنت أحبه، ولأني كنت أعتقد أن الحياة معه هي الحياة التي كنت أريدها لنفسي. كنت أريد أن يكون لي ولد منه تحديداً. لكنه كذب عليّ بكل شيء، وحرمني الأمومة».

لم تخف رلى يوماً رغبتها في أن تكون أماً. هي الحنونة على كلّ أطفال عائلتها. «كلما رأيت امرأة حاملاً أحسب كم كان سيصبح عمر الطفل الذي كنت أحمله في أحشائي. أفكّر كيف كنت سأربيه. كيف أحوّل الغلط الذي فيّ إلى صحّ فيه». لكن ذلك الطفل الذي «رماه والده في الزبالة» كما تقول، لم يكن إلا «قطعة لحم حمراء مثل الجلو». لقد طلبت من الطبيب الذي أجهضها أن يريها جنينها، فسمح لها. هنا فقط يختنق صوتها. تبكي. «يا ويلي. أنا لو كنت عايشه بمجتمع ثاني كنت بخلّيه. لكني ضحية رجل كاذب ومجتمع يسمح له بأن يكذب قدر ما يشاء. كيف سأحتفظ بطفل يحمل العار لأهلي اليوم، وله لاحقاً؟».

هذا ليس كلّ شيء. رلى، التي عاشت تجربة مؤلمة يعتقد الكثير من الرجال أنها تنتهي بمجرد إجراء عملية الإجهاض، لا تزال تشعر بالقهر. فهي غير قادرة على الحديث عن قصتها لأحد «عندما تحكي شقيقاتي عن الحمل والولادة، أندمج وأتدخل في الحديث. ثم أستدرك فأقول: قالت لي صديقتي مرة إن هذا ما حصل معها.». هي لم تقطع الأمل بعد من الأمومة. «لكن إن لم أتزوج وأنجب، أشعر بأنه سيكون عندي مشكلة كبيرة في تقبّل الموضوع. لقد منحني الله طفلاً وأجبرت على التخلي عنه. بالتأكيد سيكون أمراً لا يمكن تعويضه. فقدان القدرة على الإنجاب هو الموت».

صديقها الحالي لا يعترف بذلك. أخبرته قصتها «لأن هذه كذبة كبيرة يمكن أن تكذبيها على رجل تحبينه»، فصار يحمل إليها هدية في عيد الأم. أما «الرجل الحقير الذي عرفته يوماً»، فهي تعرف أن التاسع من نيسان لا يعني له شيئاً. وأن الألم الذي يعود إليها سنوياً لا يؤلم إلا صاحبه.

> **عاشت تجربة مؤلمة يعتقد الكثير من الرجال أنها تنتهي بمجرد الإجهاض**
>
> **تخاف من فقدان القدرة على الإنجاب؛ لأن هذا يعني الموت بالنسبة إليها**

فنون بصرية

قيس رستم... يوميات الثورة (الدائمة)

بعد مسيرة طويلة في المسرح، وزّعها بين الديكور، والسينوغرافيا، وموسيقى السطمبالي التقليدية، وجد الفنان التونسي نفسه أمام مأزق الريشة من جديد. في غرفته، حبس نفسه بعد ثورة الكرامة ليخرج بمعرض احتضنته أخيراً مكتبة «ألف ورقة»

تونس ـ أمل جربي

ليس غريباً أن ينصهر المسرح، والرقص، والرسم، والموسيقى في عمل فنّي واحد. لكن أن يجمعه فنان بين كلّ هذه الفنون في شخصه، فذلك أمرٌ نادر. في العادة، ينحاز المبدع إلى اختصاص واحد دون آخر. وهذا ما لا ينطبق على التشكيلي والسينوغراف والموسيقي التونسي قيس رستم (1954). عرفناه كسينوغراف في المسرح، وخصوصاً في أعمال الفاضل الجعايبي ... لكنّ رستم لا يمانع في أن يكون له أكثر من عشيقة في الفنّ، وأن يعاشر أكثر من شكل فنّي في الموسم الواحد. قبل أيّام، افتتح رستم معرضه الفردي الأوّل بعد الثورة التونسيّة في مكتبة «ألف ورقة» في مدينة المرسى، في الضاحية الشمالية لتونس العاصمة. سلسلة لوحات زيتية، كشف فيها الفنان المتعدد عن الطّفل المتمرّد الكامن فيه.

يبدو أنّ قيس رستم قرر أن يترك الشارع في 14 كانون الثاني (يناير) 2011 للمتظاهرين، ويغلق على نفسه باب خلوته الذاتيّة، وراح يعبر عن تمرّده على طريقته. في لوحاته، تتجلّى تركيبته الخاصّة في توليفة تجمع بين روح موسيقى السطمبالي التونسية التقليدية، وبين شيء من نخبويّة مسرحيّة تنسحب على أعماله المسرحيّة، هو الذي رافق توفيق الجبالي، والفاضل الجعايبي في العديد من أعمالهما. تتسرّب إلى لوحاته أنغام السطمبالي المغرقة في الميتافيزيقا الأفريقيّة، بقالبها المعتمد على الآلات الإيقاعيّة، وقلبها الذي يستمدّ مواضيعه من الأساطير الشعبوية. هذه التركيبة المسافرة بين الأضداد، تبرز جليّة في رغبة هذا الفنّان يكسر القوالب والخروج عن التسميات، حتى لو تحول هذا الخروج إلى هدف بحدّ ذاته.

في افتتاح معرضه، حدّثنا رستم عن تجاربه في الموسيقى، والرسم، والسينوغرافيا، ويرجعها كلّها إلى مرحلة الطفولة. غرام والده بالفنّ، وتأثّره بأخيه الممثل هشام رستم، قاداه إلى اختيار الطريق نفسها. «أوّل عهدي بالرّسم، كان خلال زيارتي لورشة التشكيلي نور الدين الخياشي، وكان صديقاً لأبي. أثّر بي ذلك الرجل كثيراً، بأناقته المثالية، ودماثته. كان يمسك الريشة بيده، كمن يمسك كأس شمبانيا». تلك الزيارة دفعت بقيس إلى الالتحاق بكليّة الفنون الجميلة في تونس، حيث تأثّر بالتشكيلي الحبيب شبيل. تركها لاحقاً ليسافر إلى بلجيكا عام 1976، حيث تخرّج حاملاً شهادة في السينوغرافيا مطلع الثمانينيات.

> عمل مع توفيق الجبالي والفاضل الجعايبي في العديد من أعمالهما المسرحية

هناك مارس هوايته المفضّلة، أي الموسيقى، وتحديداً موسيقى السطمبالي التقليدية التونسيّة. منذ طفولته، التصق التصاقاً شديداً بشخصية بوسعدية الزنجي المتنكر الذي كان يجوب الشارع راقصاً خلال الاحتفالات. هكذا تعلّم العزف على آلة القمبري، وانخرط عازفاً في فرق عدّة خلال الثمانينيات منها Eko، N'Goma Percussions Kuango. أثرت تجربته تلك على علاقته بالمسرح، حيث أثث عروضه على مساحات راقصة ... وتوّج تلك العلاقة في عرضه الموسيقي المسرحي الراقص DJAM الذي أنتجه عام 2010، مشتغلاً على العلاقة بين الفضاء والصوت، وموسيقيّة الفضاء المسرحي.

يبدو قيس رستم مقتنعاً بأنّ المسرح يمنحه فرصة للخلق والتجدّد، خصوصاً وهو يذكرك دوماً بعلاقته المميّزة مع الفاضل الجعايبي. وكيف ننسى عمله على سينوغرافيا مسرحيّة «خمسون» الّتي طالتها أيدي الرّقابة قبل خمس سنوات، من دون أن ننسى بصماته على «يحيى يعيش» العام الماضي. «يظلّ الرّسم بالنّسبة إليّ وسيلة تعبير لا أكثر، فما الذي يمكن لشخصي المتواضع أن يضيف على أعمال كتلك التي أنجزها بيكاسو وفان غوغ؟ لهذا لم أبحث عن الانتماء إلى أيّ مدرسة فنية ولا عن محاولة فرض شكل فني خاص. أمّا بالنّسبة إلى المسرح فلا يزال مجالًا مفتوحاً للإبداع».

على الخشبة

رغم علاقته الوثيقة بالرسم والموسيقى، تبقى تجربة قيس رستم المسرحيّة هي الأكثر ثراءً. كثّف تجربته المسرحيّة منذ عودته من بلجيكا إلى بلاده الأم، إلى جانب تدريسه السينوغرافيا في «المعهد العالي للفنون الدّراميّة». كما أعدّ سينوغرافيا لأعمال مسرحيّة راقصة مع نوال اسكندراني بعنوان «تباين»، إضافةً إلى سلسلة «كلام الليل» مع توفيق الجبالي. وكان آخر تعاون بين رستم والجبالي في مسرحيّتي «فمْتَلاً» و«برج الحمام» مع مسرح «فو». وقد كان لقيس رستم إنتاجه الخاص الذي تتصدره تجربة «كاليغولا» (1992). «مشكلة السينوغرافيا تتمثل في كونها ترغمك على مشاركة خيالك مع الآخرين».

أجسادنا إيقاعاً موسيقياً

تونس ـ ناجي الخشناوي

موسيقى الألوان والأشكال، هي الصفة التي يمكن إطلاقها على معرض قيس رستم. سمفونية متجانسة ومتناغمة، ومدارات مشحونة بزخم ثوري جمالي، وبتراكمات حملها صاحبها من فضاءات المسرح والرقص وإيقاعات الموسيقى الأفريقية. بعدما عرضها في مرسمه على الفاضل الجعايبي، وجليلة بكار، وعلى شقيقه هشام رستم، ولطفي الحافي، أخرج رستم 17 لوحة زيتية من أعماله إلى الضوء، ليفتتح بها أوّل معرض فرديّ له بعد الثورة التونسيّة.

«تركت الناس في شارع الحبيب بورقيبة ينهون مشوارهم الثوري، وأغلقت باب مرسمي لأنجز ثورتي الشخصية بين الخطوط والألوان»، يقول.

أسرار تأسيسيّة وشيفرات أوليّة فكها رستم بمفرده داخل مرسمه، فوق المساحات البيضاء. بين الامتلاء والفراغ، تعبُرُ الخطوط والأشكال، الدائرية والمربعة، المستقيمة والمتعرجة. أجساد يبعثر قيس رستم أطرافها وتفاصيلها فتنتصب كبيرة في هذه اللوحة إلى حد الاستيلاء على كل مساحتها، أو صغيرة في تلك اللوحة حتى تكاد لا تراها العين. كأن قيس رستم يذكرنا بأنّ أجسادنا هي بمثابة الإيقاع الموسيقي.

«المسرح والموسيقى كان لهما انعكاس كبير على ألوان لوحاتي، وخصوصاً من ناحية التحكم في الفضاء ومجاراة نسق الريشة وكذلك الإيقاع الحي في كل رسم». وهذا الانعكاس يلمسه زائر المعرض من خلال الوضعيات المختلفة للأجساد المتعدّدة في وحدتها، إذ إنها توزّعت في الألوان بين الملائكيّة والشيطانيّة، بين الآدمية والجنيّة، بين الإنسانية والحيوانية. كأنّها منظومة حسيّة مُبتكرة تُعبّر عن إقامة قيس رستم، في آنه ومكانه.

تفتح لوحات قيس رستم الباب واسعاً على التأويل وقراءة الرسائل المشفّرة التي أراد الرسام إرسالها للمتلقّي، رغم أنّه يسرّ لنا بثقة:«لا رسالة لي من هذا المعرض، كما لم يكن لديّ رسالة من المعرض الذي سبقه». لكنّ اللوحات المعروضة مليئة بالرسائل الجمالية والسياسية. يكسر الرسام كل القيود الممكنة على الأشكال المنتظمة والمستقيمة في الذهن، ويقدمها في تعرجاتها المستحيلة، كأنها ترفض الانصياع لضوابط الهندسة والقياسات وحدود الفضاء. حتّى إنّ بعض اللوحات التي توهمنا بارتفاع القضبان في إحالة إلى السجن. لهذا تبدو اللوحات كأنّها لا توثّق للثورة فقط، بل تحرّض على استكمالها. هذه الثورية الكامنة في أعمال قيس رستم، ليست غريبة عليه كفنان ملتزم. «الرسم التزام يومي مثله مثل الموسيقى والمسرح، غير أن الرسم يفرض عليّ التزاماً مضاعفاً، لأنّي أعبّر من خلاله عن الموسيقى والمسرح معاً».

> لوحات مفتوحة على التأويل والرسائل المشفرة

نقد

جوانا حاجي توما وخليل جريج **بيروت الصورة «المرتبكة»**

في «متى يحين الحاضر: تحية إلى الحالمين»، يبحث الثنائي عن الصور الكامنة في أطلال بيروت. يحاولان إعادة اختراع تاريخ جديد للمدينة، بعيداً عن ذلك الذي طمره البحر

روي ديب

بعد مشاركتهما في معارض جماعيّة عديدة في لبنان والعالم، يقدم الثنائي جوانا حاجي توما وخليل جريج، معرضهما المنفرد الأول «متى يحين الحاضر: تحية إلى الحالمين». المعرض من تنظيم جمعية «أشكال ألوان» بالتعاون مع ميران أرسانيوس، ويتواصل في «مركز بيروت للمعارض» حتى 20 نيسان (أبريل) المقبل.

يقدّم المعرض فرصة أولى من نوعها للتعرّف إلى أعمال الثنائي حاجي توما وجريج بعيداً عن شاشة السينما... إنّها فرص مهمّة لاختبار الحوار ما بين أعمال جديدة وقديمة لهما، تتمحور حول موضوع لطالما شغلهما، ألا وهو دور الصورة، ومراحل صنعها، والمحافظة على الأثر التاريخي فيها، إضافةً إلى دور الخيال والأحلام في تكوين احتمالية سردٍ مشترك اليوم، في بلد تعدّدت فيه الروايات، وكتابات التاريخ. من هنا تأتي القيمة المضافة للأعمال المعروضة، من ناحية اختيار مكان العرض، أي «مركز بيروت للمعارض»، تلك المساحة التابعة إدارياً لشركة «سوليدير» والواقعة على أرض مستحدثة (بيال)، هذا المجمّع الذي نشأ بعد ردم البحر من أطلال بيروت المهدّمة بسبب معارك الحرب الأهلية.

كأنّ «متى يحين الحاضر: تحية إلى الحالمين» بأسره معرض «مضمر» أو «كامن»، أو «مستتر»... وهذه الصفة في الأعمال الفنيّة، شغلت جوانا حاجي توما، ونبيل جريج، في جزء كبير من أعمالهما.

عملهما «دائرة الارتباك» يبقى من أهم الأعمال المعروضة، وتفاعلاً مع الجمهور وفضاء العرض. منذ دخولك «مركز بيروت للمعارض»، تستقبلك صورة جوية كبيرة لبيروت، مقسّمة إلى ثلاثة آلاف قطعة، وملصقة على مرآة. يقف الزوّار أمام المرآة، مدعوّين إلى اختيار قطعة من بيروت، لاقتلاعها من العمل، والاحتفاظ بها. لكنّهم سيفاجأون بعبارة «بيروت غير موجودة»، خلف القطعة المنزوعة. وكلّما انتزع زائر قطعة جديدة، انكشفت مساحة المرآة أوسع من خلفها، لتعكس صورة الزوّار والمساحة المحيطة، أي المعرض، «مركز بيروت للمعارض». هكذا، يصير المكان، والجمهور، تماماً كالقطع الباقية من الصورة الأصلية، أجزاءً من صورة بيروت الجديدة، والمتحوّلة. اللافت أنّ موقع عرض العمل، يتيح انعكاس جبل صنين في المرآة، كأنّه استكمال ضروري للبانوراما الجغرافية لبيروت.

اختفاء الصورة (بيروت)، ثم إعادة ظهورها، مراحل لطالما أثارت اهتمام الثنائي حاجي توما ـ جريج في أعمالهما ما بين السينما، والفيديو، والتجهيزات الفنية. لذلك لا بدّ من قراءة «دائرة الارتباك» من منطلق مفهوم «الصورة الكامنة» Image Latente. وهو مصطلح خاص بعالم التصوير الفوتوغرافي، يرمز إلى الصورة غير المرئية، بسبب تعرّض أجزاء من الفيلم للضوء. غالباً ما يبحث صاحبا «بدي شوف» (2008) في أعمالهما، عن شكل ومضمون مختلف لإعادة إظهار الصورة. تصير هذه الأخيرة في طور الظهور مجدداً، في كلّ لحظة تلتقي فيها بالمشهد.

التفصيل الأهمّ ـ والمرتبط بمكان العرض ـ يكمن في تاريخ أخذ تلك الصورة الجوية لبيروت، أي عام 1997. علماً بأن مجمع «بيال» افتُتح في عام 2001، ما يعني أنه كمساحة، لم يكن موجوداً في الصورة الأساسية، وأنّه يضاف إلى تكوينها كلّما انتزع متفرّج جزءاً من عاصمة كانت موجودة قبل الإعمار وردم البحر. السؤال المؤرّق والملّح: هل تسترجع بيروت أطلالها المردومة، تلك الأطلال المحملة بتاريخ طمر في البحر، وبحكايات الناس الذين سُلبوا بيوتهم مقابل أسهم رخيصة، صارت اليوم أيضاً جزءاً صورة بيروت الجديدة في بورصة سوليدير؟

سرد مشترك لبلد تعددت فيه كتابات التاريخ

المتوجّهون إلى «بيال» للاحتفال بذكرى 14 آذار، مرّوا أيضاً في مرآة العمل. هل التقطتهم يا ترى الكاميرا المثبتة في المكان، والمخصصة لتسجيل مرور الزوار، وتفاعلهم مع العمل، وتعيد من خلال صورهم تأليف شريط فيديو يُبَثّ في الخلفيّة داخل المعرض؟ كلّ هؤلاء وضعهم «دائرة ارتباك» في دور الشاهد، وفي مكانة العنصر المؤلف لسرد مختلف، لتاريخ بيروت وحاضرها.

في المعرض أعمال أخرى قديمة، أنجزها الثنائي خلال تسعينيات القرن الماضي، وأخرى جديدة، تعرض لأول مرة في بيروت. منها تلك المتمحورة حول «مشروع النادي اللبناني للصواريخ» الذي تأسس عام 1960 في جامعة «هايغازيان»، ليستمرّ نشطاً حتى عام 1967. ستجد مجسماً لصاروخ «أرز 4»، وكان تجربةً ناجحة استطاع أن ينطلق إلى الفضاء، ويبلغ ارتفاع 600 كيلومتر. هنالك مجسم مقسّم إلى أقسام عدة من الورق المطوي على الحائط، بشكل أكورديون. وفي كل قسم، تجد الرسم الكامل للصاروخ الخفي. إنّها كناية عن التاريخ والقصص المستترة في تاريخ ذلك المشروع الذي كاد يروح طي النسيان، لولا التفات الثنائي إليه، وإعادة إظهاره «تحيةً للحالمين». وفي أسفل كل قسم، تجد صورة من ألبوم صور عائد للرئيس فؤاد شهاب تظهر العلماء، وأفراداً من الجامعة، عسكريين، يلتقطون الصور أمام «أرز 4». مقابل ذلك المجسم، تجد صوراً التقطها الفنانان خلال محاولتهما نقل مجسم شبيه بـ«أرز 4» من منطقة المارينا في ضبية، حتى «جامعة هايغازيان» في الحمراء حيث هو موجود الآن. تنقل الصور أثر عبور الصاروخ على شوارع المدينة. كأنّه حلم يتجسد في صورة بلد، كانت طموحاته أكبر مما كان سيسمح له بتحقيقه في ذلك الزمان. تتابع جولتك لتقع على الطابع المالي الخاص بـ«أرز 4» محوكاً على شكل سجادة، جرت خياطتها في أرمينيا بطلب من أصحاب «البيت الزهر». هذه إحالة تاريخية أخرى إلى دار الأيتام الأرمن في لبنان. وكانت الفتيات الصغيرات المقيمات فيه يحكن السجاد. وقد أهديت إحدى سجاداتهنّ إلى البيت الأبيض على عهد الرئيس كالفين كولدج في العشرينيات. يوثّق المعرض صوراً ووثائق من الميتم، وصورة لإحدى اليتيمات التي حين كبرت، ذهبت إلى البيت الأبيض، وطلبت رؤية السجادة، والتصور معها. الأعمال تطرح سؤالاً عن سبب عدم إدراج ذاك الخيال، في السرد الجماعي لتاريخنا؟ لماذا نسيناه أو تناسيناه؟

أسهم solidere

يطرح «دائرة الارتباك» لجوانا حاجي توما (الصورة) وخليل جريج أسئلة كثيرة عن فعل التقسيم الذي مارسته الحرب، لكنّه لا يوفّر شركة «سوليدير» أيضاً، ودورها، وخصوصاً بعدما استملكت الوسط التجاري، ثم قسمته، وحولته إلى أسهم. فهل يعي القيمون على «مركز بيروت للمعارض» ذلك؟ أم أنّهم حين استضافوا العمل، وقعوا بدورهم في «دائرة الارتباك»؟ أم أنّهم يقيسون الفنّ أيضاً بقياس العرض والطلب؟

How Soon is Now: A Tribute to Dreamers: حتى 20 نيسان (أبريل) المقبل ـ «مركز بيروت للمعارض» (بيال). للاستعلام: 01/1962000

على الشاشة

إعلان الفائز في البرنامج يوم السبت

«أراب آيدول»... وهلأ لوين؟

كشف راغب علامة لـ«الأخبار» أنّ برنامج اكتشاف المواهب سيستمر في موسم ثان، وسط علامات استفهام حول استمرار أحلام عضواً في لجنة التحكيم. ربحت MBC رهانها مع «محبوب العرب» الذي تصدّر الأخبار وحقّق ربحاً كبيراً للمجموعة السعودية

راغب ونانسي وأحلام في حلقة السبت الماضي

ربيع فران

يوم السبت، يطوي برنامج المواهب Arab Idol الذي قدمته «أم. بي. سي.» بنسخته العربية، موسمه الأول على المحطة السعودية. لكنّه لن يسدل الستار نهائياً، بل يستعد لتقديم جزء ثان. هكذا، قال راغب علامة لـ«الأخبار» بأنّه يستعدّ لجولة ثانية لاستكشاف مواهب جديدة بعد نجاح التجربة الأولى التي قدمتها شركة «إن ميديا بلاس» (إيهاب حمود وكريستين جمّال)، علماً بأنّ الشركة قدّمت البرنامج نفسه باسم ثان على شاشة «المستقبل»، تحت عنوان «سوبر ستار» واستمرّ خمس سنوات.

لكن، هل نجحت تجربة «محبوب العرب»؟ سؤال لا تبدو الإجابة عنه سهلة. احتدام المعركة بين المتسابقين في التصفيات النهائية هو ما أخرج Arab Idol من روتين برامج المواهب المعتادة. وكانت هذه المرة من بوابة المحطة السعودية التي تمتلك شركة إنتاج خاصة هي «بلاتينيوم ريكوردز»، إضافة إلى شبكاتها التلفزيونية. لكن بحسب المتابعين، فهي لم تقدم مواهب حقيقية، لا من جهة الإنتاج ولا حتى لجهة صناعة «نجم». على العكس، برأي كثيرين، هي ليست سوى مجرد شركة توزيع لأعمال غنائية. حتى إنّها لم تثبت نفسها في المواهب التي قدمت على الشاشة «الأم» مثل Star Search الذي قدمته رزان مغربي عام 2005، وكان مشابهاً لـ«أراب آيدول»، أو في تبني مواهب جاهزة كما حصل مع المغني العراقي همام الذي شنّ أعنف هجوم على «بلاتينيوم ريكوردز» قبل أيام، متهماً إياها بالفشل.

لا شك في أنّ MBC تسابق الزمن، وتعمل على منافسة المحطات الأخرى عبر هذه الاختيارات من البرامج التي تُرصد لها ميزانية «الأسد» بعد المسلسلات التركية. لكن السؤال يبقى: هل تصنع «أم بي سي» نجوماً بالفعل؟ من الصعب الإجابة عن هذا السؤال، فراغب علامة رئيس لجنة التحكيم في الجولة الأولى من «أراب آيدول»، ارتبط باتفاق ضمني ـ بحسب ما علمت «الأخبار» ـ مع المتحدث الرسمي باسم مجموعة MBC مازن حايك للجولة الآتية. ووضع خطة عمل مع فريق «أم. بي. سي.» لعدم دخول أحد على خط لجنة التحكيم. لكن لم يعرف ما إذا كانت أحلام مرشحة للبقاء عضواً في اللجنة، ولو أنها تعبت كثيراً من الموسم الأول بسبب مشاركتها وحفلاتها الكثيرة. في حين أنها الوحيدة التي أثارت الكثير من الجدل عبر مواقع التواصل الاجتماعي والنقد الشديد الذي عانته صاحبة «والله أحتاجك». بل إنّها هوجمت أيضاً بسبب عدم إتقانها الإنكليزية خلال عرض البرنامج أو بسبب مظهرها. لكن رب ضارة نافعة! تلك الأمور جعلت من البرنامج يكبر في عيون «أم. بي. سي» وتحتل أخباره واجهة المنتديات والمواقع الإلكترونية. ومن المؤكد بقاء الموزّع والموسيقي المصري حسن الشافعي لما أعطت مشاركته من رصانة داخل لجنة التحكيم. ويبدو أن وسامته أولاً وهدوءه كانا «بيضة الميزان» بين حرب أحلام وراغب علامة المتفق عليها سلفاً وأثارت عاصفة أرادتها MBC للترويج للبرنامج.

على أي حال، تتنافس المصرية كارمن سليمان، والمغربية دنيا باطما على اللقب، ولو أنّ الحظ سيكون إلى جانب المغربية، وفق ما رجّحت مصادر لـ«الأخبار» لما تتمتع به من تفرّد في صوتها. وهو ما لا يقلل من قدرة صوت كارمن التي تتقن الأداء بصورة لافتة. ويبدو أن المعركة التي فجرها المقدم طوني خليفة حول «أراب آيدول»، زادت البرنامج حضوراً بعد اتهام المشتركين بـ«المحترفين». إذ عُرضت كليبات مصوّرة لدنيا، ومشاركات للأردني يوسف عرفات في برامج للمواهب وفوزه بجوائز في بلده، وغناء كارمن في دار الأوبرا المصرية ضمن حفلة للمطرب هاني شاكر، علماً بأنّ البرنامج يُفترض أن يشارك فيه هواة ليست لديهم تجارب غنائية في هذا المجال.

كل هذه الأمور دفعت «أراب آيدول» إلى التقدم نحو الهدف في الموسم الثاني. في حين أن مازن حايك لم يحرك ساكناً حيال هجوم طوني خليفة عليه، واتهام خليفة له بالكذب ومطالبة السلطات اللبنانية بسحب جواز السفر اللبناني من حايك، من دون أن يسمّيه.

وفي النهاية، هل ربحت «أم. بي. سي.»؟ من المؤكد نعم. إعلانات «أراب آيدول» تخطت سقف التكاليف العامة للبرنامج. لهذا ربما اعتمدت بث حلقتين في الأسبوع: الأولى تنقل تسابق المشتركين، والثانية مخصصة لإعلان النتائج. لقد ربحت «أم. بي. سي.» حضوراً فاق كل التوقعات بفضل أحلام وراغب علامة وحسن الشافعي. لكن يبقى السؤال الأهم برأي المتابعين وهو: بعد إعلان المشتركة الفائزة في حلقة الجمعة، أين سينتهي بها المطاف؟

20:30 الجمعة والسبت على MBC ـ نجوى كرم ضيفة الحلقة الختامية.

بورتريه

دنيا باطما ملكة في المغرب

الرباط ـ عماد استيتو

حالة استنفار غير معهودة شهدها مطار محمد الخامس في الدار البيضاء يوم الأحد الماضي، حيث ازدحم بجحافل المنتظرين. لا يتعلق الأمر بزيارة شخصية سياسية وازنة للمغرب. إنها فقط المغنية المغربية دنيا باطما العائدة إلى الوطن في زيارة قصيرة لعائلتها، بعد نجاحها في بلوغ نهائي «أراب آيدول». خصّها مئات المعجبين باستقبال الملوك، وأقيم على شرفها حفل خاص في الحي المحمدي الشهير في الدار البيضاء. حتى إنهم ذبحوا لها خروفاً واستقبلوها على إيقاعات الموسيقى الشعبية، وطافوا بها محمولة على ما يسمّيه المغاربة بـ«العمارية» التي تستخدم لحمل العروس في حفلات الزواج التقليدية في المغرب. كانت باطما أهم قضية حجبت الضوء حتى عن قضية الطفلة المغتصبة أمينة والتوترات في مدينتي تازة وبني بوعياش. إنّه فعلاً زمن دنيا باطما.

ويوم الاثنين، عقدت دنيا مؤتمراً صحافياً في أحد فنادق الدار البيضاء. لم تكن سليلة عائلة باطما الموسيقية الشهيرة (عمها لعربي باطما أحد أبرز رواد الموسيقى الغيوانية) تعتقد أنّها ستصل إلى قمة الشهرة بسرعة، وخصوصاً بعد فشلها في برنامج «استوديو دوزيم» المغربي لاكتشاف المواهب. كانت الصدمة كبيرة، وخصوصاً أنّ دنيا كانت مؤمنة بموهبتها، لكنها لم تستسلم واستطاعت إخراج أول أغنية لها، حملت عنوان «علاش تغيب»، لكنّها لم تلق انتشاراً كبيراً في ذلك الوقت لمحدودية جمهورها. ولذلك قررت خوض غمار التحدي مجدداً والمشاركة في برنامج لاكتشاف المواهب، فقدمت طلبها لـ«أراب آيدول»، وكسبت الرهان وأبهر صوتها كبار المطربين العرب في لجنة تحكيم البرنامج كراغب علامة، الذي صفق لها كثيراً، وأحلام التي ذرفت الدموع إعجاباً بتقديمها أغنية «مقادير».

حظيت دنيا بمتابعة جماهيرية غير مسبوقة في المغرب، ونشرت المواقع الإلكترونية أخبارها ومشوارها ... فهل تهدي الفوز للمغاربة بعدما كانت قد خصت الملك المغربي محمد السادس بتحية في البرايم الأخير؟ حتى إنّ أحدهم كتب مازحاً: «إذا لم تفز دنيا، فسيكون لأنها أغضبت الثوريين المغاربة بقولها عاش الملك، وبالتالي لن تحصل على أصواتهم!».

ريموت كونترول

علي حمادة مشغول بالثورة
المستقبل ■ 21:00

يتابع علي حمادة في برنامج «الاستحقاق» الملف السوري. ويستضيف مباشرة من جنيف هديل الكوكي (الصورة) التي ستحكي عن فترة اعتقالها في سجن حلب، واغتصابها داخل المعتقل، كما يستضيف النائب السابق الياس عطا الله (اليسار الديموقراطي).

... وأصالة بتعدد الزوجات
دبي ■ 21:40

تستقبل أصالة في برنامج «صولا» الليلة، كلاً من إلهام المدفعي، ونصير شمّة (الصورة)، وبشرى في حلقة عنوانها «النجاح». ويعبّر الضيوف الثلاثة عن كيفيّة استفادتهم من أخطائهم للوصول إلى النجاح، كما تتطرق أصالة إلى فكرة تعدّد الزوجات بين النجاح والفشل.

الأدب السعودي إن حكى
القناة المغربية الأولى ■ 00:50

يستضيف ياسين عدنان في حلقة اليوم من «مشارف»، الأديبة السعودية أميمة الخميس (الصورة). ويطرح عليها جملة أسئلة: ما حقيقة حضور الأدب السعودي اليوم في الأوساط الثقافية العربية؟ وماذا عن وضع المرأة التي اختارت كتابة أدب حديث في مجتمع محافظ؟

«إبراهيم»... الأحمر
إيه. آر. تي. سينما ■ 20:00

كثرة الدماء في «إبراهيم الأبيض» عرّضته لانتقادات كثيرة، لكنّها لم تقلل من المستوى الشريط الذي يدور حول شاب يقرّر الانتقام لمقتل والده على يد عصابة مخدرات في منطقة عشوائية. الفيلم من تأليف عباس أبو الحسن، وإخراج مروان حامد، وبطولة أحمد السقا وهند صبري ومحمود عبد العزيز.

قبل الثورة... بعد الثورة
الجزيرة ■ 21:05

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» مدير «مركز النيل للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية» عبد الخالق فاروق (الصورة)، ليكشف بالوثائق عن أكبر عملية نهب لعشرات المليارات من أموال الشعب المصري، منذ قيام الثورة، عبر تصفية الصناديق الخاصة.

وثائقي

«المنار تحتفي بـ«أجمل الأمهات»

في مناسبة عيد الأم، يقدّم ضياء أبو طعام شريطاً بعنوان «سنابل». هنا، تطلّ ثماني أمهات عايشن تجربة الشهادة أكثر من مرّة، فقدمت كل منهن ثلاثة من أبنائها للمقاومة

باسم الحكيم

تحتفي قناة «المنار» بعيد الأم هذا المساء (20:30) مع أمهات الشهداء في الفيلم الوثائقي «سنابل»، وهو من إعداد الدائرة الإعلاميّة في «حزب الله» وإشراف ضياء أبو طعام الذي يطلّ على المحطة أسبوعيّاً في برنامج «خارج التغطيّة».

يتخذ الشريط منحىً عاطفيّاً ويغوص مع ثماني أمهات، عايشن تجربة الشهادة أكثر من مرّة، فقدمت كل منهن ثلاثة من أبنائها للمقاومة. بعد سهرة حواريّة أخرجها أحمد إبراهيم يوسف (تعاد اليوم 13:15)، حاورت فيها صفاء مسلماني أمهات الشهداء وتحدثت مع والدة الشيخ راغب حرب، يقارب أبو طعام في شريطه الوثائقي الموضوع من زاوية مختلفة. إذاً، يفتح «سنابل» صفحات من تاريخ المقاومة الإسلامية، ويأخذ نماذج من أمهات الشهداء، انطلاقاً من عام 1982، وهي السنة التي شهدت ولادة المقاومة، وصولاً إلى العدوان الإسرائيلي على لبنان 2006.

من المؤكد أنّ البرنامج سيتمكن من لفت الانتباه، لا لأنه يلامس مشاعر الأمهات

الشهيد عماد مغنية ووالدته في الشريط

وعلاقتهن بالأبناء الشهداء، بل لأن اثنتين من الأمهات تستمدان وقعهما من بصمة أبنائهما في حياة المقاومة وأثرهم الفاعل فيها.

هكذا، سيحضر طيف الحاج عماد مغنية، وهو الشخصيّة اللغز التي شغلت الأعداء قبل الأصدقاء بكلام والدته، وسيحضر بصوته للمرّة الأولى، تالياً «سورة ياسين» من القرآن الكريم. كذلك سيلتقي بوالدة الشهيد أحمد قصير التي استشهد ثلاثة من أبنائها، بين عام 1982 وعدوان تموز (يوليو) 2006. هذا ما يوضحه ضياء أبو طعام لـ«الأخبار»، كاشفاً أنّ «الإعداد احتاج إلى ثلاثة أشهر، كي نتمكن من إيجاد عائلات مقاومة يشتركن في تقديم ثلاثة من أفرادها إلى العمل المقاوم». إذاً، يحظى البرنامج بفرصة الكشف لأول مرة عن صوت عماد مغنية، وهو الذي وصف بالأسطورة المجهولة، بالنسبة إلى كثيرين، صوتاً وصورة... وظلت لغزاً حتى بعد استشهاده. وهو ما توقف عنده مراسل «المنار» عبّاس فنيش

> **تطل والدتا الحاج عماد مغنية وأحمد قصير**

في ذكراه قبل شهر تقريباً، ضمن البرنامج الوثائقي «وما عرفوه» الذي رسم صورته في عيون ستة أشخاص، اكتشفوا أنهم يعرفون الحاج بعد أول نشرة أخبار إثر اغتياله.

يبقى أن الشريط الذي تصل مدته إلى 50 دقيقة، يمثّل رهاناً جديداً لأبو طعام، «لأنه لا يكتفي بالتركيز على الجانب العاطفي والواقعي لهؤلاء الأمهات اللواتي يتناولن حياة أولادهن عبر الذكريات المشتركة وكيفية تفاعلهم مع عيد الأم». يذهب الرجل أعمق من ذلك في رهانه، رغم أنه يدرك أن ما يقدمه ليس من الأعمال التي تتيح له الترشح لجائزة في مهرجان عربي أو دولي تذكّره بلحظات النجاح يوم تسلم جائزة الإبداع الذهبي في مهرجان القاهرة، فضلاً عن تحقيقه الموقع الأول في مسابقة «طومسون» العالميّة، بل لأنه يرتبط بشخصيّة أثرت في حياته ونشأته. في اعتقاده أنّ الأهم يتمثل في المفاجأة، أو الهدية التي حصل عليها من الأمانة العامة في «حزب الله»، وهي تسجيل صوتي للشهيد عماد مغنيّة.

20:30 على «المنار».

◄ **عمر الشريف** يضرب من جديد. التصريح الذي أثاره مثير للاستغراب حقاً، إذ أعلنت إيناس بكر، مديرة أعمال النجم عمر الشريف، أنه مستاء للغاية من حفيده عمر بسبب تصريحات الأخير بأنّه «يعتنق الديانة اليهودية ومثلي، وهو كان يتمنى أن يحتفظ الحفيد بتفاصيل حياته الشخصية لنفسه بدلاً من التصوّر عارياً وهو يحمل علم مصر». وأكد الشريف أنّ «حفيده سجّل في الأوراق لحظة ولادته كمصري مسلم، لكنه أخذ الديانة اليهودية عن والدته والجنسية الكندية منها أيضاً».

◄ عبر صفحته الخاصة على تويتر، نشر الإعلامي **باسم يوسف** فيديو يؤكد أنّ كل أعضاء البرلمان المصري وقفوا دقيقة حداد على أرواح الشهداء في أولى جلسات البرلمان، رداً على موقف بعض أعضاء «حزب النور» السلفي الذين رفضوا الوقوف دقيقة حداد على وفاة البابا شنودة الثالث باعتبار أنّ هذا التقليد ليس من الشريعة الإسلامية.

◄ أصدرت الممثلة المصرية **حنان مطاوع** بياناً تعلن فيه نيّتها تقديم مسلسل تلفزيوني عن حياة القيادية الإخوانية الراحلة زينب الغزالي، علماً بأنّه العمل الأول الذي يركز على تقديم سيرة قيادة إخوانية بعد حسن البنا الذي جسّده إياد نصار قبل عامين.

◄ تنطلق اليوم في الصالات المصرية عروض الفيلم الكوميدي الجديد «**حظ سعيد**» للممثل الشاب أحمد عيد والمطربة مي كساب، والمخرج طارق عبد المعطي. وتدور أحداث الشريط حول شخصية سعيد، المواطن البسيط الذي تفاجئه الأحداث الأخيرة التي وقعت في مصر منذ «ثورة 25 يناير»، ويقع في حيرة بين التيارات السياسية المختلفة.

حراك الطلاب السعوديين: سقوط الأوهام

بدر الإبراهيم*

لم يكن احتجاج الطالبات في جامعة الملك خالد في أبها (جنوب السعودية)، وما تبعه من تظاهرات الطلاب والطالبات المُطالِبَة بإقالة مدير الجامعة عبد الله الراشد، الأول من نوعه في السعودية. لقد كان تتويجاً صاخباً لأكثر من تحرك قامت به طالبات جامعيات في أكثر من جامعة سعودية، على مدار العام الماضي. ويبدو أنّه سيكون نقطة انطلاق لمطالب أوسع لطلاب وطالبات الجامعات، خصوصاً بعد الاعتصام الأخير لطالبات جامعة القصيم للمطالبة بتغيير أوضاع الجامعة السيئة، والتأكيد على التضامن مع طالبات أبها في مطلب إقالة الراشد.

الملاحظ أنّ الحراك قد بدأ في الوسط الطلابي الساكن لفترة طويلة، وأنّ الطالبات الجامعيات هن من يقود هذا الحراك بشكل أساسي، وإن كان الطلاب أيضاً قد دخلوا على الخط. عند تحليل الأسباب، يمكن إحالة هذا الحراك المتنامي في الجامعات السعودية إلى تغيير واضح في المزاج وأنماط التفكير عند فئة الشباب الجامعيين تحديداً. فما يحدث هو نتيجة لتفاقم سوء الأوضاع الناتج من غياب لغة تفاهم مشتركة بين الشباب والمسؤولين من جهة، وتغيّر أساليب الشباب في التعبير عن أنفسهم وواقعهم من جهة أخرى.

ما حدث أنّ المسؤولين لم يفهموا تراكم المتغيّرات في المجتمع السعودي الذي تشكل الفئة الشابة الغالبية الساحقة فيه، ولم يدركوا أنّ للشباب متطلبات لم تعد الأدوات والمناهج القديمة في التعاطي معهم مجدية في دفنها، وها هي تخرج إلى السطح بشكل لم يكن متوقعاً، لتؤكد على تغيير صريح في طبيعة تفكير الشبان والشابات. إذ إنهم يخرجون في مسيرات جماعية مطالبين بإقالة أكبر مسؤول في إدارة المؤسسة التي ينتمون إليها، ويقدمون مطالبهم بطريقة تختلف عن استجداء الهبات والمكرمات التي كان من المفترض أنّ العقل السعودي قد تعوّد عليها، ويرفضون الواقع الحالي بما يحمله من فساد وفشل إداري وتنموي.

يضاف إلى ذلك تراكم الكبت الخاص بالمرأة السعودية، وقد أظهر تصدّي الطالبات تحديداً لقيادة الحراك رغبة منهن في التعبير عن ذواتهن ومطالبهن بشكل واضح عبر إسماع أصواتهن للمسؤولين وأصحاب القرار. ولا يمكن عزل هذه الحركة عن تراكم الغبن الذي تشعر به النساء السعوديات نتيجة تهميشهن في الواقع السعودي، وبالتالي تظهر هذه المطالبة في أحد أوجهها كتعبير عن الاستياء من كامل الواقع الذي يخنقهن وينعكس في حياتهن الجامعية الشبيهة بالحياة في السجون. ويتكامل هذا الحراك مع النموذج الذي قدمته منال الشريف في مطالبتها العملية بقيادة المرأة للسيارة عبر قيادة سيارتها في شوارع مدينة الخبر، وما تلا ذلك من حملة لقيادة السيارة استجاب لها عدد من النساء.

يقدم الحراك الطلابي الأخير نموذجاً مناقضاً لكل الخطاب الإعلامي الرسمي على مدى السنوات الماضية، ويسقط عدداً من الأوهام التي أصر الخطاب الإعلامي على الترويج لها. ولعل أبرز الأوهام الساقطة هو وهم النهضة التنموية الشاملة في البلاد، والتي يركز عليها الخطاب الإعلامي الرسمي بوصفها منجزاً يكفي المواطنين ويغنيهم عن أي مطالبة بالتحوّل الديموقراطي. وقد كان من الضروري أن تظهر على السطح صورة الجامعات المفتقرة لمقومات الجامعة الأساسية، والمتمتعة بسوء الخدمات المقدمة للطلاب والطالبات في بلد نفطي غني ليسقط الحديث عن إنجازات التنمية بالضربة القاضية.

الحديث المتكرر في السنوات الماضية عن إنشاء جامعات في عدد من مناطق المملكة، والاحتفاء بهذا الأمر، بدده تحرك الطالبات والطلاب في جامعة الملك خالد والذي كشف أنّ هذه الجامعات ليست إلا مدارس ثانوية كبيرة، لا علاقة لمبانيها وتجهيزاتها وطرق التدريس فيها وتعاطي إدارتها مع الطلاب بمسمى جامعة، وأنّ الفساد المالي والإداري لم يترك مجالاً إلا ودمره. هكذا ظهرت صورة غياب النظافة، الذي تشتكي منه طالبات جامعة الملك خالد، كصورة لوطنٍ بأكمله ملأه الفاسدون بأنواع القذارات وتمت التغطية عليها، عبر الفرقعة الإعلامية التي تنكشف ولو بعد حين، كما حدث في فضيحة جامعة الملك سعود التي صعقت بها مجلة «ساينس» المعروفة كل من صدق خداع التصنيفات.

وهم آخر سقط بحراك الطالبات والطلاب هو وهم الخصوصية السعودية. إذ روّج الخطاب الإعلامي الرسمي لعدم وجود تأثيرات للربيع العربي على المجتمع السعودي. وتوهم البعض أنّ الرخاء الاقتصادي سيقف سداً منيعاً بوجه أي تأثير للربيع العربي على السعوديين، لكن المفاجئ بالنسبة إليهم أنّ هذا الرخاء السطحي وغير المؤسس على أسس متينة كان هو الثغرة الرئيسية التي نفذت منها تأثيرات الربيع العربي. فالفساد في الجامعات والمؤسسات المختلفة والفقر والبطالة المتزايدة التي تدفع شباناً يافعين للانتحار، صارت قضايا لا يمكن تجاهل تأثيراتها في تحريك الناس للمطالبة بحقوقهم. ولا يقدم منع الناس من الحديث عن الفقر مثلاً في وسائل الإعلام، إلا صباً للزيت على نار المشكلة.

تأثيرات الربيع العربي واضحة في طريقة حركة الطالبات والطلاب، وتجمعهم للتعبير عن مطالبهم المشروعة. مع ذلك لا يمكن المبالغة في تقدير هذا الأمر وتضخيمه. لكن من المهم التأكيد أنّ طريقة تعاطي الناس مع مشاكلهم تتغيّر، والحراك الطلابي يقدم نموذجاً بجانب نماذج أخرى للإضراب عن العمل في شركات ومؤسسات مختلفة تتزايد مع مرور الوقت، وهو ما يؤكد وجود تأثير حقيقي يتعلق تحديداً بثقافة المطالبة بالحقوق واتخاذ أشكال مختلفة وجديدة في التعبير عنها.

يشير الحراك الطلابي إلى سقوط الوهم المتعلق بكون الطالبات والطلاب في الجامعات السعودية مدجنين بشكل كامل وبعيدين تماماً عن الأجواء الطلابية المعتادة في البلدان العربية الأخرى. فقد قدم الحراك الأخير رسالة تتعلق بأهمية إيجاد اتحادات طلابية منتخبة، تستوعب الطلاب، وتمثل كياناً لهم يحرص على حقوقهم ومصالحهم وتحترمه إدارات الجامعات.

وهم الرخاء المالي يتبدد مع تزايد أعداد العاطلين وانتحار بعضهم، وتزايد أعباء

اوكرانيات يساندن حق المرأة السعودية في قيادة السيارة (أرشيف ــ أ ب)

العنف وتشييء الإنسان في سوريا

كاتي الحايك*

تصف الفيلسوفة الفرنسية «سيمون فايل» العنف بأنّه «ما يُحوِّل أي شخص يخضع له إلى شيء»، وتوضح أنّه «عندما يمارس العنف حتى نهايته فإنّه يجعل الإنسان شيئاً بالمعنى الأكثر حرفية؛ لأنّه يجعله جثة». وقياساً على الحالة السورية، والعنف الشديد الذي مارسته السلطة ضد الشعب لعقود، وبلغ ذروته في الأشهر الأخيرة، نجد أنّ الإنسان السوري «تَشيّأ» بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وخاصةً مع تبلور إيمان نسبة كبيرة من السوريين/ات، موالاة ومعارضة، بالعنف حلاً للأزمة التي يمرون بها، سواء تجلى هذا الإيمان بالقول أو بالفعل.

في جمعة «الوفاء للانتفاضة الكردية» التي سبقت ذكرى مرور سنة على انطلاق الانتفاضة السورية، بلغ عدد ضحايا العنف في سوريا «82 ضحية»، وفقاً للجان التنسيق المحلية. وفي اليوم نفسه سرت شائعة كالنار في الهشيم، تفيد برحيل سيدة الغناء «فيروز». وفيما احتل الخبر الأخير صفحات موقع فايسبوك للمؤيدين والمعارضين في سوريا، وغيرها من الدول العربية، لم يلتفت إلا قلة قليلة إلى خبر مقتل أكثر من «80 ضحية»، لكل فرد منهم حياة وأسرة وأصدقاء ومنزل وأحلام لم تتحقق وآلام لم تشف. فما الذي يجعل موقف المتلقي تجاه الموتى متبايناً والموت واحد؟

يمكن القول إنّ ما هو خطير حالياً في الحالة السوريّة، ليس فقط الإيمان بالعنف حلّاً للأزمة، بل إنّ كلّ طرف يضع معايير ومبررات لاستخدام العنف الذي يمارسه طرفه، ليغدو هذا العنف «عنفاً حسناً». كيف يمكن أي عنف

> سيخسر السوري إنسانيته بتحوله إلى أرقام ومشاريع ضحايا للعنف المستخدم من أحد الأطراف السياسية

هدفه موت الآخر أو إلحاق السوء به من إهانة وإذلال وتعذيب... أن يكون «حسناً»؟

من المؤكد أنّ المسؤول الأول عن العنف في سوريا، هي السياسة الأمنية للنظام السلطوي الحاكم، لكن الخروج عن سلمية الثورة وعسكرة الشارع الذي بات جزءٌ كبير منه يؤمن بالعنف وضرورة التسليح والتدخل العسكري الخارجي، لا يمكن تبريره مع تعقيدات الوضع السوري. فالدخول في عملية شرعنة تبرير الوسائل بالغاية المنشودة، سببت زيادة ملحوظة في أعداد الضحايا من المدنيين تركز معظمها في مدينة حمص، وتحديداً في الأحياء المدنية التي لجأ إليها عناصر من «الجيش السوري الحر».

واليوم، بات قسم كبير من السوريين/ات، الذين تظاهروا لشهور عديدة سلمياً، يميلون نتيجة الضخ الإعلامي الخليجي والعنف الذي تعرضوا له وتبني تيارات واسعة من المعارضة السورية لأيديولوجيا «العنف المسلح المضاد»، يميلون إلى تبرير العنف في إطار الدفاع عن «قضية عادلة». وهكذا يتحوّل الإنسان السوري بمختلف أطيافه إلى «شيء»، أي إلى مشروع ضحية لأحد الأطراف السياسية. والأخطر من النظر إلى ضحايا العنف الذين قتلوا كأرقام لا كبشر، هو النظر إلى الناس الذين لا يزالون على قيد الحياة كأشياء وأهداف قابلة للقتل والموت. هكذا لا يتحقق النصر السياسي إلا للطرف الذي يقوم بقتل أكبر عدد ممكن من السكان وترويعهم واضطهادهم.

وإن كان النظام السوري يمارس العنف انطلاقاً من النظر إلى مواطنيه «كأشياء» لا «كمواطنين» و«بشر»، فإنّ هذه النظرة لا تنطبق فقط على الضحايا الذين يقتلهم يومياً، وإنما تشمل أيضاً الأفراد الذين يدفعهم لقتل إخوتهم في الوطن، إذ يُسهم هذا العنف اليومي في «تحجير» و«تشييء» الإنسان السوري، موالياً كان أو معارضاً. إلّا أنّ ما يقلق

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 03 / 828381

الحياة التي تقلص وجود الطبقة الوسطى وتضغط عليها، والأهم وجود الفساد كثقافة وممارسة لم تترك للبلد النفطي إلا صوراً نادرة للنجاح التنموي والرضا الشعبي عن الخدمات والبنية التحتية.
خلاصة القول إنّ جيلاً سعودياً جديداً يقدم مقاربة مختلفة لواقعه، في ظلّ متغيرات داخلية وخارجية عديدة وكبيرة، وأنّ الفساد والإهمال وتردي الخدمات يفاقم الإشكال مع هذا الجيل ويزيد الاحتقان. لذا لا مناص من محاولة فهم لغة الشباب ومطالبهم بالتغيير والتعاطي معهم ومع الواقع بلغة وأدوات جديدة ومختلفة تماماً.

* كاتب سعودي

أكثر هو دفع كثير من فرق المعارضة السورية لجزء من الشارع السوري المعارض نحو خيار أنّ «العنف المقابل هو الحل»، في استغلال للمشاعر الانفعالية الغاضبة واليأس من أيّ حلٍّ مرتجى على المدى المنظور، وفي هروب إلى الأمام من تحمل المعارضة لمسؤولياتها، وفشلها في اتباع الحل الوحيد لمحاربة الظلم، واستعادة الحقوق المتمثل بالعمل المنظم؛ إذ إنّ القوّة الحقيقية الوحيدة هي قوّة العمل المنظم، وجزء كبير من انتشار العنف في سوريا على هذا الشكل، جاء نتيجة اختلال توازن القوى السياسية؛ فمقابل النظام الذي استطاع الصمود لسنة كاملة حتى الآن مع تحالفات سياسية فعالة، نرى الجهة المقابلة هي عبارة عن قوى غير منظمة وغير متحالفة، بل متصارعة ومتنافسة. وإن لم تجتمع قوى المعارضة وتستنفر وتنتظم وتعمل على تقديم نفسها كقوة منظمة، تهدف إلى وضع حد للعنف الذي مارسه النظام لعقود وانتهك من خلاله حقوق الجميع من دون استثناء، فإنّ فريقاً من المعارضة قد ينتصر باستخدام العنف المسلح. هكذا سيخسر الإنسان السوري مرتين: سيخسر إنسانيته بتحوّله إلى أرقام ومشاريع ضحايا للعنف المستخدم من أحد الأطراف السياسية، وسيخسر أمله حين تنتهك ثورته وممارسته لحقوقه في التظاهر السلمي وحرية الرأي والتعبير وتقرير المصير، على أيدي من توجب عليهم حمايتها.

* صحافية وكاتبة سوريّة

الغربيون والجذور التاريخية لوصم «الآخر» بعار العنف

علاء اللامي*

إنّ خرافة العنف العراقي والعربي، أو العنف بوصفه ثيمة عربية وعراقية، ليست بنت زماننا الحاضر، فلقد سعى الغربيون خلال احتكاكاتهم (أو عداواتهم) في غابر الأزمان، لتنميط تلك الصورة لأسلاف العرب الساميين منذ الانتفاضة ضد الهيمنة الرومانية ذات السمات الاستقلالية التي قادتها زنوبيا ملكة تدمر المثقفة الحسناء. حينها، جيَّشت روما القديمة الجيوش ضد رمز العنف والإرهاب «العربي»، فكان أن دفع أحرار تدمر ثمن حلمهم الاستقلالي، ونزوعهم نحو الحرية، وسيقت الملكة الحسناء والشجاعة زنوبيا مقيّدة بأصفاد صنعت خصيصاً لها من الذهب الخالص، كما قيل، أسيرة إلى روما، لتموت في الطريق إلى هناك، أو بعد سنة واحدة أو سنتين من وصولها حسب بعض الروايات.
إنّه الثمن ذاته الذي دفعته المملكة الفينيقية الكنعانية «قرت حدشت ـ القرية الحديثة» والتي اشتهرت باسمها قرطاجة، أو قرطاجنة فيما بعد. ونقصد هنا قرطاجنة في تونس الحالية، وليس تلك التي بناها صدر بعل الشقيق الأصغر لهنيبعل في منطقة المريسة في اسبانيا. ولكن هنيبعل بن حمل قار، لم ينتظر أن تأتي فيالق الرومان القاسية لتهدم عاصمته الجميلة على رأسه، بل بادر هو وقاد حملة عسكرية أسطورية في بطولتها، هادفاً إلى تدمير روما رمز العدوان والتخريب الغربي آنذاك. وذلك بعد سلسلة انتصارات حققها هنيبعل، وأهمها انتصاره على جبال الألب المرعبة، وتمكنه من عبورها بجيشه الضخم المزود بالفيلة، في ما عدَّه المؤرخون أعظم إنجاز عسكري في العصور القديمة. وكذلك انتصاره على جيوش الرومان في معركة «كاناي» في الثاني من آب 216 ق.م، واعتماده لخطة الكماشة التي سحق بها جيوش الرومان قرب عاصمتهم روما. وقد ذكر المؤرخ بوليبيوس أنّ الرومان وحلفاءهم خسروا آنذاك سبعين ألف قتيل، وعشرة آلاف أسير. ولو لا حلول الظلام لتمكن القرطاجيون وحلفاؤهم من إبادة الجيوش الرومانية عن آخرها! بعد تلك الانتصارات، تحصَّنت روما خلف أسوارها ورفع قائدها فابيوس شعاره القتالي «دعه يتعفن»، وطفقت تنسج الخطط لدفع الأغنياء المهيمنين في قرطاجنة إلى خذلان القائد الفينيقي الشاب هنيبعل، وهذا ما حدث فعلاً: بدأ جيشه بالتعفن والتشظي، وانتهى الأمر بالقائد نفسه مشرداً في بلاد الأناضول حيث مات منتحراً، بعد أن طاردته روما وطالبت بتسليمه حياً في كل مكان لجأ إليه.
لقد ثأرت روما من قرطاجنة فيما بعد ثأراً لا سابقة له في تاريخ البشرية، فقد أصدرت ولأول مرة في التاريخ البشري حكم بإعدام مدينة بمن وبما فيها. لم يقتصر الانتقام الروماني على البشر. فبعد تدمير المدينة وقتل كل حيٍّ فيها خرج الجنود الرومان، كما يروي المؤرخون، وهم يحملون أكياس الملح لينثروه في حقول ومزارع قرطاجنة لكي لا تنبت شيئاً فيما بعد.
إنّه التكتيك الانتقامي ذاته الذي استعمله أحفاد روما الإمبراطورية أي جنود الولايات المتحدة الأميركية في حقول ومزارع فيتنام، ولكنْ بدلاً من الملح الروماني تطورت الهمجية الأميركية تكنولوجياً، واستعملت السموم الكيمياوية المسماة «العامل البرتقالي»! قررت روما إذاً أنْ لا يعاد بناء مدينة «قرطاجنة» مرة أخرى أبداً، وظل هذا القرار سارياً حتى رحيل أحفاد فابيوس، المستعمرين الفرنسيين، من تونس في20 آذار/ مارس 1956!
مع الحروب الصليبية، جرى استكمال تفاصيل صورة العربي العنيف بالريشة الرومانية، فهو «العنيف، القاسي، الغادر، الكاذب، الشَّبِق، الذي لا عهد ولا أمان له، زير النساء والطاعن من الخلف». ولعل تدقيقاً موثقاً ومدروساً بعناية، في ضوء علم النفس المجتمعي، سينتهي إلى خلاصات مثيرة، لا يستبعد منها احتمال أنّ الغربيين في فترتهم الصليبية كانوا يستخدمون صفاتهم هم، ويلقونها على العربي كما ينظرون إليه.
كان الرومان هم من غزا أرض العربي وليس العكس، ولا يزالون إلى يومنا هذا يحتفظون بجلِّ تلك الصفات وبشكل مفرط: فالحرب أصبحت اغتيالاً جماعياً ومن ارتفاع آلاف الأمتار، والطعن من الخلف صار بالصواريخ العابرة القارات، إذ حوّل صاروخ أميركي واحد منها أكثر من أربعمائة طفل وامرأة عراقية إلى كتل متفحمة في ملجأ «العامرية» ببغداد في 13 شباط 1991. أما الجنس فقد صار في الغرب تجارة نافقة وممارسة لا محل فيها لكرامة المرأة أو الرجل، لا بل إنّها عدمت حتى الأبعاد الاهتيامية المنعشة والجوانب الشاعرية بل والإحساسات الذائقية البسيطة والتي لا تخلو منها حتى بعض أنواع الحيوانات والطيور الراقية. ومع الأخذ بعين الاعتبار ما سبق، يتضح لنا بأنّ البعض من صناع ومقرري الإعلام والثقافة الغربيين يعانون مما يعاني منه بعض المراهقين المصابين بعارض «التحويل» وإلصاق سلبياتهم بالغير، وعلى طريقة يلخصها مثل عربي قديم يقول «رمتني بدائها وانسلّت».
ثمة مثال تطبيقي نادر على الملاحظة التقريرية السابقة، ففي أيام الحروب الصليبية، كان ضمن من تصدى للغزاة الفرنجة من العرب وعامة المسلمين، فرقة تسمى الحشاشين، ربما جاء اسمهم من تناولهم للحشيشة قبل القيام بعملياتهم، وهي، تلك الفرقة، التي يعتبرها بعض المؤرخين فرعاً من فروع الحركة الإسماعيلية ذات الصيت الثوري الذائع وعاصمتها الشهيرة في قلعة «ألموت». وكان الحشاشون يقاتلون على جبهتين: ضد الغزاة الصليبيين الفرنجة، وضد بعض الولاة المسلمين المخالفين لهم طائفياً وسياسياً. وكلّ ما كان يعرفه الغزاة الغربيين عن هؤلاء المدافعين عن أرضهم وناسهم وعقائدهم هو أنّهم قساة ودمويون يميلون لتفضيل الاغتيال في تصفية أعدائهم، ولا تزال كلمة حشاشين أو «أساسان ASSASSIN» كما يلفظونها باللغة الفرنسية، تعني في القاموس الفرنسي «القاتل، السفاح، المغتال» (المنهل/ بعلبكي).
هكذا تجري عملية كتابة التاريخ أو الانتقاء في التعاطي التاريخي أوروبياً مع الأمم الأخرى، إذ يتحوّل في أيامنا هذه المناضل من أجل حرية شعبه واستقلال بلده في نظر الغزاة المحتلين إلى سفاح وإرهابي، وأحياناً تحتسب جرائم وحروب فريقين من الغزاة على أرض شعب ثالث، كوصمة عار على هذا الشعب الضحية. ومثال ذلك نجده في حروب الصفويين الفرس والعثمانيين الأتراك على أرض العراق.
إنّ الاختلاف في نظرة الطرفين، صانعي الحادثة العُنفية، ليس هو المعوَّل عليه وحسب في تأطير الظاهرة وإبراز قسماتها التاريخية بشكل جلي، ولكن تلك النظرة قد تساعدنا مساعدة ثمينة في مسعانا. ينبغي بحثياً، تفسير ظاهرة العنف في حياة أي شعب من الشعوب، على أساس ما أسميناه تناول وتفسير الحادثة العنفية بوصفها حادثة تاريخية لها أساسها الحياتي المادي وظرفها التاريخي و«الزماني . المكاني» العام. أي، كل ما يتعلق ببيئة ومحيط الظاهرة بوصفها عنقوداً هائلاً من الحوادث العنفية. وكل حبة في هذا العنقود ستكون مشروطة بتاريخها الحقيقي والظروف الملموسة المحيطة، إضافة إلى جملة العوامل التي سيهتم بدراستها وتفكيكها علم النفس المجتمعي على أسس نظرية بحثية أو مختبرية. الوضع ينطبق أيضاً على تلك الشعوب التي عرفت بتقاليد وإرث عسكري وعنفي ذائع كالشعب المغولي والشعب التركي وشعوب أوربا الغربية، مع منح نوع من الاستثناء والخصوصية لظاهرة الانغماس في العنف إلى درجة الحالة الوبائية لظاهرة العنف لدى المستوطنين الآريين البيض في العالم الجديد «أميركا» الذين أقاموا دولة دموية ومدنية (ولا نقول حضارة) قائمة على العنف والاضطهاد الطبقي والتطرف العنصري والديني على أرض الهنود الحمر الذين أبيدوا بسيوف وبنادق الآريين البيض أنفسهم. ولكن، فيما يخص الشعوب الأخرى، فلا ينبغي اللجوء إلى التفسيرات العنصرية واللاعلمية الحاطة من قَدَر وكرامة تلك الشعوب، وإنما تنبغي دراسة ظاهرة العنف بدراسة أجزائها المكونة والتي أسميناها الحوادث العُنفية على أسس منهجية تاريخية نقدية ونفسية مجتمعية. غير أنّ هذا لا يعني قطعاً عدم وجود تأثيرات وآثار للظاهرة نفسها أي العنف على طبائع الناس وحالاتهم النفسية وذاكرتهم الجمعية لفترات قد تطول أو تقصر بوصفها الجزئيات التي ستشكل الصورة الكيلة والعامة لشعب ما، أو لمزيد من الدقة لشعب عانى أكثر من سواه من ظاهرة العنف وشكلها الأكثر هولاً: الحروب.
إنّ من التسرع والشطط طبعاً توقع وانتظار إنّنا سنفعل كل ما تقدم، أو إنّنا في سبيلنا لإنجاز وتقديم قراءة تاريخية ونفسانية لظاهرة العنف في التاريخ البشري فتلك مهمة أقرب إلى الاستحالة في التحقيق، ولكنّنا أردنا أن نرسم مخططاً عاماً ومبسطاً للمنهجية التي سنعتمدها في تفسير الظاهرة. أما من ناحية الإطار التاريخي والتأريخي وأرضه الجغرافية فسوف نخص بالدراسة والتحليل هذه الظاهرة في تاريخ العراق تحديداً (في مقالات لاحقة) ودون تعيين أو تأطير تأريخي داخلي إنما سنسمح للدراسة بأن تكون شاملة ومتحركة. سيكون من المفيد تقديم دراسة تطبيقية لهذه المنهجية على واحد من القراءات الكثيرة لظاهرة العنف محاولين من خلالها تبيان نقاط الضعف والفساد التحليلي في تلك القراءات.

* كاتب عراقي

> الغربيون في فترتهم الصليبية كانوا يستخدمون صفاتهم هم، ويلقونها على العربي كما ينظرون إليه

خرافة العنف العراقي ليست بنت زماننا الحاضر (أ ف ب)

سوريا

لافروف ينتقد «أخطاء» القيادة السورية ويرفض تنحي الأسد

لم يفلح التوافق الغربي الروسي على مهمة المبعوث الدولي إلى سوريا، كوفي أنان، في استصدار بيان أو قرار في مجلس الأمن الدولي يدعم المهمة في ظل إصرار فرنسا على تضمينه مهلة لإنجاح المهمة، وهو ما رفضته موسكو

مجلس الأمن: خلاف على دعم مهمة أنان

فشل أعضاء مجلس الأمن الدولي، بعد جلستي تشاور عقدتا أمس، الأولى على مستوى فني والثانية على مستوى المندوبين الدائمين، لمناقشة مشروع قرار فرنسي بشأن سوريا، في التوافق على موقف موحد. ورفضت روسيا رفضاً قاطعاً أي لغة في القرار أو حتى في بيان رئاسي تدعم خطة كوفي أنان ما دامت تتضمن دعما لقرارات الجامعة العربية او تحدد مهلاً نهائية للحكومة السورية.

وفيما جرى الحديث عن جلسة أخرى تعقد اليوم ومشروع بيان أو قرار جديد يقدّم، قال مصدر دبلوماسي غربي مطلع في وقت متأخر ليل أمس إن المجلس قد لا يدعو لعقد جلسة مشاورات جديدة اليوم نظراً للتفاوت في وجهات نظر.

وكانت مسودة القرار الفرنسية قد تحدثت عن مهلة سبعة أيام لمهمة المبعوث العربي والدولي كوفي أنان، يعود بعدها المجلس لمناقشة تطبيق الحكومة السورية للقرار. ويطالب «البيان الرئاسي» الرئيس السوري بشار الاسد والمعارضة السورية بـ«العمل بحسن نية» مع انان وبـ«التطبيق التام والفوري» لخطة تسوية من ست نقاط طرحها انان اثناء محادثاته في دمشق. ويتناول النص النقاط الست بالتفصيل ومنها انهاء اعمال العنف والالتزام التدريجي بوقف لاطلاق النار وتقديم مساعدة انسانية واطلاق حوار سياسي.

واعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الثلاثاء ان مشروع «البيان الرئاسي» حول سوريا له «ثلاثة اهداف» هي «وقف اعمال العنف، وقف اطلاق نار في اسرع وقت ممكن، ثم السماح بوصول المساعدة الانسانية... ومواصلة العملية السياسية لانه لا يمكن حرمان الشعب السوري من تطلعاته الديموقراطية».

وفي موقف لافت، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في تصريحات بثت أمس، إن القيادة السورية ارتكبت «أخطاء كثيرة جداً» فاقمت الأزمة في البلاد. وتعدّ تصريحات لافروف من أشد الانتقادات الروسية لحكومة سوريا خلال الصراع الدائر منذ نحو عام، لكنه جدد التأكيد أنه ينبغي ألا يكون تنحي الرئيس بشار الأسد شرطاً مسبقاً لحل الأزمة. وقال لإذاعة كومرسانت اف.ام الروسية «نعتقد أن القيادة السورية ردت بشكل خاطئ على الاحتجاجات السلمية عند بدء ظهورها وترتكب أخطاء كثيرة جداً». وأضاف أن «مسألة من سيقود سوريا في فترة انتقالية» لا يمكن تقريرها إلا من خلال حوار يشمل الحكومة والمعارضة، وأن مطالبة الأسد بالتنحي كشرط لمثل هذا الحوار «غير واقعية».

بدوره، قال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أمس، إن موسكو تنتظر نتائج زيارة الوفد الأممي إلى سوريا، مشيراً الى أنه ربما تكون هناك حاجة لدعم إضافي من قبل مجلس الأمن الدولي.

وفي السياق، قال مصدر في وزارة الخارجية الروسية أمس، إن ممثلين عن «هيئة التنسيق الوطنية السورية» المعارضة على استعداد لزيارة موسكو، حيث يجري حالياً التنسيق بشأن تشكيلة الوفد وموعد الزيارة. وقال المصدر لوكالة أنباء (إنترفاكس) الروسية «نقوم بالتفاوض عبر سفارتينا في دمشق وباريس لتحديد موعد مقبول من الجانبين لزيارة» ممثلين عن «هيئة التنسيق الوطنية السورية» المعارضة الى موسكو. وأضاف أن القسم الأساسي من «هيئة التنسيق الوطنية السورية» موجود في دمشق، ولكن لديها أيضاً جناح في باريس. وأشار المصدر إلى أن الجانب الروسي مستعد لتنظيم لقاء للمعارضة السورية ليس في وزارة الخارجية الروسية فقط، بل وفي مجلس الدوما، وكذلك مراكز متخصصة بالأبحاث والدراسات السياسية. ولفت إلى أن وزير الخارجية سيرغي لافروف مستعد للاجتماع بهم أيضاً.

في واشنطن، اعلنت وزارة الخزانة الاميركية ان مدير برامج العقوبات لديها ديفيد كوهين موجود في الشرق الاوسط لبحث «عقوبات دولية ضد ايران وسوريا». وقالت الوزارة ان مساعد وزير الخزانة المكلف شؤون المعلومات المالية ومكافحة الارهاب زار بغداد وسيتوقف «هذا الاسبوع» في بيروت وابوظبي حيث سيلتقي كبار المسؤولين الحكوميين وممثلين عن النظام المصرفي.

في انقرة، افاد مصدر دبلوماسي تركي انه تم تقديم موعد مؤتمر اصدقاء

مجموعة مسلحة تفجر انبوب نفط في ادلب امس (فردريك لافارغ - أ ف ب)

«هيومن رايتس»: الجماعات المسلحة تنفذ تعذيباً وإعدام

في رسالة إلى المعارضة السورية، أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن عناصر من المعارضة السورية المسلحة ارتكبوا جرائم بحق الإنسانية كالتعذيب والخطف والإعدام

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في رسالة علنية أمس، عناصر من الجماعات المسلحة السورية المعارضة بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، شملت عمليات خطف واحتجاز وتعذيب وإعدام لعناصر أمنيين وآخرين مؤيدين للحكومة السورية.

ووجهت المنظمة رسالتها إلى المجلس الوطني السوري، وجماعات معارضة سورية بارزة وذكرت فيها أن «عناصر من الجماعات المسلحة ارتكبت انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان». وقالت إن الانتهاكات شملت «عمليات اختطاف واحتجاز وتعذيب لعناصر من قوات الأمن ومؤيدين للحكومة وأشخاص يُنظر إليهم على أنهم من أعضاء الميليشيات الموالية للحكومة المعروفين بالشبيحة».

وتلقت «هيومن رايتس ووتش» تقارير عن عمليات إعدام نفذتها جماعات معارضة مسلحة بحق عناصر من قوات الأمن وبحق مدنيين سوريين. وقالت إن «على قيادات جماعات المعارضة السورية إدانة هذه الانتهاكات ومنع أعضاء جماعاتهم من ارتكابها». وأشارت إلى وجود بعض الشهادات التي جُمعت، تُظهر أن بعض الهجمات المسلحة التي نفّذتها جماعات معارضة «كانت على خلفية مشاعر متحيزة ضدّ الشيعة أو العلويين»، نجمت عن الرابط بين هذه الجماعات والسياسات الحكومية.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن «العديد من الجماعات المعارضة للحكومة التي ظهرت تقارير عن ارتكابها انتهاكات «لا يبدو أنها تنتمي إلى هيكل قيادة منظم أو أنها تتبع أوامر المجلس الوطني السوري. إلا أن قيادة المعارضة السورية عليها مسؤولية رفض وإدانة هذه الانتهاكات علناً». وأشارت إلى أنه «ينبغي معاملة كل من يحتجزهم الجيش الوطني الحر ومجموعات معارضة أخرى، بإنسانية بما يتوافق مع معايير حقوق الإنسان الدولية، بمن فيهم عناصر قوات الأمن السورية والشبيحة». وأشارت المنظمة، في المقابل، إلى أنها وثّقت وأدانت الكثير من الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الأمن السورية،

الجيش يستعيد دير الزور... وتبادل أسرى في دوما

أعلن مسؤول عسكري روسي أمس، أن بلاده لا تنوي إرسال سفن عسكرية إلى سوريا في المرحلة الراهنة. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» عن رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، الجنرال نيكولاي ماكاروف، قوله، رداً على سؤال عمّا إذا كانت روسيا تخطط لإرسال سفن حربية إلى شواطئ سورية، «إلى حد الآن لا».

ومن جهته، قال نائب وزير الدفاع الروسي، أناتولي أنتونوف، الذي يتولى مسؤولية ملف التعاون الدولي: «لا توجد أي وحدات من قوات العمليات الخاصة ومن القوات المسلحة الروسية في سوريا». وأضاف: «لا توجد ولن توجد، إذ إن هذا لا يستجيب لمصالحنا العليا».

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد نفت أمس صحة أنباء عن وجود سفن حربية روسية قرب شواطئ سوريا، وقال متحدث باسم الوزارة: «ليست هناك أية سفينة حربية روسية تقوم بمهمة قرب شواطئ سوريا»، مؤكداً وجود ناقلة الوقود «إمان» في ميناء طرطوس، ومهمتها تتمثل في تزويد سفن تابعة للأسطول الروسي تشارك في تأمين الملاحة في خليج عدن ومواجهة القراصنة هناك. وذكر أن سفينة «إمان» يقودها طاقم مدني وترافقها فصيلة حراسة.

بدوره، نفى مصدر عسكري سوري مسؤول ما تناقلته وسائل إعلام عن وصول سفن حربية روسية تحمل طواقم عسكرية لمكافحة الإرهاب إلى السواحل السورية. وقال المصدر، في تصريح نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، إن «هذه الأنباء تأتي في إطار حملة الأكاذيب الموجهة ضد سوريا من قبل بعض أطراف المعارضة والدول الداعمة لها إقليمياً ودولياً بهدف التغطية على الدعوات المطالبة بالتدخل الخارجي في الشؤون السورية».

ميدانياً، انسحب المقاتلون المعارضون من مدينة دير الزور أمس أمام هجوم للجيش النظامي في أحدث انتكاسة لجهودهم لإطاحة الرئيس السوري بشار الأسد. واضطرت القوات المعارضة إلى التقهقر في شتى أنحاء البلاد في الأسابيع الأخيرة مع استخدام الجيش النظامي

سوريا في اسطنبول من الثاني الى الاول من نيسان، «لأسباب تقنية». واضاف المصدر «اتخذنا هذا القرار لكسب الوقت واستخدام عامل الوقت بفاعلية اكبر». وكتبت صحيفة «حرييت ديلي نيوز» التركية الصادرة بالانكليزية ان هذا التأجيل تقرر بسبب برنامج عمل وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون. واوضحت الصحيفة ان كلينتون ستشارك في مؤتمر اسطنبول وستعود الى واشنطن في الثاني من نيسان لـ«موعد هام».

إلى ذلك، التقى أنان، بالأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي في جنيف لمناقشة الأزمة في سوريا. وذكرت إذاعة الأمم المتحدة امس أن أنان أطلع الأمين العام لجامعة الدول العربية على آخر المستجدات المتعلقة بمهمته في سوريا والمحادثات التي أجراها مع الحكومة السورية. وأشار إلى أنه حث دمشق على اتخاذ إجراءات فورية لقبول مقترحاته والتي تشمل وقف العنف والقتل، والاتفاق على آلية للمراقبة. وشدد الرجلان على أهمية أن يتوحد المجتمع الدولي في إرسال رسالة واحدة تتعلق بإنهاء العنف في البلاد.

وفي خطوة تهدف الى اظهار حرص الحكومة السورية على التراث الإسلامي، اطلع الرئيس السوري أمس على النسخة القياسية المطبوعة والصوتية من القرآن الكريم التي تم إعدادها لكي تكون المعيار عند طباعة المصحف الشريف والتي من شأنها أن تشكل مرجعاً في العالمين العربي والإسلامي في حال اعتمادها وتوزيعها، بحسب ما نقلت وكالة سانا.

(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

...ات

وشملت الاختفاء القسري، وتفشي أعمال التعذيب، والاعتقالات التعسفية، وقصف الأحياء السكنية عشوائياً.

من جهتها، قالت المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، سارة ليا ويتسن، إلى أن «أساليب الحكومة السورية الغاشمة لا يمكن أن تبرر ارتكاب جماعات معارضة مسلحة لانتهاكات». ودعت «قيادات المعارضة إلى أن توضح لأنصارها أن عليهم ألا يعذبوا أو يختطفوا أو يعدموا أحداً مهما كان السبب». وأضافت: «من الضروري أن يعمل العناصر المسلحون من المعارضة السورية على حماية حقوق الإنسان».

(يو بي آي)

للمدرعات الثقيلة في طردها من البلدات والمدن، محققاً أحدث انتصاراته في مدينة دير الزور التي تقع على الطريق إلى العراق.

وفي تطور غير مألوف، قال مصدر في المعارضة إن مقاتلي المعارضة أفرجوا عن (ضابط الجيش العميد الركن) نعيم خليل عودة الذي خطف الأسبوع الماضي في حي دوما في دمشق مقابل الإفراج عن سجناء وتسليم جثث معارضين ومدنيين لدى الشرطة. وأظهرت حصيلة أولية لأعمال عنف في سوريا أمس سقوط ثلاثين قتيلاً، بينهم 21 شخصاً في محافظة حمص، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، سانا)

مؤتمر المانحين: مواجهة فلسطينيّة ـ إسرائيليّة في بروكسل

يستمع المانحون الدوليون في بروكسل، اليوم، لتقريرَين أحدهما إسرائيلي والآخر فلسطيني ليقرروا دعم سلطة الرئيس محمود عباس من عدمه

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

لا يبدو أن «الاستكشاف» الذي بدأ في الأردن بين الفلسطينيين والإسرائيليين سينتهي قريباً، ذلك أنه بين الفينة والأخرى، لا بد للطرفين أن يلتقيا، وإن من أجل المواجهة وتسجيل المواقف بالنسبة لإسرائيل، أو لانتزاع بعض الحقوق الأساسية بالنسبة للفلسطينيين، وهذه المرة الوجهة بروكسل، حيث ينعقد مؤتمر المانحين الدوليين اليوم.

تحمل وثيقة السلطة المقدمة إلى لجنة تنسيق مساعدات المانحين عنوان «نحو تنمية أكثر عدالة... رغم الاحتلال»، وأكدت فيها أن «الحكومة الفلسطينية ستركز في المرحلة المقبلة على تعزيز عمليات البناء والتنمية في المناطق المصنفة «ج» (الخاضعة بموجب اتفاقيات أوسلو للسيطرة الإسرائيلية)، رغم استمرار الانتهاكات والقيود الإسرائيلية في هذه المناطق، والتي تدمر امكانية التوصل لحل الدولتين». وقد طالبت ورقة السلطة، المجتمع الدولي بدعم هذه الجهود «إن كان لا يزال معنياً بحل الدولتين». وقال رئيس الوزراء سلام فياض، في مقدمة الوثيقة، إنه «بعد تحقيق الجهوزية للاستقلال والسيادة على أراضي دولة فلسطين في حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، سنواصل التحرك لإبقاء حل الدولتين حياً، رغم استمرار هدم إسرائيل للمنازل الفلسطينية وتدميرها للبنية التحتية ومساعيها لتقويض دور ومكانة السلطة الفلسطينية». كذلك تعرض الوثيقة عراقيل الاحتلال التي تعيق تطور الاقتصاد الفلسطيني، وتعيق بشكل كبير عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي هذا الموضوع، أشار فياض إلى أنه «بعد تقرير البنك الدولي الذي سيقدم لمؤتمر الدول المانحة، والذي شدد على أن القطاع الخاص الفلسطيني يختنق بسبب القيود التي تفرضها إسرائيل، فقد وضعت السلطة الفلسطينية العديد من الخطط لتعزيز الاقتصاد الفلسطيني، وتطوير قدراته لتحقيق التنمية المستدامة والاعتماد على الذات».

السلطة تخطب ود المانحين بتبني «الحكم الرشيد»: تنمية المنطقة «ج» أولوية

وأوضح أن «الشعب الفلسطيني لا يمكن أن ينتظر حتى نهاية مفاوضات السلام لكي يتم إنجاز بناء المؤسسات وتحقيق التنمية المستدامة التي يعيقها الاحتلال».

كذلك، طالبت الوثيقة الدول المانحة بدعم القطاعات الرئيسية في جميع الأراضي الفلسطينية، بما فيها المواصلات، والزراعة والسياحة التي تساهم بقوة في تنمية الاقتصاد الفلسطيني، وشددت على أن مناطق «ج» والقدس الشرقية تُعتبر من أهم المناطق الجاذبة للسياحة في الأراضي الفلسطينية، كونها مليئة بالأماكن التاريخية والثقافية والدينية، لذلك فإن «تطويرها وتنميتها سيسهمان بشكل كبير في تعزيز قدرات الاقتصاد الفلسطيني».

وفي السياق، قدّمت السلطة في وثيقتها تعهُّدات بمواصلة العمل لتعزيز مبادئ «الحكم الرشيد»، بما فيها المساءلة والشفافية، وتحسين مستوى الخدمات المقدَّمة للمواطنين، ومواصلة بناء قطاعَي العدالة وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد، وتحقيق الاعتماد على الذات.

لكن المطالب الفلسطينية لا تعني حصول السلطة على ما تريد، خاصة مع وجود حالة من «عدم الرضى» من قبل تل أبيب التي عمدت حكومتها، عبر تقرير مقابل ستقدّمه إلى اجتماع اليوم، إلى التشكيك بالجهوزية الفلسطينية للدولة، بحجة أن «الوضع المالي الحالي يثير شكوكاً حول ما إذا كانت السلطة الفلسطينية ستكون قادرة على تقليل اعتمادها على المساعدات الخارجية في السنوات المقبلة». ورأت دولة الاحتلال أنه «في زمن عدم اليقين السياسي وعدم الاستقرار الإقليمي، فإن التباطؤ الاقتصادي العالمي يعرقل قدرة المانحين الدوليين على مساعدة السلطة الفلسطينية التي تتمتع بدعم مالي عربي محدود للغاية، وهكذا فإنه بعد ثلاث سنوات متتالية من النمو الاقتصادي المثير للإعجاب في الضفة الغربية، فإن الاستقرار المالي للسلطة الفلسطينية بات الآن موضع تحدٍّ».

تقرير

حملة إسرائيليّة على آشتون

أثارت تصريحات وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون عن اعتداء تولوز موجة من الاستنكار والادانة في اسرائيل، لم تفلح معها محاولات آشتون تبرير موقفها.

وأوضح بيان لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أن الامر الذي أثار غضبه واستياءه في تصريحات آشتون، هو مقارنتها بين «مجزرة متعمدة استهدفت اطفالاً، وبين اعمال جراحية دفاعية يقوم بها الجيش الاسرائيلي تستهدف ارهابيين يستخدمون الاطفال دروعا بشرية»، في إشارة إلى الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة. وأضاف أنه «لا يمكن المساواة بين الأمرين».

بدوره، رأى وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان في بيان ان «تصريحات كاثرين آشتون ليست ملائمة ونأمل أن تقوم بسحبها». وادعى «أن إسرائيل هي البلد الاكثر اخلاقية في العالم رغم انها تضطر لقتال الارهابيين الذين يعملون وسط مجموعة من المدنيين. ويقوم الجيش الاسرائيلي بكل ما بوسعه لتجنب إلحاق الضرر بالسكان على الرغم من انهم يدافعون عن الارهابيين». واضاف «الاطفال الذين يجب ان تتكلم عنهم آشتون هم اطفال جنوب اسرائيل الذين يعيشون في الخوف جراء اطلاق الصواريخ المستمر من قطاع غزة».

ووصف وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك تصريحات آشتون بأنها «مشينة». وقال «المقارنة التي قامت بها آشتون بين ما حدث في غزة والذي حدث في تولوز والذي يحدث في سوريا يومياً هي مشينة ولا اساس فعلياً لها في الواقع». وتابع «يعمل الجيش الاسرائيلي في غزة بدقة بالغة للحفاظ على حياة الابرياء. وآمل ان تفهم كاثرين آشتون بسرعة خطأها وتعيد التفكير بتعليقاتها».

وأدلت رئيسة حزب «كديما» تسيبي ليفني برأيها في القضية، مؤكدة أن «مقارنة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي بين قتل الأطفال في تولوز وبين أعمال القتل التي ينفذها الرئيس السوري بشار الأسد في سوريا والوضع في غزة أمر مرفوض ويدعو إلى الغضب، وغير صحيح».

من جهته، نفى المتحدث باسم آشتون، مايكل مان، امس، ان تكون تعليقات المسؤولة الاوروبية التي ادلت بها كانت تقارن بأي طريقة بين اعتداء تولوز والوضع في قطاع غزة. وفي بيان صادر عنها، اكدت آشتون ان كلامها «شوه بشكل كبير». وقال البيان ان آشتون «تدين بشدة ما حدث في مدرسة اوزار هاتورا (كنز التوراة) في تولوز وتعبر عن تعاطفها مع عائلات واصدقاء الضحايا والشعب الفرنسي والمجتمع اليهودي». واضاف البيان «في تصريحاتها اشارت آشتون الى حياة الاطفال في العالم ولم تقارن إطلاقاً بين ظروف اعتداء تولوز والوضع في غزة».

وكانت آشتون قد استذكرت الشبان الذين يموتون في مناطق عديدة من العالم، ومنها غزة وسوريا، في ادانتها لاعتداء تولوز. وقالت، على هامش اجتماع للشبيبة الفلسطينية في بروكسل الاثنين، «عندما نفكر في ما حدث اليوم في تولوز، عندما نتذكر ما حدث في النروج قبل عام، عندما نعرف ما يحدث في سوريا، عندما نرى ما يحصل في غزة وفي مناطق اخرى من العالم، نفكر في الشباب والاطفال الذين يلقون مصرعهم». واضافت «لهؤلاء (الشباب) اوجه تقديري»، مشيرة أيضاً الى «الاطفال البلجيكيين الذين قتلوا في مأساة» حادث الحافلة في سويسرا الاسبوع الماضي.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

هنيّة: أمير قطر تعهد بالوقود لغزة

أعلن رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، أمس، أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تعهّد بتوفير احتياجات قطاع غزة من الوقود من أجل حل أزمة الكهرباء المتفاقمة منذ أكثر من شهر.

وقال، في كلمة له خلال احتفال للمحاسبين في غزة، «أستطيع القول إن أمير قطر وافق على تزويد القطاع بكل ما يلزم مجاناً (من وقود)، ونحن بصدد مناقشة هذا الأمر مع الأشقاء في مصر، ويجري التعاون لحل

الأزمة». وأضاف أن «البحث جار عن طريقة لاستقبال الوقود الذي سيأتي عبر السفن إلى الموانئ المصرية لإدخاله إلى غزة».

(يو بي آي)

ملك البحرين يتحدث عن الإصلاحات

قال ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، أمس، إنه مصمّم على المضي قدماً في الإصلاحات السياسية والحفاظ على سيادة بلاده. وأضاف بعد تلقّيه تقريراً عن تطبيق توصيات لجنة تقصّي الحقائق «نؤكد عزمنا مجدداً على السير في طريق الإصلاح بما يرضي طموحات شعبنا، من دون إقصاء لأحد، أو تغليب مصلحة فئة على فئة، فالوطن للجميع». وأكد أن «أبواب الحوار كانت وستظل مفتوحة». وأشاد «بجهود الحكومة وجديتها في تنفيذ التوصيات»، كما دعا «جميع أفراد المجتمع والجمعيات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني ليقوموا بدورهم المطلوب في المشاركة والرقي بالممارسة الديمقراطية وفق القانون والنظام العام».

... و«حقوق الإنسان» قلقة من الاستخدام المفرط للقوة

تزامناً مع تأكيد الملك التزامه بالإصلاحات، أصدرت لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بياناً أعربت فيه عن قلقها من الاستخدام غير المتكافئ للقوة من قبل قوات الأمن البحرينية، ومن ضمنها القنابل المسيلة والشوذن. وقالت إن استخدام الغازات المسيلة للدموع أدى إلى العديد من الوفيات. ودعت الحكومة البحرينية إلى التحقيق في الاستخدام المفرط للقوة، كما أعربت عن قلقها على صحة عبد الهادي الخواجة الذي يدخل يومه الـ43 من الإضراب عن الطعام، وحالته الصحية في تدهور.

(الأخبار)

العراق

سلسلة تفجيرات وعشرات القتلى قبل القمة

قبل نحو أسبوع من استضافته القمة العربية، استُهدف العراق بسلسلة من الهجمات الدموية راح ضحيتها العشرات، لكن وزارة الخارجية أصرّت على فرض الأمن واتخاذ ما يلزم لمنع عرقلة انعقاد القمة

عاشت بلاد الرافدين أمس يوماً دموياً عشية القمة العربية المفترض أن تستضيفها في 29 من الجاري، حيث قُتل 45 شخصاً على الأقل وأُصيب حوالى 190 بجروح، في اعتداءات استهدفت 14 مدينة. وقالت مصادر أمنية إن حوالى 20 هجوماً بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة وهجمات مسلحة استهدفت 14 مدينة في العراق.

وتراوحت هذه الاعتداءات بين انتحارية وانفجار سيارات مفخخة وعبوات ناسفة وقنابل وهجمات بالأسلحة وعمليات اغتيال، راح ضحيتها مدنيون من الرجال والنساء والأطفال وحراس كنيسة وزوار إيرانيون ومسؤولون محليون في كل من بغداد والمنصور (غرب)، والصالحية والمحمودية وكركوك وكربلاء والحلة والرمادي والموصل، وفي حي الكرامة وقضاء طوز خورماتو، وفي محافظة صلاح الدين، وفي قضاء الطوز وتكريت وناحية داقوق وبعقوبة وبيجي وسامراء والضلوعية.

وأكدت وزارة الخارجية العراقية أن التفجيرات التي شهدتها البلاد، وبينها تفجير وقع قرب مبناها وسط بغداد، لن تثني العراق وحكومته عن إنجاح القمة العربية واستقبال الضيوف من القادة والمدعوين. وقالت في بيان إن «مثل هذه العمليات الجبانة لن تثني العراق وحكومته الوطنية عن إنجاح قمة بغداد العربية واستقبال ضيوف العراق من القادة والمدعوين».

وأكّدت أنّ «التفجير الذي وقع في الشارع العام أمام مقرّها في منطقة الصالحية، والذي استخدمت فيه سيارة مفخخة، استهدف موكباً حكومياً لمجلس محافظة بغداد، أدى إلى مصرع 3 مدنيين من المارة»، ولم يلحق أي ضرر بمبنى الوزارة «نظراً إلى الاستحكامات والإجراءات الإنشائية والفنية الوقائية التي وضعت بعد الانفجار الدموي والإرهابي الذي تعرض له المبنى في عام 2009».

في غضون ذلك، دانت وزارة الخارجية السورية بشدة التفجيرات في المدن العراقية، وقالت إن «يد الإرهاب واحدة في سوريا والعراق»، مشيرة إلى أنه «لا دين للإرهاب ولا وطن». وأكدت أن «يد الإرهاب الآثمة التي ضربت دمشق وحلب، استهدفت أيضاً المدن العراقية الشقيقة اليوم». كذلك أدان الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، مارتن كوبلر، بأشد العبارات التفجيرات الدامية التي هزّت العراق. بدورها، قالت الولايات المتحدة إن الاعتداءات محاولة سافرة للمتطرفين لتقويض التقدم الذي أحرزه الشعب العراقي. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني «ندين بشدة الهجمات على مدنيين أبرياء في العراق»، إلا أنه قال إن العنف عند أدنى مستوياته، وإن القوات العراقية قادرة على الحفاظ على الأمن العام.

وفي سياق الاستعدادات للقمة، قررت الحكومة العراقية تعطيل الدوام الرسمي من الأحد المقبل 25 آذار حتى الأول من نيسان، ما يجعل البلاد في وضع شبه معطل إلى حين انعقاد القمة.

بدورها، أعلنت حركة الوفاق الوطني العراقي، التي يتزعمها إياد علاوي، أنها ستوجه مذكرة إلى القمة العربية تتناول الأوضاع الداخلية في العراق. وقالت في بيان إن المذكرة تتعلق بـ«غياب الشراكة الوطنية، وتنامي النفوذ الأجنبي في العراق، واستمرار التهديد الإيراني للقوى الوطنية العراقية والجهوية، وتوسع حالات الاعتقال والتغييب في السجون السرية، والإقصاء والتهميش، والتراجع عن كل ما تم الاتفاق عليه في اتفاقية أربيل التي تألّفت بموجبها الحكومة الحالية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

التونسيون يتظاهرون لحماية الدولة المدنية

المرزوقي يدعو إلى الوحدة ويهاجم محاولات «بث الفتنة والكراهية»

كانت التظاهرات الحاشدة التي شهدتها العاصمة التونسية أمس بمثابة الردّ على الاستفزازات المتلاحقة التي تعرّضت لها الدولة المدنية من قبل التيارات السلفية؛ فخرج التونسيون في أكبر تظاهرة منذ الثورة للقول إن إرث دولة الاستقلال لن يسقط

تونس ـ ناجي الخشناوي، نور الدين بالطيب

احتشد آلاف التونسيين، أمس، في شارع الحبيب بورقيبة، أبرز شوارع العاصمة تونس، في تظاهرات حاشدة عُدّت الأكبر من نوعها منذ تظاهرات 14 كانون الثاني 2011، التي أدت إلى فرار الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وحملت التظاهرات الحاشدة، التي أقيمت في مناسبة الذكرى الـ56 لاستقلال البلاد، شعارات تنادي بالدفاع عن الدولة المدنية والوفاء لقيم الثورة التونسية التي قامت من أجل الكرامة والحرية والمساواة.

وكانت منظمات وأحزاب وجمعيات متعدّدة، غلب عليها التوجه اليساري والعلماني، قد وجّهت، عبر الشبكة الاجتماعية ووسائل الإعلام، نداءات إلى التونسيين من أجل «الخروج إلى الشارع في ذكرى الاستقلال حاملين أعلام تونس واللافتات المنادية بالدولة المدنية». وقد تحوّلت التظاهرات الضخمة أمس إلى استعراض قوى بين التيارات السياسية، وبالأخص منها «جبهة 14 جانفي» اليسارية، والائتلاف الحاكم بزعامة حركة «النهضة».

وحمل المتظاهرون شعارات تطالب بـ«الحفاظ على إرث دولة الاستقلال» المتمثل في «الحداثة والطابع المدني للدولة وضمان حقوق المرأة والانفتاح على العالم». ولوحظ أيضاً حضور قوي للافتات المنادية بالدفاع عن «خيارات العصرنة» الموروثة عن «الزعيم الحبيب بورقيبة». وجاء ذلك في ردّ فعل من قبل القوى العلمانية على التظاهرة الأصولية التي نظمتها 30 جمعية إسلامية في 16 آذار الماضي أمام المجلس التأسيسي (الذي يعد المرجعية العليا للبلاد في الوضع الانتقالي الحالي) والتي طالبت باعتماد الشريعة الإسلامية مصدراً تشريعياً وحيداً في كتابة الدستور التونسي الجديد. وهو ما تعدّه التيارات التقدمية «انقلاباً على الطابع المدني للدولة من شأنه أن يثير الفتنة والاقتتال بين التونسيين الذين تربوا على قيم الوسطية والحداثة».

ويتوقع المراقبون أن يتصاعد هذا الجدل، الذي يشق الشارع التونسي، بخصوص المرجعيات الدستورية، خصوصاً أن شريكي «النهضة» في الائتلاف الحاكم الجديد، «التكتل الديموقراطي من أجل العمل والحريات»، بزعامة رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، بزعامة رئيس الجمهورية المنصف المرزوقي، يعارضان بدورهما اعتماد الشريعة مصدراً وحيداً لكتابة الدستور. وهو ما يهدّد بانفراط عقد الائتلاف الحاكم الحالي، إذا أصرت «النهضة» على مسايرة قواعدها الشعبية، التي بدأت تنادي علناً بفرض الشريعة الإسلامية مرجعية دستورية للبلاد.

من تظاهرات أمس في تونس (زبير سويسي ـ رويترز)

> استبدال العلم التونسي في جامعة منوبة بـ«علم الخلافة» استفز المتظاهرين

ويُرتقب أن تكون التظاهرات منطلقاً لميلاد حراك سياسي وشعبي جديد مضاد للإسلاميين. وسيُترجم ذلك عملياً من خلال «ندوة وطنية» دعت إليها «الجمعية الوطنية للفكر البورقيبي»، وستنظم في 24 آذار الجاري بمحافظة المنستير، مسقط رأس بورقيبة، بمشاركة 52 تنظيماً سياسياً من التيارات الوسطية واليسارية و525 جمعية ومنظمة غير حكومية، وعدد بارز من الشخصيات الوطنية ورجال الأعمال.

ويأمل المنظمون لهذه الندوة أن تكون محطة مفصلية تمهّد لإنشاء «جبهة سياسية ومدنية وسطية»، من أجل وضع «حدّ لحالة التشتت والفرقة بين مكونات المجتمع التونسي ذات المرجعية المدنية والحداثية»، وتنسيق جهود القوى المعارضة لحركة «النهضة» وحلفائها، وللتيار السلفي الذي صعّد أخيراً اعتداءاته واستفزازاته، وآخرها حادثة انزال العلم التونسي في جامعة منوبة، لاستبداله بـ«علم الخلافة»، وهو ما أسهم إلى حد كبير في مضاعفة أعداد المشاركين في تظاهرات أمس، دفاعاً عن مؤسسات الدولة ورموزها.

وتوجه الرئيس منصف المرزوقي بخطاب في هذه المناسبة، دعا خلاله التونسيين الى العيش معاً رغم اختلافاتهم. وقال إن «الوطن لا يبنى من لون واحد ومادة واحدة لأنه تعددي بطبعه وهو دليل على تراثه وعامل تكامل لا تفرقة»، محذراً من أن تونس «ستدفع الثمن باهظاً من الدم والدموع اذا اضطرت الى التصدي بالقوة للمتطرفين القادمين من كل حدب وصوب».

وأكد الرئيس التونسي أن الوحدة الوطنية لا يمكن أن تستمر اذا بنيت على الحقد والانقسام. ودعا التونسيين الى «ضرورة التحلي باليقظة في مواجهة التطرف أياً كان مصدره من اجل الحفاظ على دولة مدنية في كنف التعددية والاحترام المتبادل دولة ترنو الى التقدم خطوات اخرى على درب الديموقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية ومواصلة ملحمة الاستقلال والثورة».

وتطرق المرزوقي في خطابه الى حادثة منوبة، واعتبرها محاولة لضرب الوحدة تحمل «نية واضحة لبث الفتنة» والكراهية بين التونسيين، واصفاً العلم الذي رُفع بأنه «آخر غريب عنا»، كما هاجم حادثة ثانية مماثلة جرت وهي العثور على مصاحف ممزقة في مساجد في بنقردان الأسبوع الماضي، ووصف ذلك بأنه «جريمة فظيعة نكراء».

المغرب

سجين يساري يصارع الموت: إضراب عن الطعام منذ 92 يوماً

يخوض الناشط المغربي اليساري عز الدين الروسي (الصورة) معركة يتسابق معها الموت والحياة. 92 يوماً بلا طعام في سجن فاس وسط صمت رسمي وحزبي كبيرين

الرباط ـ **عماد استيتو**

يخوض الناشط المغربي عز الدين الروسي (23 سنة) إضراباً عن الطعام منذ 92 يوماً، جعله على حافة الموت، وسط لا مبالاة من قبل السلطات. وينتمي هذا الناشط اليساري، الذي اعتُقل خلال أحداث مدينة تازة، إلى حركة «20 فبراير» الشبابية المنادية بالإصلاح في المغرب. وسبق له أن شارك في التظاهرات الاحتجاجية والمواجهات التي نشبت بين قوات الشرطة والمحتجين، واعتقل بتهمة الانتماء إلى تنظيم غير مرخص هو «الاتحاد الوطني لطلبة المغرب»، وهو تنظيم طلابي سائد المطالب الاجتماعية والاقتصادية لسكان تازة خلال الحركات الاحتجاجية.

وقالت مصادر طبية إن حالة عز الدين الروسي «حرجة وتتدهور بسرعة، مما قد يؤدي إلى أضرار لا يمكن إصلاحها بالنسبة إلى الوظائف الحيوية». ويستمر إضراب هذا الناشط عن الطعام منذ اعتقاله إلى جانب أربعة من رفاقه في 19 كانون الأول الماضي. لكن ذلك لم يمنع السلطات من إصدار حكم بحقه بالسجن خمسة أشهر. وقد عبّر العديد من النشطاء الحقوقيين عن قلقهم حيال هذه الحالة الإنسانية. وأشارت رئيسة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، خديجة الرياضي، لـ«الأخبار»، إلى أنه «إذا لم يتم التدخل في الأيام القليلة المقبلة، فسيفقد عز الدين الروسي حياته، لذا نطالب الحكومة بالتدخل عاجلاً لإنقاذ حياته قبل فوات الأوان».

وكان الروسي قد وجّه رسالة مؤثرة إلى الرأي العام المغربي، فضح فيها ممارسات التعذيب الذي تعرّض له في السجن. وعن ظروف سجنه المزرية، قال «أنا محتجز في زنزانة مساحتها 40 متراً إلى جانب 160 معتقلاً آخرين، ومنذ اعتقالي لم أتمكن من النوم تقريباً، فلا مساحة للنوم، فضلاً عن الروائح الكريهة المنبعثة من الفراش الرث التي تصيبك بالحكة من أول لمسة». وختم رسالته بـ«رغم القيود والتعذيب، لن ينالوا من عزيمتي، ولن أركع أبداً، فمعركتي مستمرة حتى النصر أو الشهادة». وفي رسالته، أكد الروسي عزمه على المضي بإضرابه عن الطعام حتى الإفراج عنه أو الموت.

وعن «الحملة العالمية لإطلاق سراح عز الدين»، التي انطلقت قبل أيام عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لفت الناشط المعارض يونس بنسعيد «الأخبار» إلى أن منظمي الحملة يحاولون «إيصال الصوت عبر الشبكات الاجتماعية، لأن وسائل الإعلام الرسمية في المغرب تتجاهل الموضوع وترفض التحدث عنه». وفي السياق، وجه النائبان الفرنسيان اليساريان، أندري غيرين وباتريك لوهياريك، رسائل عاجلة إلى وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه لمطالبته بالتدخل لدى السلطات المغربية من أجل إطلاق سراح الروسي ورفاقه من سجن فاس. وانتقد النائبان اليساريان «صمت البرلمان المغربي الذي يُفترض أن يدافع عن دولة الحق والقانون».

من خلال قضية عز الدين الروسي، يستعيد نشطاء اليسار نضالات أجيال متتالية من المناضلين الذين واجهوا سجون النظام بسلاح الإضراب عن الطعام، وبالأخص منهم سعيدة المنبهي وأمين تهاني وعبد اللطيف زروال، الذين فارقوا الحياة أثناء إضرابهم عن الطعام في عهد الملك الحسن الثاني، والذين خلّد الفنان الثوري سعيد المغربي ذكراهم في أغنيته الشهيرة «نعم لن نموت، ولكننا سنقتلع الموت من أرضنا».

مصر

تشييع البابا شنودة بغياب المشير

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

مرتدياً كامل ملابسه الكهنوتية البيضاء والصليب، وفي يده عصا الرعية، بالإضافة الى أيقونة السيدة العذراء، شيعت الكنيسة المصرية أمس جثمان البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية من مقر الكاتدرائية المرقسية في شرق القاهرة، الى مثواه الأخير في دير الأنبا بيشوى في وادي النطرون بالصحراء الغربية، وذلك في غياب رئيس المجلس العسكري الحاكم في مصر المشير محمد حسين طنطاوي.

بدأت مراسم صلاة الجنازة في الثالثة من فجر أول من أمس، بوضع البابا في تابوت صنع في إيطاليا خصيصاً لدفنه فيه، وبتسابيح لشمامسة الكنيسة، أعقبها قداس إلهي في الخامسة صباحاً، أقيم في الكنيسة الكبرى في الكاتدرائية أمام نعش البابا. واقتصر الحضور على أعضاء «المجمع المقدس» من المطارنة والأساقفة وكهنة الكنيسة والشمامسة ترأسه الأنبا باخوميوس القائم مقام البابا. ثم بدأت صلاة الجنازة في التاسعة من صباح أمس، برئاسة بطريرك الكنيسة الإثيوبية الأنبا بولس، في حضور آلاف الأقباط وممثلي الكنائس والأبرشيات المصرية والعالمية ورؤساء الطوائف الإنجيلية والكاثوليكية.

وشهدت الجنازة قراءة أحد الأساقفة لوصية البابا شنودة للأقباط جاء فيها: «أنا أسألكم يا أولادي الأحباء أن تسألوا المسيح لنفسي أن يعطيها راحة ولا يؤاخذني لما سلف مني من الزلل والهفوات».

جنازة البابا حضرها عدد من المرشحين لرئاسة الجمهورية المصرية عمرو موسى، وأحمد شفيق وحمدين صباحي وعبد المنعم أبو الفتوح، أما المشير طنطاوي والفريق سامي عنان، فغابا عن الحضور وأنابا عنهما عضو المجلس العسكري اللواء عادل عمارة، في الوقت الذي حرصت فيه السفيرة الأميركية، آلان باتروسون، وسفير الفاتيكان مايكل جيرالد، على حضور صلاة الجنازة منذ الصباح الباكر، رغم ما تردد من وجود حالة من التوتر الأمني حالت دون حضور المشير.

كذلك حضر رئيس مجلس الشعب، محمد سعد الكتاتني، وعدد من نواب البرلمان. وعقب انتهاء صلاة الجنازة نقل جثمان البابا في سيارة للجيش إلى منطقة قاعدة ألماظة الجوية لينقل في طائرة مروحية عسكرية إلى وادي النطرون. ورافق الجثمان قائد الشرطة العسكرية اللواء حمدي بدين، وعدد من قيادات القوات المسلحة ورجال الدين المسلمين والمسيحيين.

النظرة الأخيرة على جثمان البابا شنودة في ساحة العباسية في القاهرة أمس (أ ف ب)

وودع أقباط مصر، الذين احتشدوا بالآلاف، البابا بمسيرات ضخمة خرجت من الكاتدرائية عقب خروج السيارة المدرعة التي تحمل الجثمان إلى المطار العسكري الذي أقلعت منه طائرة مروحية تحمل البابا الى مكان دفنه بالهتاف «لازم لازم نمشي وراك... شعبك هنا بيستناك»، «بنحبك يا بابا، النهار ده بقيت يتيم بعد رحيلك يا عظيم»، «بابا شنوده يا حبيب، يا رافع راية الصليب، أوعى تقول البابا مات... البابا شنوده في السماوات، اسمك فينا ومش هايزول.. اسمك في القلب محفور، اشفع اشفع فينا.. عند الهنا وحامينا، البابا شنوده في الملكوت، انت رمز للوطنيه.. رمز لكل الوطنيه، بابا كرلوس يا قديس يلا استقبل العريس، ياللي ساكت ساكت ليه انت مش قبطي ولا إيه، يا أجراس غني حزايني.. البابا سابني ورحل عني».

وبسبب هذا الحشد وعلى إيقاع الهتافات الحماسية، حصل ازدحام في جميع شوارع القاهرة وأصاب حالة المرور بشلل تام منذ الصباح الباكر حتى وصول الجثمان الى وادي النطرون في السادسة من مساء أمس، حيث دقت أجراس دير الأنبا بيشوى إيذاناً باستقبال جثمان البابا شنودة الثالث ليرقد داخل مقبرة رخامية في إحدى حجرات الكنيسة الأثرية بدير وادي النطرون ليرافق شنودة الأنبا بنيامين، الأب رقم 82 للكنيسة الأرثوذكسية، الذي دفن أيضا في الدير.

ما قل ودل

كشف أمير الكويت صباح الأحمد الصباح، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «اساهي» اليابانية، نشرت أمس، أن بلاده تلقت تأكيدات من إيران بعدم إغلاق مضيق هرمز. وقال في مناسبة زيارته لليابان، إن دول مجلس التعاون الخليجي، ومن ضمنها الكويت، اتصلت بالمسؤولين في إيران لضمان عدم اتخاذ أي إجراء لإغلاق مضيق هرمز أو حتى التهديد به لتأثيراته السلبية، «وقد تلقينا تأكيدات من إيران بعدم إقدامها على هذه الخطوة».
(رويترز)

واشنطن قلقة من الحرب... وخامنئي يتوعّد المعتدين

واشنطن ـ **محمد دلبح**

بينما كان المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، يهدّد بأن بلاده ستهاجم للدفاع عن نفسها ضد أي اعتداء من الولايات المتحدة أو إسرائيل، كشف مسؤولون أميركيون عن أن وزارة الدفاع (البنتاغون) أجرت سراً هذا الشهر محاكاة حرب لتقييم تداعيات أي هجوم إسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية، وبيّنت أنها ستؤدي إلى حرب إقليمية واسعة تخلّف مئات القتلى الأميركيين.

أما خامنئي فقال عند ضريح الإمام الرضا في مشهد، لمناسبة بدء العام الفارسي الجديد، أمس، «لا نملك أسلحة نووية ولن نصنعها، لكن في مواجهة عدوان من الأعداء، سواء من أميركا أو النظام الصهيوني، سنهاجم بنفس مستوى هجوم الأعداء علينا دفاعاً عن أنفسنا». وأضاف أمام الآلاف «يرتكب الأميركيون خطأً فادحاً إذا اعتقدوا أنهم بالتهديدات سيدمرون الدولة الإيرانية».

واستقبلت إيران، أمس، السنة الإيرانية الجديدة (النوروز) بطلقة مدفعية رمزية من أكبر مدمراتها «جامران»، فيما خاطب الرئيس الأميركي باراك أوباما الشعب الايراني لمناسبة النوروز في رسالة عبر الفيديو. واتهم أوباما طهران بفرض «ستار إلكتروني» لمنع تدفق الافكار والمعلومات الى إيران. وقال إن «إدارتي تقوم بإصدار خطوط عريضة جديدة لتيسير قيام الشركات الأميركية بتوفير برامج وخدمات الكمبيوتر لإيران، ما يسهّل على الشعب الايراني استخدام الإنترنت». في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن واشنطن أجرت سراً هذا الشهر محاكاة حرب لتقييم تداعيات أي هجوم إسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية، وبيّنت أنها ستؤدي إلى حرب إقليمية واسعة تخلّف مئات القتلى الأميركيين. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن «لعبة الحرب» لم تجر كتدريب لعمل عسكري أميركي، كما أن ملخّص المحاكاة لن يمثل النتيجة المحتملة لأي حرب دولية فعلية. وأشار المسؤولون إلى أن هذه المحاكاة زادت المخاوف في نفوس كبار المخططين الأميركيين من أن يكون من المستحيل منع الولايات المتحدة من المشاركة في أي مواجهة مع إيران، وأنه خلال مناقشة بين صنّاع السياسة في تداعيات أي هجوم إسرائيلي، فإن رد الفعل قد يعطي صوتاً أقوى لهؤلاء الذين هم في البيت الأبيض والبنتاغون ومجتمع الاستخبارات الأميركية الذين حذّروا من مغبة أي هجوم وخطورته على الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون أميركيون إن نتائج «لعبة الحرب» أزعجت قائد القيادة المركزية الأميركية المشرفة على القوات الأميركية في المنطقة الجنرال جيمس ماتيس، الذي أكد لمساعديه خطورة إقدام إسرائيل على هذه الحرب، التي من شأنها أن تؤتي نتائج عكسية وخطيرة على المنطقة بأسرها وقوات الولايات المتحدة المرابطة هناك.

وأشارت الصحيفة إلى أن محاكاة الحرب التي أُجريت لمدة أسبوعين وضعت سيناريو وجدت فيه واشنطن انه قد تم جرّها إلى الحرب، بعدما ضربت الصواريخ الإيرانية سفينة تابعة للبحرية الأميركية في الخليج وقتلت نحو مئتي أميركي، حسبما قال مسؤولون. وانتقمت الولايات المتحدة حينئذ بتنفيذ ضرباتها الخاصة على منشآت نووية إيرانية.

وقالت الصحيفة إن المناورة أجريت خصوصاً لاختبار عمليات الاتصالات العسكرية الداخلية والتنسيق بين هيئات المعارك في البنتاغون ومدينة تامبا في فلوريدا، حيث توجد مقار القيادة المركزية، وفي منطقة الخليج العربي، في أعقاب أي هجوم إسرائيلي، فيما تهدف المحاكاة الى تقييم وضع عالمي حقيقي محتمل وملح. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين قولهم إنه في نهاية المطاف عززت «لعبة الحرب لدى المسؤولين العسكريين الطبيعة التي لا يمكن التنبّؤ بها أو السيطرة عليها لهجوم إسرائيلي وهجوم إيراني مضاد».

أكبر مركز تجسُّس أميركي يبدأ عمله في 2013: كلّنا أهداف

صباح أيوب

مثلما يحصل في الأفلام الأميركية التي تحكي قصة مواطن وقع ضحية التجسُّس من قبل أجهزة الاستخبارات التي بدّلت ملفاته وغيّرت مجرى حياته استناداً إلى ما جمعته من معلومات خاصة عن حياته بأدق تفاصيلها... هذه المرة سيتحول الفيلم حقيقة، ولن يكون إطار القصة استوديوهات هوليوودية مجهزة تُفكك بعد انتهاء التصوير، بل مبنى حقيقياً، هو الأضخم في الولايات المتحدة، وسيكون المقر الرسمي الجديد لعمليات التجسس التابعة لـ«وكالة الأمن القومي».

في إحدى البقاع المقفرة بين جبال ولاية يوتاه غرب الولايات المتحدة، في منطقة تُدعى بلافديل، تقام الآن ورشة بناء ضخمة لبناء أكبر مركز تجسس أميركي، اسمه «يوتاه داتا سنتر». حجم المبنى يفوق مبنى الكونغرس «الكابيتول» في واشنطن بخمس مرات، وتكلفته المعلنة 2 مليار دولار، فيما يُتوقع أن يكتمل ويباشر العمل فيه بحلول أيلول 2013. هذا ما كشفت عنه مجلة «وايرد» الأميركية منذ أيام، في تحقيق موسّع احتلّ غلافها بعنوان «داخل المايتريكس» Inside the Matrix. هدف المركز؟ تقول «وايرد» إنه «الحجر الأخير من البازل الضخمة التي ركّبت خلال العقود الاخيرة، ومهمته رصد وتفكيك وقراءة وتحليل وحفظ كمية ضخمة من قاعدة بيانات الاتصالات والتواصل حول العالم، من خلال اعتراض مسارات شبكات التواصل المحلية والأجنبية والدولية الآتية من الأقمار الصناعية والعابرة للكابلات المدودة تحت الأرض والبحر».

وبحسب «وايرد»، فإن المركز سيجهز بـ«سيرفيرات» ضخمة وسريعة جداً، وفيها ستمرّ وتحفظ «كل داتا المعلومات المتعلقة بالرسائل الالكترونية الشخصية، والاتصالات الهاتفية، وأبحاث غوغل، إضافة إلى كل التفاصيل الشخصية التي قد ترافق الأشخاص في أيامهم العادية مثل حجوزات السفر، وإيصالات المواقف وإيصالات المشتريات وغيرها». باختصار، كل التفاصيل الالكترونية التي ترافق الحياة اليومية لأي شخص. وتشير «وايرد» إلى أن هذا المركز هو الترجمة الواقعية لبرنامج حاول الرئيس السابق جورج بوش تنفيذه عام 2003 تحت اسم «التنبّه المعلوماتي الكامل». لكن الكونغرس لم يوافق عليه في حينها بسبب ما واكبه من معارضة أميركية واحتجاجات على خلفية اختراقه لخصوصية المواطنين. مصدر استخباري مطّلع على مشروع مركز التجسس، أوضح للمجلة أنه «أكثر من مجرّد مركز لتجميع الداتا. ولديه دور أساسي سرّي للغاية»، ويلفت المصدر إلى أن للمركز «دوراً حساساً في فكّ الشيفرات مثلاً، إذ سيعترض مركز يوتاه كمية كبيرة من المعلومات المالية والدبلوماسية والمصرفية والعسكرية والشخصية المهمة والسرية والتي ستكون مشفّرة، لذا فهو سيعمل على فك تلك الشيفرات واختراق سريتها قبل قراءتها والاحتفاظ بها وتحليلها». مصدر مسؤول آخر يختصر للمجلة الموضوع بأن «كل فرد هو هدف. كل من يتواصل إلكترونياً سيشكل هدفاً للمركز».

وتعود المجلة الى الاحتفال «السوريالي» للاعلان عن المركز في كانون الثاني 2011 قرب «ورشة البناء»، وهو الذي حضره مسؤولون أمنيون وسياسيون رفيعو المستوى... وكان لافتاً حضور مسؤول في الاستخبارات الوطنية سبق له أن عمل في «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إيه) لوقت طويل. ويشير التحقيق الصحافي إلى أن بعض الصحافيين الذين حضروا حاولوا الحصول على معلومات واضحة حول المركز من دون جدوى، فكل ما أمكن المسؤولين الافصاح عنه أن «المركز هو وحدة داعمة لأجهزة الاستخبارات من أجل تفعيل الامن الالكتروني لأمّتنا والحفاظ عليه».

وفيما يظهر التحقيق، كيف سيشكل «مركز يوتاه» نقطة تجمّع كل المعلومات الآتية من مراكز التجسس الاخرى المنتشرة في الولايات المتحدة، تطرح المجلة أسئلة حول السعة التي ستتحملها «خزانات معلومات» المركز مع كل الداتا التي ستعترضها حول العالم. ثم ينتقل الى شرح النقطة الأهم لعمل المركز وهي سعيه للوصول الى ما يسمى «الويب غير المرئي» invisible web والذي يشمل كل الداتا المقفلة بكلمات مرور سرية، مثل الاتصالات الخاصة بالحكومة الاميركية وحكومات الدول الاخرى، والأسرار الدفاعية للجيوش والبلدان...

> حجمه أكبر من مبنى الكابيتول بخمس مرات وتكلفته بلغت 2 مليار دولار

عربيات دوليات

اليمن: صالح يهدد بالانسحاب من الحكومة

أكد مصدر مقرب من الرئيس عبد ربه منصور هادي (الصورة) أن انسحاب وزراء المؤتمر الشعبي العام من جلسة مجلس الوزراء أمس تندرج «ضمن إطار محاولات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح إفشال حكومة الوفاق الوطني». ونقل المصدر أن غالبية الوزراء المؤيدين للرئيس السابق انسحبوا أمس، من جلسة مجلس الوزراء باستثناء وزيري الدفاع والخدمة المدنية.

(أ ف ب)

ليبيا تتعهد بمحاكمة نزيهة للسنوسي

أعلن نائب وزير العدل الليبي خليفة فرج عاشور أن بلاده تصر على محاكمة مدير الاستخبارات في عهد الزعيم الراحل معمر القذافي، عبد الله السنوسي، وأن محاكمها قادرة على إنجاز ذلك بنزاهة. وأضاف عاشور أن الوضع الأمني في بلاده جيد، والمحاكم تعمل جيداً في جميع أنحاء البلاد تقريباً. وتابع أنه حتى إذا حدث إخلال بالأمن، وهو قليل جداً، فالحكومة قادرة على التصدي له.

عاشور أكد أن تسليم السنوسي لليبيا ومحاكمته فيها سيمثّلان دعماً كبيراً للثورة الليبية ومحاكم البلاد.

(رويترز)

تركيا: اشتباكات في عيد النوروز

شهدت عدّة مدن تركية، أمس، اشتباكات بين أكراد حاولوا الاحتفال بعيد النوروز وقوات الأمن التركية، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى بينهم نائب كردي. وتحولت عدّة مدن تركية إلى ساحات مواجهات بين الشرطة والمواطنين الأكراد، وسجلت اشتباكات في ولايات مرسين وباتمان وسيرناك وفان وحكاري. وذكرت وسائل الإعلام التركية أن النائب الكردي أحمد تورك من ولاية ماردين (جنوب شرق البلاد) نقل إلى المستشفى بعد تنشقه رذاذ فلفل استخدمته الشرطة لتفريق الحشود التي تجمعت للاحتفال بعيد النوروز في مقاطعة باتمان. وأشارت التقارير إلى أن تورك بصحة جيدة.

وكشف مسؤول مقاطعة يوكسيكوفا في حكاري أوزيير عزيز أورين، أن عنصرين من الشرطة أصيبا بطلق من سلاح بعيد المدى وأنه يجري التحقيق في الحادث.

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 1080

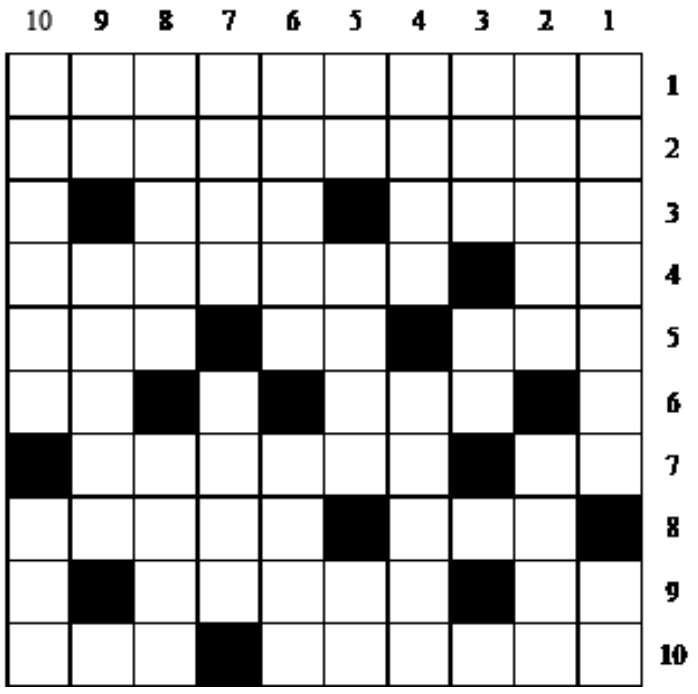

أفقيا

1- أديب وشاعر ورسام فرنسي راحل من أبرز أدباء فرنسا في الحقبة الرومانسية تُرجمت أعماله الى عدة لغات – 2- أحد متصرفي جبل لبنان زمن الحكم العثماني – 3- الإسم الأول لمحامٍ وناشط سياسي أميركي من أصل لبناني ترشح لرئاسة الجمهورية أربع مرات – هلاك وحلول الشر – 4- جحر العنكبوت أو العقرب – عاصمة جزر برمودا التابعة للمملكة المتحدة – 5- جذب الدابة باللجام لتقف ولا تجري – سورة في القرآن الكريم – نزل من الجبل – 6- كأس – عمر – 7- حرف جر – بلدة لبنانية جنوبية بقضاء بنت جبيل – 8- من الأشجار – صفة الخلاص من الشدّة والهمّ – 9- بسط قدميه – المادة البيضاء الخاثرة التي لا يخالطها دم في الجرح – 10- محافظة سعودية في المنطقة الشرقية وتقسم الى قسمين المدينة والمركز الصناعي – مدينة لبنانية

عمودياً

1- فنان لبناني مشهور – إسم موصول – 2- يماشي التطورات في الشركة – نرخي الستارة – 3- صفة من تقدم في السن أو من كان عمره بين الثلاثين والخمسين – زار الأماكن المقدسة – 4- من كان قليل العقل أو لا معنى له – مداخل المنازل – 5- واحد بالأجنبية – أدفن وأخبىء في الأرض – خاصتي وملكي – 6- صوره – مدرك فاهم وحكيم أو خلاف جاهل – 7- أبله بالعامية – خسارتي وخيبتي – 8- صادقته وناصرته – يمتحن أو يفتش عن عيب الآخر – 9- خداع في الإمتحانات – واضع معجم أميركي ألفّ القاموس الأميركي للغة الإنكليزية – 10- عاصمة أميركية – من الخضار

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- موزامبيق – 2- حامض – اوسلو – 3- نرحبّ – محن – 4- وبّ – ما – أهمس – 5- دار – وليمة – 6- درتويت – 7- ري – جامح – رك – 8- وسن – أحيُر – 9- يتوه – فولفو – 10- شانزيليزيه

عمودياً

1- محمود درويش – 2- وا – باتيستا – 3- زمن – ر ر – نون – 4- اضرم – وج – هز – 5- حاويات – 6- باب – لتم – فل – 7- يو – اي – حاوي – 8- قسِمهما – حلز – 9- لحمة – ريفي – 10- تونس - مكروه

sudoku 1080

	4			5			1	
9			1				4	
3			8		2		6	
		5		6		8		
		2				7		
		4		1		3		
	1		4		3			9
	8				1			5
	6			7			3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شّروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1079

7	4	3	5	2	8	6	1	9
6	2	8	9	1	4	5	7	3
9	5	1	3	7	6	8	4	2
4	7	9	2	8	1	3	5	6
1	3	2	6	5	7	9	8	4
8	6	5	4	9	3	1	2	7
2	8	4	1	6	9	7	3	5
3	1	6	7	4	5	2	9	8
5	9	7	8	3	2	4	6	1

مشاهير 1080

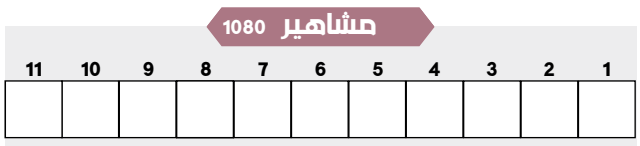

شاعر فلسطيني يقيم في الأردن. يظهر في شعره التزاماً عميقاً بالتجربة الفلسطينية ويشارك المبدعين الفلسطينيين الآخرين في احتجاجهم الجماعي على الظلم الذي وقع عليهم 6+7+8+5+4 = ذرة مقلية ■ 1+11+3+6 = عنب مجفف ■ 2+9+11+10 = سعيد بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **رونالد ريغان**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
حسن مصطفى مقبل

الحزب السوري القومي الاجتماعي
زوجته وفيقة عبد الله
ابناه: داني زوجته فاطمة مقبل
سمير زوجته دانيا ياسين
ابنتاه: أليسار وجميلة
شقيقه حسين
شقيقاته: خديجة، زينب، امون، مريم، نعيمة وفاطمة
أصهرته: المرحومون حسين حسن مقبل، أحمد كمال، محمود كاعين، محمد حجازي، أحمد قاطيش ومحمد نادر.
يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 21 آذار 2012 بعد صلاة الظهر في حسينية بلدته الغازية.
تقبل التعازي قبل الدفن اليوم الأربعاء 21 الجاري في منزل الفقيد الكائن في بيروت الجناح، بناية الرملة البيضاء، مقابل السبينس القديم، مقابل أمن الدولة، وبعد الدفن في منزله الكائن في ضهور الغازية، حي الرويسات طيلة أيام الأسبوع 22 و23 و24 الجاري.
وتصادف يوم الأحد الواقع فيه 25 آذار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم، وفي هذه المناسبة، سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة قبل الظهر في حسينية بلدته الغازية.
تقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين الواقع فيه 26 الجاري في الجمعية التخصصية العلمية، بجانب المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل مقبل، ياسين، عبد الله وعموم أهالي الغازية ودير انطار وأنسباؤهم.

بمزيد من الأسى والتسليم بقضاء الله ومشيئته ننعى فقيدتنا الغالية المرحومة
رسمية محمد مصطفى حمود
أرملة المرحوم محمد حسين مهنا
ولداها: زهير والعقيد علي
أشقاؤها: المرحومين رامز، قاسم والحاج إبراهيم
أصهرتها: علي بيطار، الحاج سميح جوني والحاج حسن حمود
تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس 22 منه من الساعة الثالثة حتى السادسة للنساء والرجال في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب أمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.
الآسفون آل مهنا، حمود، جوني وعموم أهالي المصيطبة وبلدتي شوكين وزوطر الشرقية.

رقد على رجاء القيامة
إبراهيم الياس سكاف
زوجته أوديت ضوماط
أولاده باسكال ومارك زوجته دارين مفرّج
وشانتال زوجة يوسف أبو رجيلي
أنطوانيت سمعان أرملة شقيقه يوسف سكاف
وسلمى مزهر أرملة شقيقه نقولا سكاف
شقيقتاه إيزابيل زوجة طانيوس الحلو وتريز زوجة أنطوان الأسمر
وعائلاتهم ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة عن نفسه اليوم الأربعاء 21 آذار الساعة الثالثة والنصف في كنيسة السيدة _ جزين.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها لغاية السادسة والخميس والجمعة 22 و23 الجاري في صالون كنيسة سيدة الانتقال للروم الملكيين الكاثوليك (أتشيناك) _ الأشرفية من العاشرة لغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المربّي المرحوم:
الأستاذ عباس محمد علي ذياب
(مدير المركز المهني للفنون في النبطية)

والده: الحاج محمد علي ذياب (أبو عباس).
أشقاؤه: السيد حسين، الحاج قاسم، الدكتور علي والدكتور حسن.
عمّاه: الحاج أحمد والمرحوم الحاج محمود.
تقبل التعازي في منزل والده في بلدته عبّا . قضاء النبطية طوال أيام الأسبوع.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل ذياب، آل ترحيني، آل هارون، إدارة ومعلمو وطلاب المركز المهني للفنون في النبطيه وعموم أهالي عبّا.

ذكرى ثالث

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
تُصادف اليوم الاربعاء الموافق فيه 21 آذار 2012 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة صباح محمد قانصو
(أم رياض)
زوجة المؤهل المتقاعد الحاج يحيى محمد قانصو.
أولادها: الدكتور رياض، علي، وعماد قانصو.
أشقاؤها: أسعد، علي، حسين، حسن، المهندس ابراهيم، والمرحومان عادل وكامل قانصو.
أصهارها: الحاج طعان قانصو، الاستاذ حسن مراد، الحاج وائل عياش، الحاج جعفر شكر، الحاج عباس قانصو، وعباس عجيني.
وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها الدوير – قضاء النبطية، عند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجرو الثواب.
الآسفون: أهل بلدة الدوير.

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية MONOARA HABIBAR RAHMAN منزل مخدومها السيد جهاد أيوب نحذر من يستخدمها تحت طائلة المسؤولية ولمن يعرف عنها شيئاً الاتصال 03/609795

غادرت العاملة الفيليبينية MARIMAR REYES RETES منزل مخدومها الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 08/330232

مطلوب

الو تاكسي تطلب سائقين عموميين مع وبدون سيارة. مدخول جيد جداً. للاتصال على الرقم: 71/673079

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء بطاريات مع شواحنها مجموعتي Tohiba الى معمل الجية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 75/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/4/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/3/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 572

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية برئاسة القاضي محمد مازح
في المعاملة التنفيذية رقم 2011/90
طالب التنفيذ: علي عبد اللطيف بدير
المنفذ عليها: اسمهان عبد اللطيف بدير
محمد ناصر عبد اللطيف بدير
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2011/3
تاريخ 2011/1/11 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية الاقسام 6 و8 و9 من العقار رقم 1952 من منطقة النبطية التحتا للقسمة العينية وبالتالي طرحها للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن بين المستدعي والمستدعى ضدهما
العقارات الموصوفة: الاول: القسم رقم 6 من العقار 1952/ النبطية التحتا يحتوي على محل للجهة الشمالية الغربية للبناء وهو مبلط
مساحته: 16م2
التخمين: 25000$ (خمسة وعشرون الف دولار أميركي)
الطرح: 25000$ (خمسة وعشرون الف دولار أميركي)
الثاني: القسم رقم 8 من العقار 1952/ النبطية التحتا
عبارة عن طابق ثان مؤلف من صالون وغرفة طعام وثلاث غرف ومدخل وممرين ومطبخ وحمامين واربع شرفات
المساحة: 132م2
التخمين: 72600$ اثنان وسبعون الفاً وستماية دولار أميركي (أو ما يوازيه بالعملة اللبنانية)
الطرح: : 72600$ اثنان وسبعون الفاً وستماية دولار أميركي (أو ما يوازيه بالعملة اللبنانية)
الثالث: القسم رقم 9 من العقار 1952/ النبطية التحتا
عبارة عن طابق ثالث مؤلف من صالون وغرفة طعام وثلاث غرف ومدخل وممرين ومطبخ وحمامين واربع شرفات
المساحة: 120 م2
التخمين: 66000د.أ. ستة وستون الف دولار أميركي (أو ما يوازيه بالعملة اللبنانية)
الطرح: : 66000د.أ. ستة وستون الف دولار أميركي (أو ما يوازيه بالعملة اللبنانية)
الرسوم المتوجبة: رسم الدلالة والفراغ
مكان وزمان المزايدة: نهار الثلاثاء الواقع فيه 2012/5/8 الساعة 11:30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الاقسام المذكورة من العقار المذكور، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للاقسام المذكورة من العقار المذكور ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«انشاء مستودع ومشغل لصيانة معمل ابراهيم عبد العال».
يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط4، بعد دفع مبلغ /100,000/ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 ظهراً في 2012/4/11 وتفض في جلسة علنية تعقد الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي.
المدير العام بالتكليف
علي عبود
التكليف 576

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/1109
المنفذ: عبد الحميد جمال الحلبي وكيله المحامي خالد الزعبي
المنفذ عليهما: محمد حمداشي . مجهول الاقامة، سهيل خضر . حلبا
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/415 تاريخ 2012/1/11 بمتابعة التنفيذ على العقار 317/حلبا عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني موضوع ازالة الشيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 317/حلبا وهو ارض سليخ تزرع حبوباً، مساحته: 27105م2، يحده غرباً: طريق ومجرى ماء عام، شرقاً: العقارات 318 . 319 . 320، شمالاً: طريق عام، جنوباً: العقارات 315 . 316 . 324 . 325 . 326.
تاريخ قرار الحجز: 2011/6/16، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2011/7/6
التخمين والطرح: /352365/د.أ.م
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/4/19 الساعة 10:15 امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان بيع بالمعاملة 2000/313
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2012/4/4 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليهم ورثة ميلاد توفيق باسيل وهم نسيمه اسكندر سلامه واولاده فارس وجوسلين ونادين وكريستين وبولين وميلاد باسيل ماركة مازدا 2200 E موديل 1999 مع اللوحة العمومية رقم /373653/م تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة أن بو خاطر ش.م.ل. وكيلاها المحاميان جورج وهيام ملاط البالغ /16928/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /30491/$ والمطروحة بسعر / 25000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى 1,889,000/ل.ل. وان متوجبات الضمان على عاتق الشاري.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

انذار
صادر عن محكمة الأمور المستعجلة . بيروت
بتاريخ 2012/3/14، صدر عن حضرة قاضي الأمور المستعجلة في بيروت قرار قضى بابلاغ خالد حافظ سعد مجهول محل الاقامة بدفع مبلغ /6916/$ ستة الاف وتسعماية وستة عشر دولاراً اميركياً، عن المأجور الذي يشغله في العقار رقم /3229/ منطقة رأس بيروت ملك الدكتور خليل سنو ورفاقه وذلك عن الفترة الممتدة من 2011/1/1 ولغاية 2012/12/31 وذلك ضمن مهلة شهرين من اتمام النشر واللصق، سنداً للمادة /10/ عشرة من قانون 92/160، تحت طائلة اسقاط الحق بالتمديد.
رئيس القلم
محمد دحدوح

هالا مسعد مديرة عامة لـ«الروشة ارجان من روتانا»

بيروت، لبنان – آذار 2012: أعلنت روتانا، الشركة الرائدة في ادارة الفنادق في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، تعيين هالا مسعد مديرة عامة لفندق "الروشة أرجان من روتانا" الكائن في العاصمة بيروت.
وكانت مسعد قد عملت أيضا في روتانا طوال السنوات الثلاث الفائتة، وقد تبوأت منصب المديرة العامة لفندق "حازمية روتانا" باعتبارها اول سيدة تعين في منصب رفيع كهذا في المجموعة. وسبق ان عملت اثنتي عشر عاما في مجموعة فنادق انتركونتيننتال حيث تولت مناصب رفيعة المستوى. تتمتع اليوم السيدة مسعد بـ17 عاما من الخبرة خضعت خلالها لـ16 دورة تدريبية وقد ترقّت وتقدمت في مجال الضيافة بخطوات ثابتة وباصرار ومثابرة، مما جعلها مديرة عامة ناجحة تتمتع برؤية ثاقبة وإرادة وعزم قويين لقيادة "الروشة أرجان من روتانا" بنجاح.
(بيان)

الكرة العالمية

انقلاب على «الأسطورة»: ميسي أفضل من مارادونا

«الأعظم في العالم»، رسمٌ يشير إلى حجم المكانة التي تمتع بها مارادونا لدى الأرجنتينيّين (إنريكه ماركاريان ـ رويترز)

في الوقت الذي قال فيه ليونيل ميسي إنه لم يصل الى ذروة مستواه حتى الآن، فتح الأداء الرائع الذي قدّمه في الآونة الأخيرة الباب مجدداً أمام مقارنته بمواطنه دييغو أرماندو مارادونا، لا بل ذهب البعض الى اعتبار أنه أفضل من «الأسطورة»، بل الأفضل في التاريخ الذي دخله ليلة أمس من بابٍ جديد عندما اصبح بـ «هاتريك» آخر الهدافٍ التاريخي لبرشلونة في المباريات الرسمية بـ 234 هدفاً

شربل كريم

بعد الخماسية التاريخية في مرمى باير ليفركوزن الألماني، في مسابقة دوري أبطال أوروبا، وبعد هدفٍ خرافي آخر سجله في مرمى إشبيلية في نهاية الأسبوع الماضي، أسقط النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي تلك المقارنة التي تسأل عن هوية أفضل لاعب كرة قدم في العالم حالياً. اسم البرتغالي كريستيانو رونالدو لم يعد متداولاً بالشكل الذي كان عليه سابقاً عندما يتم ذكر اسم ميسي في المداولات الكروية، إذ إنه يبدو جلياً من خلال وسائل الإعلام العالمية أن تألق «البرغوث» الأرجنتيني أخذ بعداً آخر أوسع بكثير، وبات اليوم الحديث عن أنه أفضل لاعب عرفه التاريخ، رغم أنه لا يزال في الـ 24 من العمر.

وهذه المعادلة التي طرحت بخجلٍ في فترة سابقة أصبحت عناوينَ عريضة في الأرجنتين وخارجها، وهي انطلقت تحديداً من باب مقارنة ميسي بمثاله الأعلى دييغو أرماندو مارادونا، وذلك من باب أن الاثنين يحملان الجنسية الأرجنتينية ووُسما بموهبة استثنائية ترسم إبداعاتها قدم يسرى نصّبت دييغو الأفضل في التاريخ بنظر كثيرين، ووضعت ميسي في سنٍ صغيرة في مصاف العظماء.

صحيح أن أوجه الشبه هي كثيرة بين العبقريين، من ارتدائهما القميص الرقم 10 في برشلونة ومنتخب الأرجنتين الى حملهما شارة قيادة «التانغو»، الى تسجيل ميسي هدفاً في مرمى خيتافي نسخة طبق الأصل عن ذاك الهدف الأسطوري الذي سجله مارادونا في مرمى إنكلترا في ربع نهائي مونديال 1986، وهدف آخر بـ«يد الله» أمام إسبانيول كان نموذجاً محدّثاً عن هدف «إل دييغو» امام الإنكليز أيضاً في المباراة المذكورة. إلا أنه أصبح هناك جرأة عند الجميع للقول بأن ميسي هو أفضل من مارادونا في كل شيء، إن من ناحية إحراز الألقاب الكثيرة الفردية والجماعية، أو من حيث السهولة في التسجيل التي طوّرها موسماً بعد آخر، إلى درجة تحوّل فيه إسقاط الكرة من فوق الحارس بمهارة فائقة وهو على بعد أمتار قليلة منه إلى مسألة روتينية، إذ بعد الإسباني مانويل ألمونيا حارس مرمى أرسنال الإنكليزي في الموسم الماضي وغيره من حراس المرمى المساكين، كان الدور على كثيرٍ من الحراس هذا الموسم، وآخرهم كان برند لينو (باير ليفركوزن) وأندريس بالوب (إشبيلية).

واللافت أنه حتى اللاعبين الخصوم باتوا يصفون ميسي بأنه الأفضل في التاريخ، إذ ليلة الخماسية الشهيرة لم يتوانَ واين روني عن الكتابة في صفحته على «تويتر» بأن ميسي هو الأفضل على الإطلاق، بينما كتب الكولومبي رادميل فالكاو مهاجم أتلتيكو مدريد: «عفواً، هل هذه مباراة في دوري الأبطال، أم أن ميسي يلعب بلايستايشن؟».

أحد كتّاب صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، ويدعى سيد لو، ذهب الى أبعد من ذلك عندما اعتبر أن «ميسي لم يعد يلعب للتفوّق على أحدٍ ما، بل بات يلعب للتفوّق على نفسه، إذ يجد أن هناك شيئاً ما لم يفعله فيقوم به».

الأكيد أنه إذا كانت هناك معركة في نفس ميسي لتخطي «أسطورة» مارادونا فإنه يسير بخطى حثيثة لربحها بأشواطٍ عدة، بغض النظر عن عدم تمكنه حتى الآن من حمل الأرجنتين الى تحقيق النصر الأكبر، أي حمل كأس العالم التي رفعها مارادونا عام 1986، لكن يجب التنبّه الى أن الفتى لا يزال في الـ 24، وبالتالي هناك مونديالات عدة أمامه. وفي هذا الإطار، يقول المشككون بإمكان سرقة ميسي العظمة من ملهمه إن «ليو» لا يستطيع حمل المنتخب على أكتافه، على غرار ما فعل «إل بيبي دي أورو» (الولد الذهبي)، وهذا ما يعلّله ماركوس ألونسو زميل مارادونا في «البرسا» بالقول: «كان مارادونا سيفوز بمونديال 1986 حتى لو لعب في صفوف الكاميرون أو نيجيريا».

أما المدرب الأرجنتيني المعروف كارلوس بيانكي فتساءل عن ماهية هذا الجدال، رغم أنه «يبدو واضحاً أن ميسي أفضل من مارادونا وبيليه». ومثله قال النجم البرازيلي السابق توستاو: «ميسي أفضل من مارادونا، فهو كامل أكثر، واستعراضي أكثر، ويقدّم أداءً ثابتاً بشكلٍ أكبر»، مضيفاً: «لديه مشجعون حتى في البرازيل»، في إشارة منه الى تفضيل البرازيليين دائماً لبيليه على مارادونا ضمن صراعهما الأزلي حول هوية الأفضل على مرّ العصور، وهو أمر قد يحسمه ميسي نفسه بالتفوّق عليهما معاً في حال مواصلته النسج على المنوال عينه.

من قال إن من السهل الكتابة عن ليونيل ميسي، فهو فعلاً يخلق مشكلة حتى للصحافيين، وسط الشعور بأنهم يكررون أنفسهم والكلمات عينها في كلّ مرة يصفون فيها إبداعاته. لذا، ربما أصاب غواردیولا حين قال لرجال الصحافة: «لا تكتبوا عنه، لا تحاولوا وصفه. تفرجوا عليه فقط».

فعلاً هو أمر أسهل وأكثر متعة.

> **بيانكي «يبدو واضحاً أن ميسي أفضل من مارادونا وبيليه»**

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 29)

بلاكبيرن روفرز – سندرلاند 2-0
ديفيد هوليت (58) والنيجيري ياكوبو أيغبيني (86).

أستون فيلا – بولتون وندررز
(تأجلت باتفاق بين الطرفين بعد الأزمة القلبية التي تعرّض لها لاعب بولتون فابريس موامبا)

إسبانيا (المرحلة 29)

برشلونة – غرناطة 5-3
شافي هرنانديز (4) والارجنتيني ليونيل ميسي (17 و67 و86) وكريستيان تيلو (85) لبرشلونة، وديغو ماينز (55) والبرازيلي غيبرمي سيكويرا (62 و89 من ركلتي جزاء) لغرناطة.

أوساسونا – خيتافي 0-0

كأس ايطاليا (اياب نصف النهائي)
يوفنتوس – ميلان 2-2 (تأهل يوفنتوس بفوزه 2-1 ذهاباً)
أليساندرو دل بييرو (28) والمونتينغري ميركو فوتشينيتش (96) ليوفنتوس، والجزائري جمال مصباح (51) والارجنتيني ماكسي لوبيز (81) لميلان.

كأس المانيا (نصف النهائي)

غروثر فيورث (درجة ثانية) - بوروسيا دورتموند 0-1 بعد التمديد
إيلكاي غوندوغان (120).

كأس فرنسا (ربع النهائي)

كوفيلي (درجة ثالثة) – مرسيليا 2-3 بعد التمديد (1-1 الوقت الاصلي)
جوليان فاليرو (6) ويوهان كريستوف أيينا (111 و117) لكوفيلي، ولويك ريمي (85 و112) لمرسيليا.

كأس الاتحاد الآسيوي

الصفاء سقط أمام الشرطة والعهد في مهمة صعبة

أحمد محيي الدين

كشف لقاء أمس الذي خسره الصفاء أمام ضيفه الشرطة السوري 0-2 على ملعب المدينة الرياضية ضمن الجولة الثانية من المجموعة الخامسة لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن ثُغَر عدة في الفريق اللبناني الذي يحارب على ثلاث جبهات، هي: المسابقة القارية، والدوري والكأس المحليان.
ورأى مدرب الفريق السوري فجر إبراهيم بعد المباراة أن لاعبيه لم يكونوا بحالتهم الطبيعية في المباراة عموماً، وفي الشوط الأول خصوصاً، وهنا يبرز السؤال: إذا كان الفريق بحالته الطبيعية، فكيف يكون حجم النتيجة؟
ولم يدافع المدير الفني للصفاء العراقي أكرم سلمان عن فريقه، حيث رأى أن الفريق السوري قدّم أداءً أفضل، رغم استحواذ الفريق اللبناني أكثر على الكرة، مضيفاً: «الأمور لا تزال بين يدينا، ولدينا امتحان صعب بمواجهة الزوراء في دهوك في الجولة المقبلة، ويجب معالجة الثُّغَر، ولا سيما في خط الدفاع بالإضافة إلى العقم الهجومي الذي عانيناه».
وجاءت المباراة رتيبة في شوطها الأول مع أفضلية للصفاء الذي كان أفضل من ناحية السيطرة على الكرة، لكن غابت الفعالية الهجومية رغم وجود الثلاثي محمود الزغبي ومحمد حيدر والنيجيري ساموبل وخلفهم خضر سلامي. وفي الشوط الثاني تحسن أداء الفريق السوري مع استمرار التخبط الصفاوي ومن يهدر يتلقّ الأهداف. وأكد هذه المقولة رجا رافع مرتين، الأولى برأسية إلى يسار الصمد إثر عرضية من سامر عوض (73) والثانية بعدما انسل واستثمر الارتباك الدفاعي في الفريق اللبناني وسدد إلى يسار الصمد (92). وفي المجموعة عينها فاز الزوراء العراقي على التلال اليمني 5-0.

تدافع على الكرة بين طارق العمراتي ومحمد الواكد (هيثم الموسوي)

العهد بضيافة الاتفاق

سيكون العهد، بطل لبنان، أمام مهمة صعبة عندما يحل ضيفاً على الاتفاق السعودي في الدمام ضمن المجموعة الثالثة. وتكمن الصعوبة في الأفضلية من جميع النواحي للفريق السعودي، رابع الترتيب في الدوري المحلي، الذي سيلعب على أرضه وبين جماهيره إضافة إلى الفارق الشاسع في الإمكانات البشرية والمادية، وسيعتمد العهد على حماسة لاعبيه والروح القتالية لتعويض غياب المهاجم محمود العلي واللعب بطريقة دفاعية محكمة للخروج بنقطة على الأقل. وقد يفتقد الاتفاق جهود صانع ألعابه البرازيلي برونو لازاروني بداعي الإصابة. ويلعب في المجموعة عينها الكويت الكويتي مع مضيفه في بي الماليفي.

كرة السلة

مباراة «العار»: الرياضي يتأهل الى نهائي غرب آسيا

فاز الرياضي على الشانفيل لكنه سقط جماهيرياً، وخسر الشانفيل أمام الرياضي لكنه فاز شرفياً، أما الاتحادان اللبناني وغرب آسيا ففازا بمباراة جماهيرية لكن خسرا بقرار ظالم بحق الشانفيل

عبد القادر سعد

حقق فريق الرياضي نتيجة تاريخية بفوزه على ضيفه الشانفيل 96 - 67 في المباراة الثالثة من سلسلة نصف نهائي دوري غرب آسيا لكرة السلة ليتأهل الرياضي الى النهائي لملاقاة مهرام الإيراني في الدور النهائي.
لكن المباراة الحلم بين الفريقين تحولت الى نقطة سوداء في تاريخ السلة اللبنانية، فعلى الصعيد الجماهيري لم تنجح رابطة جمهور الرياضي والقيمون على ادارة النادي في تكرار التجربة الماضية في اللقاء الأول على صعيد الانضباط الجماهيري، فعادت «الشلّة» القديمة الى ممارسة هوايتها في التعرض للأعراض واطلاق الهتافات والشتائم الى درجة أن مدرب فريق الرياضي فؤاد أبو شقرا تحوّل من مدير فني الى قائد للجمهور محاولاً تهدئته حرصاً على إكمال اللقاء بعد تهديد مراقب المباراة الأردني مضر مجذوب بإيقاف المباراة. واكتمل المشهد الجماهيري «الرائع» بين الشوطين حين طغت السياسة على الرياضة «بأبهى حلّة» حين رفع صالح المشنوق على الاكتاف مع تحية «للجيش الحر» في مشهد «معيب» لا يمت الى الرياضة بصلة ويفتح الباب على سؤال كبير: هل يستحق الرياضي تنظيم بطولة آسيا؟
الحضور الجماهيري الذي ملأ الملعب قبل ساعة على بداية المباراة ما دفع بالقوى المنية الى إقفال الأبواب بحيث لم يكن بالامكان الوصول «بكرامة» الى الباب، سقط في امتحان أمس، ولم تنجح جهود الرابطة ولا بيانها الصادر يوم الأحد في الحد من إساءة الجمهور الرياضي الى ناديه.
أما فنياً، فقد يظن البعض من النتيجة أن الرياضي «التهم» الشانفيل واسقطه بالضربة القاضية، لكن القصة بكل بساطة أن الشانفيل حضر ولم يلعب. فهو جاء الى ملعب المنارة لخوض المباراة من باب تأدية الواجب وتسجيل حضور جسدي حرصاً على عدم غياب النادي وإنزال عقوبات به في حال تغيّب عن اللقاء. فالشانفيل جاء دون فرصة للذهاب الى أبعد من النهائي كونه لن يستطيع تمثيل لبنان في بطولة آسيا بعدما اتخذ قرار بأن التمثيل سيكون حكراً على الرياضي الذي سيستضيف البطولة.
وعليه، فما الحاجة لكي يأتي لاعبو الشانفيل ويفوزوا ويتأهلوا الى النهائي ويواجهوا مهرام في سلسلة من خمس مباريات وسفر الى إيران؟ في حين أن الاتحاد اللبناني حسم أمره وأوقع الشانفيل في فخ المشاركة غير المجدية. ورغم أن اللقاء من طرف واحد فنياً ولا يحتاج الى الدخول في أرقامه، الا أن هذا لا ينتقص من جهود بعض لاعبي الرياضي الذين تألقوا في اللقاء وخصوصاً عمر الترك وإسماعيل أحمد اضافة الى ديواريك سبنسر.

الكرة اللبنانية

غياب مستمر لـ«المنتخب» عن جلسة الاتحاد والنجمة يعترض على الجدولة

أرسل الاتحاد اللبناني لكرة القدم تعميماً «مخجلاً» تضمن مقررات جلسة اللجنة العليا التي عقدت يوم الاثنين بحضور 6 أعضاء من أصل عشرة وغياب كلي لأي شيء يتعلّق بمنتخب لبنان الأول.
قرارات تثبيت وتوقيف وجدولة مباريات، ولولا الموافقة على تلبية دعوة الاتحاد المصري لإقامة مباراتين وديتين بين منتخبي لبنان ومصر للفوتسال في القاهرة بتاريخ 10 و12 نيسان، لكانت كلمة «منتخب» قد غابت كلياً عن جلسة لاتحاد من المفترض أن استحقاقاً تاريخياً ينتظره بعد شهرين ونصف. فهل هذا معقول؟
من ناحية أخرى، يبدو أن إدارة نادي النجمة قررت التحرك على صعيد ما يحصل بالنسبة إلى جدول مباريات دوري الدرجة الأولى، وتأجيل عدد من المباريات للصفاء بسبب سوء الأحوال الجوية، والذي ينافس النجمة على لقب البطولة. فقد كشف أمين سر النادي سعد عيتاني في مداخلة عبر برنامج «غول» على المنار أن إدارة النادي راسلت الاتحاد مطالبة بإعادة جدولة المباريات بما يحفظ مبدأ تكافؤ الفرص؛ إذ لا يمكن أن تصل البطولة إلى نهايتها ولم يعرف بطلها بعد بانتظار إقامة المباريات المؤجلة.
وتؤكد المصادر النجماوية أن المشكلة ليست مع الصفاء الذي هو ناد شقيق وتربطهم به أفضل العلاقات، لكن المشكلة بضرورة عدم حصول سابقة في تاريخ الكرة اللبنانية، تهز صدقية الاتحاد التي هي على المحك، مع ضرورة عقد جلسة طارئة بعد عودة الرئيس هاشم حيدر والأمين العام بالوكالة جهاد الشحف من السفر لحل الموضوع، وخصوصاً أن أعضاء الاتحاد ناقشوا الموضوع في الجلسة، لكن لم يتخذوا قراراً، وفضلوا إقامة المرحلة المقبلة كما هي بانتظار دراسة المسألة أكثر!
ع. س.

سيلعب منتخب الفوتسال مع نظيره المصري في القاهرة الشهر المقبل (مروان بو حيدر)

الدرجة الثانية

السلام ينتظر النهضة مع الحكمة!

انحصر الصراع على البطاقة الأخيرة المؤهلة للمربع الذهبي في بطولة الدرجة الثانية بين النهضة بر الياس والسلام زغرتا بعد فوزهما أمس على الشباب طرابلس وحركة الشباب طرابلس على التوالي في المرحلة الـ14، المعادة اياباً، من بطولة نوادي الدرجة الثانية لكرة القدم للمجموعة الاولى.
في المباراة الأولى، فاز النهضة 1 – 0 سجله علي الحدري (63). وفي الثانية على ملعب طرابلس الاولمبي، فاز السلام زغرتا 4 – 1. سجل للسلام ساموبل مانتي (15) وأنطوني تولاني (17) وخالد النعماني (58) ووهبة الدويهي (82)، وللحركة حسين يوسف (51). ويملك النهضة، الذي يملك 18 نقطة، مباراة مؤجلة ضد الحكمة إذا فاز فيها فإنه سيخوض مباراة فاصلة ضد السلام زغرتا (21 نقطة). وعلى ملعب جونية، فاز الحكمة على المودة طرابلس 8 – 0. وسجل الاصابات كامل سرحان (2 و27) والمصري احمد جرادي (37 و50 و60 و63) ورامي اسعد (40) وفؤاد رزق (72). وكانت أندية الاجتماعي طرابلس (عن المجموعة الأولى) والشباب الغازية والأهلي النبطية (عن المجموعة الثانية) قد ضمنت وصولها الى المربع الذهبي. وينتظر أن تتبلور أمور البطولة في الاجتماع المقبل للاتحاد مع حلف الفضول الذي تقدم بطلب رفض قرار إعادة مرحلة الايـاب الى لجنة الاستئناف وفض النزاعات.

أصداء عالمية

تحسّن في حالة موامبا

تحسّنت حالة لاعب بولتون الانكليزي فابريس موامبا الذي تعرّض لأزمة قلبية السبت الماضي، إذ ذكر أحد أصدقائه المقرّبين أن اللاعب بدأ بالكلام باللغتين الفرنسية والإنكليزية، كما أنه تعرّف إلى الاشخاص الذين زاروه.

هافيلانج في خطر

يحيط الخطر بالرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم البرازيلي جواو هافيلانج الذي أدخل إلى أحد مستشفيات ريو دي جانيرو الاحد، في وضع حرج، وقد أظهرت الفحوصات أنه يعاني من التهاب بكتيري حاد.

استقالة ثانية لتكسييرا

استقال البرازيلي ريكاردو تيكسييرا من عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم، بعد أسبوع على استقالته من منصب رئاسة الاتحاد البرازيلي للعبة. وفي رسالة وجهها الى نيكولاس ليوز رئيس اتحاد أميركا الجنوبية، أشار تيكسييرا إلى أن استقالته من المنصب الذي يحتله منذ عام 1994 «لا رجعة عنها».

نهائي الأبطال 2014 في لشبونة

أفاد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بأن نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا لسنة 2014 سيكون في العاصمة البرتغالية لشبونة، فيما سيكون نهائي «يوروبا ليغ» في تورينو الايطالية، علماً بأن نهائي 2013 لدوري الابطال سيكون على ملعب «ويمبلي» في لندن، بينما سيكون نهائي الموسم الحالي على ملعب «اليانز ارينا» في ميونيخ في 19 أيار المقبل.
(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 21 آذار 2012 العدد 1665

مسابقة عيد الأم لحظة حنان في بلاد الاغتراب

العفوية كانت القاسم المشترك التي جمعت مختلف الصور التي وردتنا على بريد «الأخبار» في المسابقة التي أطلقناها في مناسبة عيد الأم. لحظات مؤلمة حيناً، ومضحكة أحياناً جمعت أماً وطفلها باستثناء صورة واحدة لوالد وابنته قد ننشرها في عيد الأب! لكن اليوم، الأم هي النجمة. والصورة الفائزة باشتراك سنة في جريدة «الأخبار»، هي زينة سهيل نصر الدين (1984). الأم الشابة التي تصف نفسها بهاوية في التصوير الفوتوغرافي، التقطت لحظة حنان عفوية جمعت قريبتها مع طفلتها الصغيرة في إحدى مدن بلجيكا حيث تقيم. ولعلّها تختصر في صورتها إشكاليات كثيرة من الهجرة، ومعاناة الجاليات العربية في الغرب، وأسئلة التمييز... في هذا العالم القاسي، «لا وسادة أنعم من حضن الأم» على قول شكسبير!

ستريدا جعجع... فنّانة في البرلمان

هل اعتزلت النائبة ستريدا جعجع السياسة، وامتهنت الفنّ؟ هذا ما قد يوحي به الخبر الذي تناقلته المواقع عن فيديو كليب تشارك فيه رفيقة درب رئيس حزب القوّات اللبنانية سمير جعجع. لا تذهبوا بعيداً في أفكاركم. «الستّ ستريدا» قررت تسخير الفنّ لقضيّة نبيلة. لبّت نداء الـmtv للمشاركة في فيديو يهدف إلى رفع الوعي حيال مشروع قانون تجريم العنف الأسري ضدّ النساء المدعوم من كتلة القوّات اللبنانيّة. بدأت القناة بثّ كليب أغنية «علّي صوتك» منذ الأحد الماضي، وتفتتحه ستريدا بصوتها الهادئ وطلّتها الرصينة، وهي تقول: «مش هيدي هيي الرجولة لا، ولا هيدي هيي البطولة لا». الأغنية يؤدّيها بلال الريّس، وكتب كلماتها طوني أبي كرم، وحملت توقيع المخرج جو الطويل. بقي أن ننتظر ربّما رداً نارياً من محمد إسكندر على النائبة الحسناء، خصوصاً أنّه ليس «ضدّ العنف» كما تقول أغنيته الجديدة. فهل ستفتح مبادرة ستريدا جعجع الطريق أمام الأخريات؟ هل سنرى نائلة تويني تنشد أغنية في عيد الأم؟ وجيلبيرت زوين تهدي أغنية للجنرال؟

مريم اليمنية: هذه أم الصبي!

صنعاء ـ **جمال جبران**

استطاعت صورة خرجت من قلب المستشفى الميداني في «ساحة التغيير» (صنعاء) أن تفوز أخيراً بجائزة «وورد برس فوتو» لعام 2011. الصورة المأخوذة بعدسة المصور الإسباني صاموئيل أراندا، ملأت الدنيا وشغلت الناس بسبب شحنتها العاطفيّة المستترة. الصحف العالميّة سارعت لنشر صورة السيّدة اليمنية المنقّبة، قائلةً إنّها تحتضن أحد أقاربها، إثر إصابته بجروح بالغة، بعد تعرّضه للرصاص والغازات المسيّلة للدموع، خلال مشاركته في مسيرة مناهضة لعلي عبد الله صالح. «قد لا نعرف أبداً من تكون تلك المرأة التي تحتضن قريبها المصاب، لكنهما معاً، أصبحا صورة حيّة عن الناس العاديين الذين سطّروا بشجاعتهم فصلاً مهماً في تاريخ الشرق الأوسط»، قالت لجنة تحكيم المسابقة قبل أن تسلّم أراندا جائزته. كاد الجميع ينسون قصّة المرأة التي شُبِّهت صورتها بالـ«بييتا» حيث مريم العذراء محتضنة ابنها. لكنّ بعض الصحافيين اليمنيين شُغلوا بقصة تلك المرأة وهويتها. من تكون يا ترى، أمّه، أخته، قريبته، جارته؟ وهل عرفت أنّها تحوّلت إلى أيقونة، وأنّ العالم كلّه يقارنها اليوم برائعة ميكالنجلو؟

فريق من هيئة تحرير إحدى الصحف المحليّة المستقلّة، ومن بينهم كاتب هذه السطور، راح يتتبع مسار الصورة، بحثاً عن صاحبتها، وعن اسم الجريح، أملاً بكشف النقاب عن هويّتهما، ومعرفة مصير الشاب. كانت البداية تتطلب منّا الإمساك بعناصر الصورة الزمانيّة والمكانيّة، كي يسهل التعرف إلى أصحابها. مكان التقاطها معروف، هو «ساحة التغيير» أمام جامعة صنعاء. وتاريخها معروف أيضاً: 15 تشرين الأول (أكتوبر) 2011. اقترح أحد أعضاء الفريق البحث في سجلات المستشفى الميداني، لمعرفة أسماء الشهداء والجرحى الذين سقطوا في ذلك التاريخ. وعرفنا أنّ مجزرة وقعت في وسط العاصمة أودت بحياة نحو 12 شهيداً، فيما كان عدد الجرحى بالمئات، ما سيعقّد كثيراً عمليّة الكشف عن هويّة الشاب في الصورة. لكنّ آخر اقترح أن نسهل المهمّة على أنفسنا، بإمرار الصورة على الممرضات اللواتي كنّ يخدمن الجرحى في ذلك اليوم، علّهنّ يتعرّفن إلى هويّة الجريح. وهذا ما حصل بالفعل. تعرّفت إحدى الممرضات إلى أصحاب الصورة. فالسيدة التي خلّدها أراندا، تدعى فاطمة القوّاس، وهي من المداومات على مساعدة الجرحى في المستشفى الميداني، والفتى في الصورة ليس إلّا ابنها، واسمه زايد القواس، وهو طالب ثانوي، يعمل سائق أجرة لمساعدة عائلته. إنّها أمّه إذاً.

صورة صاموئيل أراندا الفائزة بجائزة «وورد برس فوتو» لعام 2011

وفي حوار لها مع الصحافي يوسف عجلان، أسرّت القوّاس بأنّها لم تكن المرّة الأولى التي يصاب فيها نجلها خلال الثورة. «كان من الطبيعي أن أراه مصاباً. اعتدت ذلك، إلى درجة أني كنت في كلّ يوم أتوقّع أن يصلني شهيداً». أمّا زايد فكان لحظة التقاط الصورة مصاباً باختناق شديد، ويتألم لجراح يده المكسورة، ولم يدرك أنّ المصوّر الإسباني خطف منه ومن أمّه تلك اللقطة. «كان المكان مزدحماً بالمصورين والجرحى والشهداء. كنت أتألم فقط».

قصة «لا بييتا» اليمنيّة لم تنتهِ عند هذا الحدّ. بعدما كانت مثالاً للتعاطف الإنساني، أصبحت رمزاً للأمهات العربيات اللواتي دفعنَ أثماناً غالية في فورة الربيع الشبابي. وكالعادة، لا يخلو الأمر من مدّعين. خرج أحد الشباب لينسب الصورة إلى نفسه، قائلاً إنّه كان غائباً عن الوعي، ولم يعرف هويّة الممرضة التي حضنته. وفي حديث لأحد المواقع الإخباريّة، دعا الممرضة إلى «الظهور العلني؛ لأنَّ ما قامت به عمل إنساني كبير، وليس هناك ما يعيب في ذلك (الاحتضان)».